١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

المَسارُ المهنيُّ

فريق التّأليف:

أ. أحمد الخطيب (مُنَسّقاً)　　أ. نائل طحيمر　　أ. حسّان نزال

أ. علّام اشتية　　د. أنيسة قنديل

أ. رائد شريدة

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فِلَسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج: د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج: د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج: أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية: أ. عبد الحكيم أبو جاموس

مراجعة: د. المتوكل طه، أ. صادق الخضور

الدائرة الفنية:

الإشراف الإداري: أ. كمال فحماوي
التصميم الفني: أ. إنعام الخطيب

التحكيم العلمي: د. عُمر مسلّم، د. نبيل زيادة
متابعة المحافظات الجنوبية: د. سمية النخالة

الطبعة الثانية
٢٠١٩ م/ ١٤٤٠ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم
مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب ٧١٩ – رام الله – فِلَسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym
فاكس ٠٠٩٧٠-٢-٢٩٨٣٢٥٠+ | هاتف ٠٠٩٧٠-٢-٢٩٨٣٢٨٠+

التقديم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفِلَسطيني في محاكاة الخصوصية الفِلَسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفِلَسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فِلَسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان ليتحقق لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفِلَسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفِلَسطينية

آب / ٢٠١٨

المُقدّمة

الحَمْدُ لله الَّذي علَّمَ البَيانَ، وأَجْرى العَربيَّةَ على كُلِّ لِسان، وجَعَلَها لُغةَ القُرآنِ، وَبَعد.

فإنَّه يَطيبُ لَنا أَنْ نُقدِّمَ لزُمَلائِنا المُعلِّمينَ والمُعلِّماتِ كتابَ اللُّغةِ العربيَّةِ لطلبةِ الصَّفِ الثّاني عَشَر المِهنيّ، وَقد جاءَ هذا الكِتابُ؛ ليكونَ مُعبِّراً عن فَلْسفةِ وَزارةِ التَّربيةِ والتَّعليمِ العالي في بِناءِ إنسانٍ فِلَسطينيّ مُتَميِّز، يَأْخُذُ بِكُلِّ أَشْكالِ التِّكنولوجيا، ويُسْهِمُ في عَمَليتي التَّحْريرِ والتَّنْميةِ.

وَقَدْ وُضِعَ الكِتابُ وَفْقَ التَّوجُّهاتِ العامَّةِ، والأُسسِ التَّرْبويَّة لِمَصْفوفةِ الخُطوطِ العَريضَةِ للمَرْحَلَةِ الثّانَويّة، الَّتي تُعِدُّ الطَّلَبةَ لِمَراحلَ أُخْرى، مِثل الحَياة الجامعيَّة والمِهنيَّة، وراعَينا في تَأْليفِهِ أن يكونَ مناسباً للفُروعِ المِهْنيَّةِ سَواء من حيثُ اختيارُ النُّصوصِ، أمْ مِنْ حَيثُ المُستوى اللُّغويّ والمَهاراتُ الَّتي تُدَرَّسُ لَهُم.

اختيرَ نصُّ (السِّياحةِ الدّينيَّة في فِلَسطين)؛ ليناسبَ طلبةَ الفَرْعِ الفُندقيّ، واخْتيرت (المدينةُ الذَّكيَّة)؛ لِتَتَناسبَ معَ طلبةِ الفَرْعينِ الصِّناعي والاقتِصاد المَنْزليّ، أمّا موضوعُ (تِكنولوجيا الزِّراعةِ)، فيناسبُ طلبةَ الفَرْعِ الزِّراعيّ، في حين أنَّ مَوضوعَ (الذَّهب الأَبيض) يُناسبُ طلبةَ الفَرْعِ الصِّناعيّ.

وَقَد تَناولَ الكتابُ محاورَ مُتَنوِّعَة، فَغطَّى البُعدَ الدّيني، وذلكَ عَبْرَ آياتٍ قُرآنيةٍ وأحاديثَ نبويَّةٍ، وَراعى البُعدَ الوَطَنيَّ من خلالِ (السِّياحةِ الدّينية في فِلَسطين)، و(الذَّهبِ الأَبيض)، كما حَرَصَ على حُضورِ البُعْدِ العِلْميِّ في أكثرَ من نَصٍّ مثل: (المدينة الذَّكيَّة)، و(تِكنولوجيا الزراعة)، وَراعى البُعدَ الأَدَبيَّ بِحُضورِ الشِّعر، والقِصَّةِ القَصيرةِ، والمَسرحيَّة.

وَقَدِ اتُّبِعَ في بِنْيَةِ الوَحَداتِ مَنْهَجيَّةً واضِحَةً قائمةً على اخْتيارِ نصٍّ نَثريٍّ، يَليهِ نصٌّ شعريٌّ (في ستِّ وَحَداتٍ فَقَط)، يحفظُ الطلبةُ خمسةَ أبياتٍ من الشعرِ العموديِّ، وعشرةَ أسطر من الشعرِ الحرّ، ثم القواعد، فالتَّعبير، وقدْ أُردِفَ كلُّ نَصٍّ بأسئلةٍ من ثلاثةِ مُستوياتٍ، وهي: أسئلةُ الفهمِ والاستيعابِ، الَّتي تَتطلَّبُ إجابةً مُباشرةً منَ النَّصِّ، وأسئلة المُناقَشةِ والتَّحليلِ، وهي ترتقي بالطّالبِ إلى مُستوى الاستِدْلال والتَّفكير؛ من أجلِ فتحِ مغاليقِ النصِّ وربطِه بالبيئةِ والواقعِ، وأخيراً أسئلةُ اللُّغةِ والأسلوبِ، وقدْ حَرَصْنا أنْ تَكونَ مَألوفةً، ومِمّا دَرَسَهُ الطّالِبُ؛ فلا نرْهِقُهُ بِقضايا لُغويَّة أو أُسلوبيَّة جَديدة.

وَغايةُ القولِ أنَّ هذهِ النُّسخةَ مِنَ الكِتابِ تَجريبيَّة، وإنّا نَشْكرُ -سَلفاً- كلَّ منْ يُقدِّمُ لَنا أيَّةَ مَلحوظة تُسهمُ في تَطويرِ الكِتابِ سَواء منَ المُعلِّمينَ، أم المُشرِفينَ، أم مُديري المدارسِ، أم الأكاديميّينَ، أم كلِّ مَنْ لهُ عَلاقَة بذلك.

واللّه المُوفّق

فريق التّأليف

المحتويات

الفصل الأول:

	الفَرْعُ	المَوْضوعُ	الصَّفْحَةُ
الوَحدةُ الأولى	المُطالَعَةُ	مِن سورةِ لُقمان	٤
	القَواعِدُ	المُبتَدأُ والخَبَرُ	٧
	التَّعبيرُ	كتابةُ مقالة	١٢
الوَحدةُ الثّانية	المُطالَعَةُ	السّياحَةُ الدّينيَّةُ في فِلَسطينَ	١٣
	النّصّ الشّعريّ	رسالةٌ إلى صديقٍ قَديمٍ	٢٣
	القَواعِدُ	تطبيقات على المُبتدأ والخبر	٢٤
الوَحدةُ الثّالثة	المُطالَعَةُ	وَرَقُ العِنَبِ	٢٥
	النّصّ الشّعريّ	عيناكِ أرضٌ لا تخونُ	٣٢
	القَواعِدُ	كان وأخواتها	٣٧
	التَّعبيرُ	كتابةُ قصّة	٤٢
الوَحدةُ الرّابعة	المُطالَعَةُ	المَدينَةُ الذّكيَّةُ	٤٣
	النّصّ الشّعريّ	بَغْدادُ	٤٩
	القَواعِدُ	تطبيقاتٌ على كانَ وأخواتِها	٥٣
الوَحدةُ الخامسة	المُطالَعَةُ	مَسْرَحيَّةُ غُروبِ الأَنْدَلُسِ	٥٦
	القَواعِدُ	إنّ وأخواتها	٦٢
الوَحدةُ السّادسةُ	المُطالَعَةُ	حَنانُ تَكْسِرُ الصَّمْتَ	٦٧
	النّصّ الشّعريّ	الرِّضا بِالقَضاءِ	٧٤
	القَواعِدُ	الفاعلُ	٧٧
	التَّعبيرُ	كتابةُ حوار	٨٠

الفصل الثاني:

	الفَرْعُ	المَوْضوعُ	الصَّفْحَةُ
الوَحدةُ السابعة	المُطالَعَةُ	أَحاديثُ نبويَّةٌ شَريفةٌ	٨١
	القَواعِدُ	المَفعولُ بِه	٨٥
	التَّعبيرُ	كتابةُ مقالة	٩٠
الوَحدةُ الثامنة	المُطالَعَةُ	تكنولوجيا الزّراعةِ	٩١
	النّصّ الشّعريّ	أتاني كتابُكِ	٩٦
	القَواعِدُ	نائبُ الفاعلِ	١٠٠
الوَحدةُ التاسعة	المُطالَعَةُ	الذّهبُ الأبيضُ	١٠٥
	النّصّ الشّعريّ	أَيُّها الشّادي	١١٠
	القَواعِدُ	تَطبيقاتٌ عامّةٌ	١١٤
	التَّعبيرُ	كتابةُ مقالة	١١٦
أقيّم ذاتي			١١٧
المشروع			١١٨

النّتاجاتُ

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلَبَةِ بعدَ الانتهاءِ مِنَ الكتابِ، والتّفاعلِ مَعَ الأنشطةِ، أن يكونوا قادرينَ على إتقانِ فهمِ المقروءِ، وتحليلِ النّصوصِ النّثريّةِ والشّعريّةِ، والحفظِ، والنّحوِ وقضاياهُ، والتّعبيرِ، مِنْ خلالِ:

١- تحليلِ النّصوصِ القرآنيّةِ والأحاديثِ النبويّةِ الشّريفةِ.
٢- التعرُّفِ إلى نَبْذَةٍ عَنِ النُّصوصِ وَأَصحابِها.
٣- استنتاجِ الأفكارِ الرَّئيسَةِ في النُّصوصِ.
٤- قراءةِ النُّصوصِ قِراءَةً صَحيحَةً مُعَبِّرَةً.
٥- توضيحِ مَعاني المُفرَداتِ وَالتَّراكيبِ الجَديدَةِ الواردَةِ في النُّصوصِ.
٦- تحليلِ النُّصوصِ إلى أَفكارِها (إنْ كانَت مَقالَةً)، أَو عَناصِرِها الرَّئيسةِ إذا كانَت نُصوصاً أَدَبِيَّةً.
٧- استخراجِ المحسِّناتِ البديعيةِ منَ النصوصِ الشّعريّةِ والنثريّةِ.
٨- استنتاجِ خَصائِصِ النُّصوصِ الأُسلوبِيَّةِ، وَسِماتِ لُغَةِ الكتّابِ.
٩- استنتاجِ العَواطِفِ الواردَةِ في النُّصوصِ الأَدَبِيّةِ.
١٠- تمثُّلِ القِيَمِ وَالسُّلوكاتِ الواردَةِ في النُّصوصِ في حَياتِهِم وَتَعامُلِهِم مَعَ الآخَرينَ.
١١- توضيحِ الصُّوَرِ الفنيَّةِ الواردةِ في النصوصِ الشّعريّةِ والنثريّةِ.
١٢- حفظِ خمسةِ أَبياتٍ مِنَ الشِّعرِ العَمودِيِّ، وعشرةِ أسطر مِنَ الشِّعرِ الحُرّ.
١٣- إعرابِ المبتدأِ والخبرِ في سياقاتٍ إعْرابِيَّةٍ مُختَلِفَةٍ.
١٤- بيانِ أسبابِ تقدّمِ المبتدأِ على الخبرِ وجوباً.
١٥- بيانِ أسبابِ تقدّمِ الخبرِ على المبتدأِ وجوباً.
١٦- تعرُّفِ صورِ الفاعلِ ونائبِ الفاعلِ.
١٧- بيانِ أسبابِ تقدّمِ الفاعلِ على المفعولِ بهِ وجوباً.
١٨- تعرّفِ نواسخِ الجملةِ الاسميةِ.
١٩- بيانِ أسبابِ تقدّمِ اسمِ كانَ وأخواتِها على خبرها وجوباً.
٢٠- بيانِ أسبابِ تقدّمِ خبرِ كان وأخواتِها على اسمها وجوباً.
٢١- إعرابِ الجملةِ الاسميّةِ المنسوخةِ بكان وأخواتها.
٢٢- إعرابِ الجملةِ الاسميّةِ المنسوخةِ بإنّ وأخواتها.
٢٣- كتابةِ أَمثِلَةٍ على القضايا النحويّةِ.
٢٤- كتابةِ مَقالاتٍ مَوضوعِيَّةٍ وَذاتِيَّةٍ مُوَظِّفين فيها ما تَعَلَّموهُ في دُروسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

لِسانُنا قَدْ سَرى لَحْناً يُؤَلِّفُهُ ... مَعْنًى بَديعٌ وَلَفْظٌ دَقَّ عِرْفانا
أَمّا المَعاني فَبَحْرٌ زاخِرٌ عُبَبٌ ... وَاللَّفْظُ فيهِ اسْتَوى قيعاً وَشُطْآنا

(عثمان مكناسي)

١ الوَحدةُ الأولى

مِن سورةِ لُقمان

بين يدي النّصّ

سورةُ لقمانَ مكّيّةٌ إلا الآيات (٢٨-٣٠) فإنّها مدنيّةٌ، وسببُ نزولِها أنَّ قريشاً سألت النبيَّ (ﷺ) عن قصّةِ لقمانَ مع ابنِه، وعن بِرّه والديه، فأتَتْ مُبَيِّنَةً لها، وقد تناولت الآياتُ مجموعةً من الأفكارِ هي: نِعَمُ اللّهِ ومخلوقاتُه لا حصرَ لها، والأمرُ بالنظرِ إلى الكونِ وعجائبِه؛ لنسترشدَ بذلك إلى وحدانيَّةِ الخالقِ، وتحميقُ المشركين بأنّهم في الشدائدِ يدعون اللّهَ وحدَه، وفي الرَّخاءِ يشركون معه سِواه، والأمرُ بالخوفِ من عقابِ اللّهِ يومَ لا يجزي والدٌ عن ولدِه، ومفاتيحُ الغيبِ الخمسةُ الَّتي استأثرَ اللّهُ بعلمِها، وإحاطةُ علمِه -تعالى- بجميعِ الكائناتِ ظاهرِها وباطنِها.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ۞ وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمۡ قَلِيلٗا ثُمَّ نَضۡطَرُّهُمۡ إِلَىٰ عَذَابٖ غَلِيظٖ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿٣٤﴾﴾ (لقمان: ٢٠ - ٣٤)

أسبغ: أتمّ، وأكملَ.

العُروةُ: العَهدُ، ويُقصدُ بها الدين الإسلاميّ.

يولج: يُدخلُ.

مسمّى: مُعيّن.

الظُّللُ: السّحابُ.

ختّار: غدّار، ناقضٌ للعهد.

الفَهْم والاستيعاب

١ نذكرُ النّعمَ الّتي أنعمَ اللّهُ بها علينا.

٢ ما عاقبةُ مَن يكفرُ باللّه؟

٣ في الآياتِ إشارةٌ إلى تَعاقُبِ اللّيلِ والنهار، نُوَضِّحُها.

٤ وردَت في الآياتِ مجموعةٌ من دلائلِ قُدرةِ اللّهِ –تعالى-، نُبَيِّنُها.

٥ في الآياتِ أمورٌ لا يعلمُها إلا اللّهُ، نذكرُها.

المناقشة والتّحليل

١ نُبَيِّنُ أبوابَ الإحسانِ الواردةَ في قولِه تَعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾﴾ (لقمان: ٢٢)

٢ أشارت الآياتُ إلى أنَّ بعضَ الناسِ يلجَؤون إلى اللّهِ وقتَ الشِّدَّة، وإذا ما انكشفَ الضّرُّ عنهم عادوا إلى غَيِّهم، نَذْكُرُ ثلاثةَ أمثلةٍ مِن الواقعِ على ذلك.

٣ في الآياتِ إشارةٌ إلى نِعمٍ ظاهرةٍ، وأخرى باطِنةٍ، نذكرُ أمثلةً على كلٍّ منهُما.

٤ نُبَيِّنُ الفرقَ بينَ مَن يناقشُ في دينِ اللّهِ عنْ علمٍ، ومَن يجادلُ بغيرِ علمٍ.

٥ نَستخرجُ من الآياتِ ما يتّفقُ مع كلٍّ مِن الآياتِ:

- قالَ تَعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ (الكهف: ١٠٩)
- قالَ تَعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾. (عبس: ٣٤-٣٥)
- قالَ تَعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾﴾. (الرحمن: ٥)

اللّغة والأسلوب

١ نُفرّق في المعنى بين ما تحته خطّ فيما يأتي:

- قال تعالى: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾. (لقمان: ٢٧)
- ما نَفِذَتِ الرّصاصةُ من الجِدار.

٢ نذكرُ مُفردَ كلٍّ من: الصُّدور، الأرحام، الظُّلَل.

٣ نستخرج من الآيات: أسلوبَ أمرٍ، أسلوبَ نهيٍ، أسلوبَ شَرطٍ.

النحو

المُبتَدأُ والخَبَرُ

المجموعة الأوّلى

١ قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. (لقمان: ٢٥)

٢ قال تعالى: ﴿هُوَ مُحْسِنٌ﴾. (لقمان: ٢٢)

٣ قال تعالى: ﴿مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾. (لقمان: ٢٥)

٤ قال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾. (لقمان: ٢٣)

٥ قال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. (البقرة: ١٨٤)

المجموعة الثّانية

١ قال تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾. (لقمان: ٢٢)

٢ حيفا حبيبتي.

٣ قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾. (الرحمن: ٦٠)

٤ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾. (الرعد: ٢٦)

المجموعة الثّالثة

١ متى المباراةُ؟

٢ ما نادمٌ إلا المتهوِّرُ.

٣ قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾. (البقرة: ٧)

٤ للمطالعة قيمتُها عند المُثقَّفين.

نُلاحِظُ :

لو تأمَّلْنا الآياتِ الواردةَ في الأمثلةِ الخمسةِ من المجموعةِ الأولى لوجدْنا أنها جملٌ اسميَّة، ولو دقّقنا النّظرَ فيها لوجدْنا أن كلّاً منها يتكوّنُ من مبتدأ وخبرٍ، وقد جاء المبتدأُ في المثالِ الأولِ (الحمدُ) اسماً ظاهراً أو مفرداً، ويُعربُ في هذه الحالةِ مبتدأً مرفوعاً، وعلامةُ رفعِه الضمّةُ الظّاهرةُ على آخرِه، وفي الأمثلةِ الثلاثةِ الأخرى جاءَ المبتدأُ اسماً ظاهراً مبنيّاً (ضميراً في المثال الثاني، واسم استفهام في المثال الثالث، واسم شرط في المثال الرابع)، ويكونُ كلٌّ منها في محلِّ رفعٍ مُبتدأ. أما المبتدأُ في المثالِ الأخيرِ فقدْ جاءَ مصدراً مؤوّلاً (أن تَصوموا)، وتقديرُ الجملةِ صَوْمُكم خيرٌ لكم، ويُعْرَبُ المصدرُ المؤوَّلُ في محلِّ رفعٍ مُبتدأ.

وإذا تأملنا الأمثلة مرة أخرى وجدنا أنَّ الخبر في الجملة الأولى (للّه) جاء شبه جملة (جارّاً ومجروراً)، وقد يأتي الخبر شبه جملة ظرفية، كما في قولنا: القانون فوق الجميع، وفي المثالين الثاني والخامس جاء الخبر اسماً مفرداً (محسن، خير)، أما في المثالين الثالث والرابع فقد جاء الخبر جملة فعلية (خلق السماوات، كفر فلا يحزنك كفره)، وقد يجيءُ الخبر جملة اسميَّة، كما في قولنا: الرِّياضَةُ فَوائِدُها كَثيرَةٌ.

وإذا تأَمّلنا الآيَةَ في المثال الأوّلِ مِن المجموعةِ الثّانيةِ، وَجَدْنا أنّ المبتدأَ (مَن) اسم شرط، وهو مِن الألفاظ الَّتي لها حقّ الصدارة، ومنها أسماءُ الاستِفهامِ، وأسماءُ الشّرط، والاسمُ المبدوءُ بلامِ الابتِداء، وما التّعجبيّةُ؛ لِذا تقدّم المبتدأ على الخبر. وفي الجملةِ الثّانيةِ، جاءَ المبتدأُ (حيفا) اسماً معرفة، وجاء الخبرُ كذلك (حبيبتي) معرّفاً بالإضافة، وهنا تساويا في التعريف. أمّا الآيَةُ في المِثالِ الثّالثِ، فقَد جاءَ فيها المبتدأُ (جزاءُ) مَحصوراً في الخبر (الإحسانُ)، كما جاء خبرُ المبتدأ (اللّه) في المِثالِ الرّابع جملةً فعليّة (يبسُطُ الرّزقَ)، فاعِلُها ضميرٌ يعودُ على المبتدأ، وفي هذهِ الحالاتِ جميعها، يتَقدَّمُ المُبتدأُ على الخَبرِ وُجوباً.

أمّا إذا تأَمّلنا المِثالَ الأوّلَ في المَجموعَةِ الثّالثَةِ، لاحَظنا أنّ الخبرَ (متى) هوَ مِن الألفاظ الَّتي لها حقُّ الصّدارةِ، والخبرُ في المِثال الثّاني مِن المجموعةِ ذاتها (نادمٌ) جاء مَحصوراً في المبتدأ المُؤخر (المقهورُ)، وفي المثالِ الثّالث جاءَ الخبَرُ شبهَ جُملةٍ، وهو متقدّم على المبتدأ النكرة (فاكهةٌ)، كما جاءَ الخبرُ في المثال الرّابع شبهَ الجملةِ (للمطالعة) مُتقدّماً على المبتدأ (قيمتُها)، الَّذي يتضمّنُ ضميراً يعودُ على بَعضِ المبتدأ. وفي هذهِ الحالاتِ جميعها، يتقدّم الخبرُ على المُبتدأ وُجوباً.

نستنتج:

١ المبتدأُ: اسمٌ أُسندَ إليه الخبرُ، وحُكمُه الرّفعُ.

٢ الخبر: ما يسند إلى المبتدأ، وحُكمُه الرّفعُ.

٣ يأتي المبتدأُ اسماً مُفرداً (ظاهراً)، مثل: الفسادُ يهدمُ الأوطانَ. أو اسماً مبنيّاً (ضميراً، اسمَ استفهامٍ، اسمَ شرطٍ، ما التعجبيّةُ، اسم إشارة، اسماً موصولاً)، مثل: ما أجملَ رُبوعَ الوطنِ! أو مصدراً مُؤوّلاً، مثل: أنْ نعطيَ الآخرينَ حقوقَهم عملٌ جليلٌ.

٤ يأتي الخبرُ على صُورٍ، هي:

- اسمٌ مفردٌ، مثل: العُصْفورُ مُغرِّدٌ.
- جملةٌ: فعليةٌ، مثل: العصفورُ يغرِّدُ، أو اسميَّةٌ، مثل: العصفورُ صوتُهُ جميلٌ.
- شبهُ جملةٍ: جارٌّ ومجرورٌ، مثل: العصفورُ في القفصِ، أو ظرفيَّةٌ، مثل: العصفورُ فوقَ الشجرةِ.

٥ يتقدَّمُ المُبتدأُ على الخبرِ وُجوباً في الحالاتِ الآتيةِ:

- إذا كان المُبتدأُ من الألفاظِ الَّتي لها حقُّ الصَّدارةِ، مثلَ: ما أروعَ الإخلاصَ!
- إذا تَساوى المبتدأُ مع الخبرِ في التَّعريفِ أو التَّنكيرِ، مثل: القدسُ عاصمةُ فِلَسطين.
- إذا حُصِرَ المبتدأُ في الخبرِ، مثل: إنّما الرويّةُ طبعُ الحكيمِ.
- إذا كان الخبرُ جملةً فعليّةً، فاعلها ضميرٌ يعودُ على المبتدأ، مثل: الحقُّ يعلو.

٦ يتقدَّمُ الخبرُ على المتبدأ وجوباً في الحالات الآتية:

- إذا كان الخبرُ من الألفاظِ الَّتي لها حقُّ الصَّدارةِ، مثلَ: أين الاجتماعُ؟
- إذا حُصِرَ الخبرُ في المبتدأ، مثل: إنّما شاعرٌ المتنبي.
- إذا كان الخبرُ شبه جملةٍ، والمبتدأُ نكرةٌ تامّةٌ غيرُ مخصَّصةٍ بوَصفٍ أو إضافةٍ، مثل: معي دينارٌ.
- إذا اتّصل بالمبتدأِ ضميرٌ يعودُ على بعضِ الخبرِ، مثل: للوطنِ رجالُهُ الأوفياءُ.

التّدريبات

التّدريبُ الأول:

نُعَيِّنُ المبتدأَ والخبرَ فيما يأتي، ونُبَيِّنُ صورةَ كلٍّ منهما:

١- قال تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾ (لقمان: ٢٧)

٢- قال تعالى: ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾. (لقمان: ٢٥)

٣- يا قدسُ معذرةً ومثليَ ليسَ يعتذرُ
وأنا بسيفِ الحرفِ أنتحرُ
وأنا اللّهيبُ.. وقادتي المطرُ
فمتى سأستعرُ؟! (أحمد مطر)

٤- قاوِمْ
فالعشبةُ قنبلةٌ
والوردةُ قنبلةٌ
وحجارةُ بيتِكَ من جُندِ اللّهِ مُحمَّلةٌ. (علي الخليلي)

٥- يا رَضوى
الزرعُ الأخضرُ طفلٌ
والعالمُ طفلٌ
فتعالَيْ
ها نحنُ توزَّعنا في كلِّ مداخلِ بلدتِنا
ها نحنُ حملْنا باقاتِ الوردِ الأحمر. (مريد البرغوثي)

التّدريبُ الثّاني:

نُحَوِّلُ الخبرَ المفردَ إلى جملةٍ، والخبرَ الجملةَ إلى مفردٍ فيما يأتي:

١- المؤمنُ يتوكَّلُ على اللّه.
٢- القمرُ نورُه ساطعٌ.
٣- الزهراتُ متفتِّحاتٌ.
٤- السِّواكُ طهارةٌ للفمِ.

التّدريبُ الثّالث:

نُبيّن سببَ تقدُّمِ المُبتدأ على الخبرِ وُجوباً فيما يَأتي:

١- المِهنةُ تصقُلُ الشّخصيّةَ، وتُعزّزُ الثّقةَ بالنّفسِ.
٢- ومَا النّاسُ إلّا عاملانِ: فَعامِلٌ يتبِّرُ ما يبني، وآخرُ رافِعُ (لبيد بن ربيعة)
٣- فِلَسطين موطني.
٤- فَلا وِدادَ لِمَنْ بالوَصلِ قَدْ بَخِلوا ومَنْ تَناسى فإنّا قد نَسيناهُ (عصام إمام)
٥- إنَّما الصدقُ مَجلبةٌ لِمحبّةِ النّاسِ.
٦- ما التضحيةُ إلّا الجودُ بالنفس.

التّدريبُ الرّابع:

نُبَيِّنُ سببَ تقدُّمِ الخبرِ على المُبتدأ وُجوباً فيما يَأتي:

١- قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾. (الأعراف: ١٨٧)
٢- ما عالمٌ بالغيب إلّا اللّه.
٣- أين الملوك ذَوو التيجان من يمنٍ وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ؟ (أبو البقاء الرُّنديّ)
٤- في البالِ أُغنيةٌ يا أختُ عنْ بَلدي. (محمود درويش)
٥- للذّكرياتِ نورُها الّذي يُضيءُ أروِقَةَ الرّوحِ.
٦- وراءَ كلِّ رجلٍ عظيمٍ امرأةٌ.
٧- قال تعالى: ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾. (البقرة:٢١٤)
٨- ما وراءَ قُدومِك إلّا الخيرُ.

التّدريبُ الخامس:

نُعربُ ما تحتهُ خطٌّ فيما يَأتي:

١- الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

(المتنبي)

٢- مروانُ أطلقَ الشّرارةْ
فَأَعلنَ الثّوّارُ حَرْبَهُمْ
شِعارُهُمْ:
نَجوعُ، نَرفضُ الرّكوعَ
وعَمَّقَ الأسرى قَرارَهْ
الحُرُّ ليسَ يَنْحَني
شُموخُهُ يُعانقُ السحابَ
يَزْدَري القُيودَ والنَّظارَهْ.

(عبد الحكيم أبو جاموس)

٣- آه.. ريتا
أيُّ شيءٍ رَدَّ عن عينيكِ عينيَّ
سِوى إغفاءتين
وغيومٍ عَسَليّهْ
قبلَ هذي البُندقيّهْ!
كانَ يا ما كانَ
يا صمتَ العشيّهْ
قمري هاجَرَ في الصبحِ بعيداً
في العيونِ العَسَلِيّهْ.

(محمود درويش)

التّعبير

قالَ تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ (النحل: ١٨)، نكتبُ مقالةً حولَ نِعَمِ اللّهِ على الإنسانِ: الظاهرةِ، والباطِنَةِ.

نشاط:

نرجعُ إلى القرآنِ الكريمِ، ونكتبُ قصّةً تُظهِرُ خلقَ الصّبر.

٢ الوَحدةُ الثّانية

السّياحَةُ الدّينيَّةُ في فِلَسطينَ

(المؤلّفون)

بين يدي النّصّ

تُعدُّ فِلَسطينُ قِبْلةَ السّائحينَ الأولى من شتّى أصقاعِ المعمورَةِ؛ إذْ تزخَرُ بمقوّماتِ الجذبِ السّياحيّ، لا سيّما السّياحةُ الدّينيَّةُ؛ لما لها من امتداداتٍ روحيَّةٍ وفكريَّةٍ وعَقَديَّةٍ؛ فهي مَهْدُ الرِّسالاتِ السّماويّةِ الثّلاثةِ، ومَهْبِطُ الأفئدةِ المؤمنَةِ، ومَصْعَدُ زفراتِ القلوبِ الخاشعةِ، وهي نداءٌ روحيٌّ لا يُقاوَمُ لأرْضٍ ضمّتْ في أحضانِها أماكنَ مقدّسةً للمسلمينَ والمسيحيّينَ.

والمقالةُ الّتي بينَ أيدينا تُسلّطُ الضَّوْءَ على واقعِ السّياحةِ الدّينيَّةِ في فِلَسطينَ، مبيّنةً طبيعَتَها، وأهميَّتَها، وأبْرزَ المعالمِ السّياحيَّةِ الدّينيَّةِ فيها، والمعوّقاتِ الّتي تواجهُ الحركةَ السّياحيّةَ، ومُستقبَلَها في فِلَسطينَ، وتُختتمُ المقالةُ بتوجيهِ رسالةٍ لتشجيعِ السّياحةِ الدّينيّةِ، ونَقْلِ صورةٍ حقيقيّةٍ مُشرقةٍ عنها.

تَرى الأماكنَ الدّينيّةَ والمعالمَ التّاريخيّةَ في فِلَسطينَ تُناظِرُ السّماءَ بِوَجْهٍ لَمَعانُهُ القَداسَةُ، وَأَصالَتُهُ رَوْنَقُ التّاريخِ، وَبَهاؤُهُ سِحْرُ الحَضارَةِ. فقد وطِئَتْ أرضَها أقدامُ الأنبياءِ، وهبطتْ إليها الملائكةُ الأمناءُ، فَتَعَطَّرَتْ أجواؤُها بأنفاسٍ روحانيّةٍ تملأُ نفسَ من يزورُها هيبةً، وتكْسوها وَقاراً، وهي تُرحّبُ بكلّ من قصدَها زائراً، أوِ اختارَها مكاناً للسّياحةِ والاطمئنانِ، فهيَ أرضُ السّلامِ، والبُقعةُ المباركَةُ، والرافدُ الاقتصاديُّ المُهِمُّ في الدَّخلِ الوطنيِّ.

رَوْنَقٌ: حُسنٌ وبَهاءٌ.

الرّافد: المَصْدر.

وتلقى السّياحةُ الدّينيّةُ في فِلَسطينَ رَواجاً خاصّاً؛ إذ يؤمُّ السّائحونَ مقدّساتِها من أنحاءِ العالمِ كافّةً، ومن دياناتٍ مختلفةٍ باحثينَ عن رُواءٍ روحيٍّ لظمأ نفوسِهم الملتهبةِ؛ طَلَباً للإيمانِ في المواسمِ الدينيّةِ المعروفةِ، يؤدّونَ فيها طقوساً وعباداتٍ خاصّةً بهذهِ المناسباتِ كإحياءِ ليلةِ القدرِ، وأعيادِ الميلادِ. وفِلَسطينُ غنيّةٌ بأماكنِها السّياحيّةِ، مميّزةٌ بوفرةِ آثارِها القديمةِ وتنوّعِها، يتضوّعُ أَريجُ القَداسَةِ من مَعالمِها الجميلةِ الخالدةِ بمساجِدِها، وكنائسِها، وأسوارِها، وساحاتِها، وَأَرْوِقتِها، وأزقّتِها؛ لتظلَّ شاهِداً حَيّاً على سِراجٍ حَضاريٍّ أنارَ، ولَنْ يَنْطَفِئَ.

يَؤُمُّ: يَقْصِدُ.

كما أنّ أهلَهَا الفِلَسطينيينَ لا يُجاريهم أحدٌ بكرمِهم وحُسْنِ استقبالِهم، فما بدّلتِ السّنونَ لهم عادةً، وما مَحتْ نكباتُهم لهم أصالةً. فَهم يوفّرونَ للسّائحِ مُناخاً فيهِ رقيُّ التّعاملِ، وسهولةُ التّواصلِ، وأمنُ الإقامةِ، ناهيكَ عنِ الخَدَماتِ والتّسهيلاتِ والإرشاداتِ الّتي تُقدَّمُ للسّائحينَ في الفنادِقِ والأماكنِ الدّينيّةِ؛ ما يدعمُ قطاعَ السّياحةِ الفِلَسطينيّةِ عامّةً، والدّينيّةِ خاصّةً.

القدسُ عاصمةُ فِلَسطينَ فيها خيرُ مظهرٍ للسّياحةِ الدّينيّةِ، فقلوبُ المسلمينَ في العالمِ تتعلّقُ بمسْجِدِها الأقصى وصخْرتِها المشرّفةِ، وترتبطُ بالأماكنِ الدينيّةِ في العالمِ العربيِّ مسرًى ومِعراجاً. كما يرتبطُ السّائحونَ بكنائسِها كالقيامةِ الجميلةِ بتصميمِها الدّاخليّ المشبَعِ بالفُسَيْفِساءِ والرّسوماتِ، ففي القدسِ تتَناغَمُ أَصْواتُ العبادةِ، ويعجبُكَ مَشهَدُ العراقةِ والقِدَمِ في مآذنِها، وقبابِها، وأسوارِها، وأحجارِها، وأبراجِها، وأبوابِها، وأزقّتِها، وأسواقِها، الّتي تَكتظُّ بموجوداتِها الأثريّةِ، وَهناكَ يلتقِطُ السائحونَ لهم صوراً، ويشترونَ مقتنياتٍ تذكّرُهم بها، ويتجوّلونَ مُنْبهرينَ

الفُسَيْفِساءُ: قِطَعٌ صَغيرةٌ مُلوّنةٌ منَ الرّخامِ وغيرِهِ.

بِحضارتِها وثقافتِها وفنِّها المعماريِّ الأصيلِ. وأمامَ كلِّ ذلكَ، تبقى القدسُ باسِطَةً ذِراعَيْنِ مِنْ أَمَلٍ، ناشِرَةً جَناحَيْنِ مِنْ رَجاءٍ، لِمَوْعِدٍ مَعَ الخَلاصِ وَالوَفاءِ، وَوَقْفَةٍ مَعَ الحَقِّ وَالإِنْصافِ؛ تُعيدُ لَها كَنْزَها المَسْلوبَ، وَحُضورَها المَنْكوبَ؛ لتؤدّيَ دوراً أكثرَ فاعليّةً للسّياحةِ الدّينيّةِ.

ولو نقلْنا عَدَسةَ المشاهدةِ إلى بيتَ لحمَ لتشَابهَ المظهرُ الدّينيّ، ففي ساحةِ المهدِ يتقابلُ المْسجِدُ والكنيسةُ في تأديةِ رسالةِ السّماءِ، بلْ في تقديمِ مَشهدٍ إنسانيٍّ أساسهُ احترامُ المُعتَقَدِ، وأمنُ العبادةِ. أمّا في مواسمِ الأعيادِ فترتدي المدينةُ حُلّةً من الأنوارِ تَسْتَهْوِي السّائحينَ، وتنتشرُ الهدايا والتّحفُ والمنسوجاتُ اليدويّةُ على أرصفتِها، كما تتلاحقُ الوفودُ السّياحيّةُ إليها من جنسياتِ العالمِ المختلفَةِ.

حُلّةٌ: ثوبٌ غليظٌ أو رقيقٌ.

وفي الخليلِ ينبهرُ السّائحونَ بكرومِ عِنَبِها، الّتي تقفُ جيوشاً في مَداخِلِها، تَحمي لها مَجداً من التّراثِ الدّينيّ والحضارةِ والتّاريخِ، ممثّلاً بالحرمِ الإبراهيميّ الرابضِ وَسْطَ المدينةِ، فأسواقُها تَحيا بمنْ فيها منَ المارّةِ والبائعينَ، كما تعجُّ بمنتجاتِها الصّناعيّةِ الوطنيّةِ الّتي لها سُمعَتُها المرموقةُ؛ فمن مُنتَجاتِها الغِذائيّةِ الزبيبُ، والدّبسُ، والمَلْبَنُ. إضافةً إلى صناعةِ الحجرِ، والخَزَفِ، والفَخارِ، والأحذية، والأثاثِ، وغيرها.

وكذلكَ المدنُ الفِلَسطينيّةُ على طولِ الشّريطِ السّاحليّ: يافا، وعكّا، وحَيْفا، وغزّة، ترسمُ لوحاتِ الجمالِ على شواطئِها مطلّةً على البحرِ من مساجدِها وكنائِسها وحدائِقها، مثل: مسجدِ حسن بيك بحجارتِهِ الجيريّةِ البيضاءِ في يافا، وجامعِ الجزارِ والأسوارِ العنيدةِ في عكّا، والحدائقِ والمزاراتِ وجبلِ الكرملِ شامخاً في حيفا، والتّيجانِ والأعمدةِ الرّخاميّةِ ومسجدِ هاشمٍ في غزّةَ.

والتّحليقُ في أرْجَاءِ الوطنِ بحثاً عن معالمِ الجمالِ الأثريّةِ والدّينيّةِ لا ينتهي، فمدينةُ النّاصرةِ لا يتوَقّفُ مَددُ الوافدينَ إليها؛ لجَمالِها وقَداسةِ أماكنِها؛ ففيها المساجدُ، وأضرحةُ الشّهداءِ، وفيها عددٌ كبيرٌ منَ الكنائسِ والأديرةِ، أشهرها كنيسةُ البِشارةِ، ولهذا اتّجهَ أهلُها لأعمالِ التّجارة والخدماتِ، وبعضِ الصّناعاتِ البسيطةِ المتعلقةِ بالسّياحةِ.

وليستْ أريحا ببعيدةٍ عن كلّ ذلكَ، فهي أقدمُ مدينةٍ تاريخيّةٍ، يَحارُ نظرُ السّائحِ بمعلمِها الأثريّ الواضحِ، إنّه قصرُ هشامٍ بأعمدتِهِ الأثريّةِ، وساحاتِهِ المزيّنةِ بالفُسَيْفِساءِ. كما تشدُّهُ الكنيسةُ المعلّقةُ وسْطَ الجبلِ (دير قرُنطل) الّتي تُطِلُّ على كُثبانِ أريحا الرّمليّةِ، وأبنيتِها الطّينيّةِ، وحَدائقها، ومُنتجَعاتِها.

أمّا نابُلسَ فهي محروسةٌ بجبلينِ مِن نارٍ عزّةً وصموداً: جرزيمَ جنوباً، وعيبالَ شمالاً، فعندَ مدخلِها الشّرقيّ تستوْقفُكَ المدينةُ بآثارِها، ومعالمِها السّياحيّةِ الدّينيّةِ من بقايا لأسوارٍ ومدرجاتٍ، ومقابرَ، ومسارحَ، وميادينَ كانت منذ عهدِ الرّومانِ. كما تشاهدُ مَوقعاً سياحياً لافتاً هو بئرُ يعقوبَ، الكنيسةُ المعروفةُ هناكَ، وتُعرَفُ المدينةُ بدمشقَ الصُّغرى؛ لجمالِها، وعاداتِ أهلِها، وأسواقِها المسقوفَةِ والمزدحمةِ فيما يعرفُ بالخانِ. وإلى الشّمالِ الغربيّ سبسطيةُ ذاتُ الطّابعِ السّياحيّ المميّز، ففيها شارعُ الأعمدةِ، والسّاحةُ المركزيّةُ، والمدرّجُ الرّومانيّ، وكنيسةُ يُوحنا المَعمدان، وبقايا البرجِ والمعابدِ، وغيرُها.

وما من معيقٍ للسّياحةِ الدّينيّةِ أسوأَ من الاحتلالِ الّذي كَشَّرَ عَنْ أَنْيابِهِ، وَأَعْمَلَ مَخالِبَهُ في الأماكنِ الدّينيّةِ، وَأَطْلَقَ العِنانَ للفَسادِ وَالعَرْبَدَةِ؛ فَشَوَّهَ مَعالِمَ، وَطَمَسَ أخرى، وَنَقَلَ لِلْعالَمِ عَنْها مَزاعِمَ مغلوطةً دونَ اعْتِبارٍ لِحَقٍّ أَوْ عَدالَةٍ، وفرضَ إجراءاتٍ تَحُدُّ من عدَدِ السّائحينَ، ومارسَ في القدسِ، وبيتَ لحمَ، والخليلِ جرائمَهُ من منع وإغلاق وتضييق على السّكان خاصّةً في شهرِ رمضانَ، وأعيادِ الميلادِ، الّتي تَنْشَطُ فيها السّياحةُ الدّينيّةُ المحلّيّةُ.

ومستقبلُ السّياحةِ الدّينيّةِ في فِلَسطينَ رَهْنٌ بوعيِ أبنائِها تُجاهَ قضيّتِهم، ومُقدّساتِهم، وآثارِهم، وثقافتِهم، وسُلوكِهم الحضاريّ في التّعاملِ مع ذلكَ كلّهِ، وحمايةِ الأماكنِ الدّينيّةِ بترميمِ أبنيَتِها، وصونِ مقتنياتِها. وتقومُ وَزارةُ السّياحةِ والآثارِ بدورٍ مهمٍّ في ذلكَ، فهي تتابعُ أعمالَ إعادةِ الإعمارِ والتّرميمِ للمساجدِ القديمةِ، وتلاحِقُ المخالفينَ الّذينَ يَعْتدونَ على الأماكنِ الأثريّةِ الدّينيّةِ. كما ينبغي علينا تقويةُ إعلامِنا السّياحيّ؛ ليكونَ رسالةً واضحةً للعالمِ الحرِّ عن هذهِ الأماكنِ، ولِنَنْقُلَ للعالمِ واقعاً حيّاً، وصورةً حقيقيّةً مشرقةً عن السّياحةِ الدّينيّةِ في فِلَسطينَ، فهي كَنزٌ حضاريٌّ ثمينٌ، ووجهٌ إنسانيٌّ مشرقٌ، ورسالةٌ دينيّةٌ ساميةٌ للأجيالِ المتعاقبةِ.

أيْنما تَتَّجِهْ في فِلَسطينَ تَجِدْ مَسْحَةً من جمالٍ ممزوجَةً بالدّمِ والإيمان، فهي أرضٌ تفوحُ قداسةً، غَنيّةٌ بأماكِنِها السّياحيّةِ، الّتي لم تَنَلْ منها أتربةُ الزّمنِ، كما أنَّ فِلَسْطِينَ عزيزةٌ بأهلِها الصّامدينَ، الّذينَ يقفونَ في وجهِ كلِّ مَنْ يحاولُ تغييبَ مصدرِ إشعاعِها الحَضاريِّ، أو قَطعَ سبيلِ الماءِ عن معالِمِها الدّينيّةِ اليَانِعَةِ.

الفَهْم والاستيعاب

١ نعدّدُ أهمَّ الأماكنِ الدّينيّةِ والمعالمِ التّاريخيّةِ في مدينةِ القدسِ.

٢ نذكرُ المعيقاتِ الّتي تَعترضُ السّياحةَ الدّينيّةَ في فِلَسطينَ.

٣ لا تقلُّ مدنُ السّاحلِ الفِلَسطينيّ أهميّةً عنِ القدسِ وبيتَ لحمَ والخليلِ، نسمّي أشهرَ الأماكنِ السّياحيّةِ فيها.

٤ نجاحُ السّياحةِ الدّينيّةِ في فِلَسطينَ رَهْنٌ بوعي أبنائِها، نبيّنُ ذلكَ.

٥ نختارُ عنواناً آخرَ للنّصِّ.

المناقشة والتّحليل

١ مدينةُ القدسِ منْ أكثرِ المدنِ الفِلَسطينيّةِ الّتي تَعرَّضتْ للطَّمْسِ والتّشويهِ والتّهويدِ، نعلِّلُ ذلكَ.

٢ نبيّنُ دلالةَ العباراتِ الآتيةِ:

- التّحليقُ في أرْجَاءِ الوطنِ بحثاً عن معالمِ الجمالِ الأثريّةِ والدّينيّةِ لا ينتهي.
- الاحتلالُ كَشَّرَ عَنْ أَنْيابِهِ، وَأَعْمَلَ مَخالِبَهُ في الأماكنِ الدّينيّةِ.
- تظلُّ القُدْسُ شاهِداً حَيّاً على سِراجٍ حَضاريٍّ أنارَ ولَنْ يَنْطَفِئ.

٣ نوضّحُ جمالَ التّصويرِ فيما يأتي:

- في مواسمِ الأعيادِ ترتدي المدينةُ حُلّةً منَ الأنوارِ تَسْتَهْوي السّائحينَ.
- في الخليلِ ينبهرُ السّائحونَ بكرومِ عِنَبِها، الّتي تقفُ جيوشاً في مداخِلِها.
- السّياحةُ الدّينيّةُ في فِلَسطينَ كَنزٌ حضاريٌّ ثمينٌ، ووجهٌ إنسانيٌّ مشرقٌ.

٤ نبيّن واجبنا نحن -الطلبةَ- في إحياءِ السّياحةِ الدّينيّةِ ودعمِها في وطنِنا فِلَسطينَ.

٥ تشكّلُ وزارةُ التّربيةِ والتّعليمِ العالي حاضنةً وداعمةً للسّياحةِ الدّينيّةِ في فِلَسطينَ، ندلّلُ على ذلكَ.

٦ نبيّنُ دورَ السياحةِ في الدّخلِ الوطنيّ.

٧ نتتبّعُ أهمَّ معالمِ السّياحةِ الدّينيّةِ في فِلَسطينَ بتعيينِها وتسميتِها على الخريطةِ المرفقةِ:

اللّغة والأسلوب

١ الفِلَسطينيُّ متمسّكٌ بأرضِهِ، نحوّلُ الجملةَ إلى المثنّى بنوعيهِ: المذكّرِ والمؤنّثِ.

٢ ما نوعُ كلِّ كلمةٍ منَ الكلماتِ الآتيةِ من المشتقّاتِ: مُعيق، الرّابض، محروسَة، مُخالِف، مُزَيَّنَة؟

٣ ما مفردُ كلِّ جمعٍ من الجموعِ الآتيةِ: كُثبان، أَروِقَة، مُقتَنيات، مُنتَجعات؟

نشاطٌ:

نُعِدُّ مشروعاً عنِ السّياحةِ الدّينيّةِ من خلالِ كتابةِ تقريرٍ وصفيّ عن أماكنَ دينيّةٍ في منطقَتِنا، أو عن زيارةٍ لمَعْلَمٍ أثريّ أو دينيّ في منطقةٍ أخرى بعدَ تنفيذِ رحلةٍ مدرسيّةٍ إليهِ.

رسالةٌ إلى صديقٍ قَديمٍ

(عبد اللّطيف عقل/ فِلَسطين)

بين يدي النّصّ

عبد اللّطيف عقل (١٩٤٢- ١٩٩٣م) شاعرٌ فِلَسطينيّ، ولِدَ في قريةِ دير استيا القريبةِ من نابلسَ، صدرَ لهُ كثيرٌ من المجموعاتِ الشّعريّةِ، منها: (شواطئ القمر)، و(أغاني القمّةِ والقاع)، كما أَلَّفَ عدَداً منَ المسرحيّات، منها: (البلاد طلبت أهلَها).

والقصيدةُ الَّتي بينَ أيدينا رسالةٌ وجّهها الشّاعرُ إلى صديقٍ قديمٍ حاولَ إغراءَهُ بالهجرةِ، وحثّهُ على مغادرَةِ الوطنِ، وعيّرَهُ بطولِ المُكْثِ فيهِ، فردَّ عليهِ الشّاعرُ معاتِباً، ومؤنّباً، ومؤكّداً تشبّثَهُ بأرضِ آبائِهِ وأجدادِهِ، وإصرارَهُ على البقاءِ في وطنِهِ مهما تعدَّدتِ المغرياتُ.

رسالةٌ إلى صديقٍ قَديمٍ

أنا أبْكي على أيّامِ قريتِنا الَّتي رحلَتْ وأبتهلُ
أزقّتُها مقوّسةُ العقودِ وصُبحُها الخَضِلُ
ومغربُها الَّذي برجوعِ قطعانِ الرّعاةِ إليهِ يكتحلُ
وفوقَ سقوفِها البيضاءِ نفّضَ ريشَهُ الحَجَلُ
وكيف يجيئُها المطرُ
فتورقُ في شفاهِ الحقلِ أغنيَةٌ وتزدهرُ
فتجتمعُ العذارى والزّهورُ
الطيرُ والأبقارُ والأغنامُ
في عرسِ المساءِ بها وتحتفلُ
أحِنُّ إلى طفولَتِنا فسحرُ روائِها ثَمِلُ

الخَضِلُ: المبلّل بالنّدى.

الحَجَلُ: (الشّنّار)، طائرٌ برّيٌّ.

(١)

تقادمَ عهدُها
كأنّا ما رسَمْنا الريحَ
تَسرقُ خُضرَةَ الزّيتونِ
في الوادي الّذي قد ضَمّهُ الجبَلُ

***

وَأنّكَ مثلما عوّدتَني
قد عدتَ تؤذيني وأحتمِلُ
تُعيّرُني بأنّي قابعٌ في القدسِ
لا حبّي سينقذُني ولا جرحي سيندَمِلُ
تقولُ بأنّني سأموتُ
في بُطْءٍ خرافيّ
وسوفَ أموتُ
لا وطنٌ ولا مالٌ ولا مُثُلُ
نسيتَ بأنّني البُطءُ الّذي في بُطْئِهِ يَصِلُ
أنا جَذْرٌ يُناغي عُمقَ هذي الأرض
مُذْ كانتْ
ومنذُ تَكوّنَ الأَزَلُ
وكوّنَ لحمُها لَحْمي
وتحتَ ظلالِ زيتونِ الجليلِ أهمَّني الغزَلُ
وأحفظُ في شرايِيني الأحاديثَ الّتي باحتْ بها القُبَلُ
وأحملُ في خلايايَ الّذينَ بحبِّهم قُتلوا
ومنْ بترابِهِم ودمائِهم جُبِلوا
مَنِ اعْتُقِلوا ومن صُلِبوا فما تابوا

(٢)

ولا عَنْ عَدلِهم عَدَلوا
ومن عُزلوا
فما ملّوا عذابَ سجونِهم أبداً
بل انَّ غرامَهم مَلَلُ
ومَنْ وَصلوا ضميرَ ذواتِهم عشقاً
ولم يَصلوا
وأحفظ في شرايِيني الّذينَ عيونُهم أمَلُ
سلاحُهمُ الحجارةُ والدّفاترُ
والحبُّ الّذي في سِرّهم حَمَلوا
فِلَسطينيّةٌ أحزانُهم في الدّرسِ
إنْ ردّوا وإنْ سَألوا

يندَمِلُ: يَبْرَأُ.

***

سُطورُكَ في رسالتِكَ الأثيرةِ
لفَّها الخَجَلُ
تُرَاوِدُني الحُروفُ ذليلةً
وتُذِلُّني الجُمَلُ
تُزيّنُ لي الرّحيلَ
كأنّ لا يكفيكَ مَن رحَلوا
وتُغريني بأنّي إن أتيتُ إليكَ
مثلَ البدْرِ أكتَملُ
فشكراً يا صديقَ طفولتي
اختلفتْ بنا السُّبُلُ
أنا نَبضُ التّرابِ دَمِي
فكيفَ أخونُ نبضَ دَمِي وأرْتحِلُ؟

الفَهْم والاستيعاب

١ نذكرُ سرّ بكاءِ الشّاعرِ كما فهمنا من المقطعِ الأوّلِ.

٢ لماذا انفعلَ الشّاعرُ عندَما قرأَ رسالةَ صديقِهِ؟

٣ بِمَ عُيّرَ الشّاعرُ في النّصّ؟

٤ ماذا طلبَ الصّديقُ من الشّاعرِ؟

٥ نُعَيِّنُ الأسطرَ الشّعريّةَ الّتي تُعبِّرُ عنِ الأفكارِ الآتية:

أ- يصلُ الإنسانُ إلى ما يريدُه بالجدّ والصّبر.

ب- معاناةُ الأسرى، وتَحمّلهم أذى المحتلِّ.

ج- الثّباتُ في الوطنِ.

المناقشة والتّحليل

١ أشارَ الشّاعرُ إلى ذكرياتِهِ في قريَتِهِ، نصفُ تلكَ القريةَ.

٢ نبينُ دلالةَ كلِّ عبارَةٍ ممّا يأتي:

أ- فتورقُ في شفاهِ الحقلِ أغنيةٌ وتزدَهِرُ.

ب- أنا جَذْرٌ يُناغي عُمقَ هذي الأرض.

ج- تفرّقتْ بنا السُّبُلُ.

٣ نوضّح جمالَ التّصويرِ فيما يأتي:

أ- أنّي إنْ أتيتُ إليكَ مثلَ البدرِ أكتملُ.

ب- سطورُكَ لفَّها الخَجَلُ.

٤ نُبيِّنُ المُغرياتِ الّتي تدفعُ الإنسانَ إلى أنْ يهجُرَ وطَنَهُ.

٥ نوازنُ بينَ الشّاعرِ وصديقِهِ منْ حيثُ: التّمسّكُ بالوطنِ، وحبُّ الثّروةِ والجاهِ.

٦ صمودُ الشّاعرِ كانَ بصبرِهِ وبشعرِهِ، ما السّلاحُ الّذي يدافعُ بِهِ الطلبةُ عن أوطانِهم؟

٧ وظّفَ الشّاعرُ في قصيدَتِهِ اللّونَ والحركةَ والصّوتَ، نُصَنّفُ كلَّ عبارةٍ وفقَ ما يناسِبُها في الجدولِ:

العبارات	اللّون	الحركة	الصّوت
صبحُها الخَضِلُ			
وتورقُ في شفاهِ الحقلِ			
نفّض ريشه الحجَلُ			
إنْ ردّوا وإنْ سألوا			
تسرقُ خضرةَ الزّيتونِ			
ومن بترابِهم جُبلوا			
أنا جَذْرٌ يُناغي عُمقَ هذي الأرض			

اللّغة والأسلوب

١ نُفرّقُ في المعنى بين ما تحتَه خطٌّ في كلٍّ من:

أ- أزقّتُها مُقَوّسةُ العقودِ.

ب- رزحَ شعبُنا تحتَ الاحتلالِ عقوداً من الزمنِ.

ج- تُوَثّقُ عقودُ الزّواجِ في المحكمةِ الشّرعيّةِ.

٢ وظّفَ الشّاعرُ في قصيدتِهِ أسلوبَ الحوارِ بينَهُ وبينَ صديقِهِ، ما أثرُ ذلكَ على جمالِ القصيدَةِ؟

٣ نَهلَ الشّاعرُ من قاموسِ التّراثِ الشّعبيّ، نُعَيِّنُ المفرداتِ الّتي وظّفَها منه.

٤ نعربُ ما تحتَهُ خطٌّ في الجملتينِ الآتيتينِ:

- أنا جَذْرٌ يناغي عمقَ هذي الأرضِ.
- سلاحُهم الحجارةُ والدّفاترُ.

النحو

تطبيقات على المُبتدأ والخبر

التّدريبُ الأوّلُ:

نُعَيِّنُ المُبتَدأَ فيما يَأتي:

١ دلالُ المغربيُّ شهيدَةٌ فِلَسْطينيَّةٌ.

٢ أنا نَبْضُ التُّرابِ دَمي
فَكيفَ أَخونُ نَبْضَ دَمي وأرْتَحِل؟! (عبد اللّطيف عقل)

٣ قالَ تَعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾. (البقرة:٢٣٧)

التّدريبُ الثّاني:

نُبَيِّنُ الصّورةَ الّتي جاءَ عَلَيْها الخَبَرُ فيما يأتي:

١ السّائحانِ سَعيدانِ بِزيارةِ الأماكِنِ المُقدَّسةِ في بيتَ لحمَ.

٢ القُرآنُ ظاهِرُهُ أَنيقٌ، وباطِنُهُ عَميقٌ، لا تَفْنى عَجائبُه، وَلا تَنقَضي غَرائبه.

٣ السُّحبُ تركضُ في الفَضاءِ الرَّحبِ ركضَ الخائفينْ
والشّمسُ تبدو خلفَها صفراءَ عاصبةَ الجبينْ. (إيليّا أبو ماضي)

٤ عيونُ المَها بينَ الرُّصافَةِ والجِسْر جَلبْنَ الهوى مِنْ حيثُ أدْري ولا أدْري (عليّ بن الجهم)

٥ النورُ في قلبي وبينَ جوانحي فَعَلامَ أخشى السيرَ في الظَّلماءِ؟ (أبو القاسم الشابّي)

التّدريبُ الثّالثُ:

نُحَوِّلُ الخَبَرَ المُفْرَدَ في كلِّ جملةٍ من الجُمَلِ الآتيةِ إلى جُملَةٍ، والخبرَ الجُمْلَةَ إلى مُفْرَدٍ:

١ اللّاعِبةُ تَستعِدُّ لِدخولِ المُباراة.
٢ المَقدِسِيُّ مُؤْمِنٌ بِحَقِّهِ الدينيِّ والوطنيّ.
٣ الكُتُبُ فوائدُها كثيرةٌ.
٤ الصِّدقُ أساسُ النَّجاحِ.

التّدريبُ الرّابعُ:

نكوِّنُ جُملاً اسميَّةً، تَشْتَملُ على كلٍّ مِمّا يَأْتي:

١ مُبْتدأٍ مفردٍ.
٢ مُبْتدأٍ مَصْدرٍ مُؤوَّلٍ.
٣ خَبرٍ شِبْهِ جُملةٍ منَ الجارِّ والمَجرور.
٤ خَبرٍ جملةٍ اسميَّةٍ.

التّدريبُ الخامِسُ:

نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خطٌّ فيما يَأْتي:

١ أولئكَ آبائي فجِئْني بمثلِهم إذا جمعتْنا يا جريرُ المَجامِعُ (الفرزدق)
٢ الاحتلالُ جرائمُهُ كثيرةٌ.
٣ الجَنَّةُ تحتَ أقدامِ الأُمَّهات.
٤ عَيْناكِ غابَتا نَخيلٍ ساعةَ السَّحرْ أو شُرْفَتانِ راحَ يَنْأى عَنْهُما القَمرْ.

(بدر شاكر السّيّاب)

نشاط:

نصمّمُ فيلماً تعليميّاً عَنْ أشهرِ الأماكنِ السّياحيّةِ في فِلَسطين.

٣ الوَحدةُ الثّالثة

وَرَقُ العِنَبِ

بين يدي النّصّ

خيرُ الدّينِ جمعةُ كاتبٌ تونُسيّ، وُلدَ في قابس عام ١٩٦٧م، حَصَلَ على الأستاذيّةِ في اللّغةِ العربيّةِ وآدابِها في جامعةِ صفاقسَ، وله مجموعتانِ قصصيّتان: (أكاذيبُ أمّي الخمس، ووشمٌ بربريّ).

وقصّةُ (وَرق العنَب) تتناولُ موضوعاً مؤلماً، تَعيشُهُ شُعوبُنا العربيّةُ الَّتي تُعاني الاغْترابَ عنِ الوطنِ، وَصعوبةَ الحياةِ بَعيداً عنه؛ بِسببِ الحروبِ والدّمارِ والويلاتِ الَّتي نُكبتْ بِها بَعضُ الدّولِ العَربيّة كتونُسَ، وسوريّا، والعراقِ، واليمن، وليبيا، وفِلَسطينَ، مبيّنةً أهميّة التّكاتفِ والتّلاحمِ بينَ شُعوبِنا في مُجابهةِ كلِّ ذلكَ، في مَشهدٍ إنسانيٍّ مؤثّرٍ وَمؤْلمٍ أظْهرتْهُ الفتاتانِ: ديما منْ سوريا، وعائشةُ منْ تُونسَ.

وَرَقُ العِنَبِ

(خير الدين جمعة/ تونس)

ما أجملَ أنْ تكونَ ظلّا شفّافاً كالملائكةِ! "طِفلٌ بِلا بَيْتٍ، رَجلٌ بِلا ذاكرةٍ" عبارةٌ أصبحَ أبي يُردّدُها كثيراً هذهِ الأيامَ، ولكنّي لمْ أَسْتطعْ فَهْمَها... كانتْ تدورُ، وتدورُ، وتدورُ في ذهني الصّغيرِ كحُلمٍ نائمٍ في ليلةِ شتاءٍ، وَتغمُرُني كَما أمواجُ شاطئِ قريتي حينَ كنتُ أركضُ على طولِ السّاحلِ النَّديّ الصّامت.

ظلّتْ تلكَ العبارةُ تطارِدُني، بلْ تُغرقُني، حينَ كنتُ أَجلِسُ وحيدةً في أقصى حافلةِ المدرسةِ، لا أحدَ إلى جانِبي، غارقَةً في التّردّدِ، أُمْسِكُ حَقيبتي المدرسيّةَ الصّغيرةَ، وكأنّني أبْحثُ عنْ رفيقةٍ. مُنْذُ أسبوعٍ انتقلنا للعيشِ في مدينةٍ جديدةٍ، مَدينةٍ بلا شاطئٍ، وَلذلكَ بَدَتْ لي عَجيبةً مُختلفةً عنْ تلكَ الَّتي كُنتُ أعيشُ فيها...

حتّى أَصلَ مدرسَتي الجديدةَ كانَ لا بدَّ أَنْ أَرْكَبَ كُلَّ صباحٍ هذهِ الحافلةَ الصَّغيرةَ، الَّتي تَبدو لي أَحياناً كأنّها زَورقٌ صَغيرٌ يَشُقُّ الطُّرقاتِ، وَحدائقَ الخضرةِ، وَأمواجاً جميلةً لِبحرٍ كبيرٍ مرسومٍ في ذهني كالميلادِ. كنتُ أشعرُ أنّي غريبةٌ ووحيدةٌ، وأنا أستمعُ إلى التلميذاتِ الصغيراتِ يتكلَّمنَ بلهجةٍ لا أعرِفُها، وأحياناً يُغنّينَ أناشيدَ صباحيةً، أو يضحكنَ في سعادةٍ.

كانتِ الحافلةُ تسيرُ ببطءٍ مُمِلٍّ، عندما صَعِدَتْ في إحدى المحطّاتِ طفلةٌ في مثلِ سنّي، شعرُها ذَهبيّ لَمّاع قَدْ أفردَتْه جديلتيْنِ على كتفيْها في تناسقٍ جميلٍ، عيناها لمّاعتانِ، فيهما خضرةٌ صامتةٌ حزينةٌ، وتعبٌ جميلٌ، كانت تشقُّ الممرَّ بينَ المقاعدِ في وجلٍ وتعثُّرٍ، وتنظرُ يميناً وشمالاً، كأنَّها تبحثُ عنْ شيءٍ ما، وَأخيراً صارت الفتاةُ عندَ المَقعدِ الَّذي أَجلسُ فيه، أَفسَحْتُ لها المجالَ، فَجلَستْ إلى جانبي، لمْ تَقل كلمةً، وَضعتْ حقيبَتَها المدرسيّةَ على رُكْبَتيها، كانَ التّعبُ بادياً عليها، فَعيناها مُنتفختانِ، قَدْ قرّحهُما الأرقُ.

وجلٌ: خوفٌ، فَزَعٌ.

الحافلةُ تسيرُ ببطءٍ حينَ لَمحتُها تغفو قليلاً، ولكنْ ما إنْ توقَّفَتِ الحافلةُ مرَّةً ثانيةً في محطَّةٍ من المَحطّاتِ، حتّى انْتَفضَتْ في هَلَعٍ، وَقَدْ جَحَظَتْ عيناها منَ الخوفِ، ثُمّ بادرتْ إلى يدي الصغيرةِ تُمْسِكُها دونَ وعيٍ، تعلّق نظرها بباب الحافلة الأمامي، وحين لمحتْ تلميذة تمشي بين الكراسي عاد إليها هدوؤها، وأرسلتْ إليَّ نظرةً يَملؤها الخَجلُ... أَسْندتْ رأسَها إلى الكُرسيّ، وعادتْ إلى النَّومِ، لَمْ تَمُرَّ سوى فترةٍ وجيزةٍ

منَ الوقتِ، حتّى أخذَها الخَوفُ مرّةً أخرى، فانتفضتْ وأمسكتْ يَدي... تحاشت النَّظرَ إليّ...كُنتُ سعيدةً بلقائِها رَغمَ خَوفِها المُزمنِ الغريبِ عندَ كُلِّ مَحطَّةٍ.

صارتْ سعادَتي كبيرةً حينَ وقفتْ تلكَ التّلميذةُ في ساحةِ المدرسةِ إلى جانبي في طابورِ الصَّباحِ! لقدْ كانتْ جديدةً مِثْلي، ولكنّها تبدو تائهةً أكثرَ منّي... في الصّفِّ جَلسنا قَريبتيْنِ، كنتُ أشعرُ بها تبحثُ عن الأمانِ مِثلي تماماً، لا أدري لماذا تَذكَّرْتُ قِططَ حَيِّنا السّائبةَ، الَّتي تَمشي على وَهْنٍ طولَ الطَّريقِ باحثةً عن الفيءِ!

الفيء: الغنيمة.

انزويتُ: اعتزلتُ.

غاصتْ عيناياَ في الدُّموعِ، وقتلني شعورُ الغربَةِ... خرجتُ من القاعةِ وأنا أَنتَفضُ منَ البكاءِ؛ لأنَّ المُعلِّمةَ كانتْ قدْ غادرتْ. انْزَويتُ في السّاحةِ حاضنةً دموعي، وقدْ لَبستني الوَحدةُ. انتبهتُ إلى تلكَ الطِّفلةِ تقتربُ منّي في تردُّدٍ، ثمّ تجلسُ إلى جانبي، وتَمدُّ إليَّ بيدٍ مرتعشةٍ قطعةً من الطّعامِ، كانتْ في كيسٍ صغيرٍ بيدها، وهي تقولُ لي:

- خذي... كُلي... إنّه طيّبٌ.

سألْتُها، وأنا أَمْسحُ دَمْعي:

- ما هذا؟

أجابتْ، وَهِيَ ترسمُ ابتسامةً على فَمِها الصّغيرِ:

- ورقُ العنبِ.

فردّدت مُستغرِبةً:

- ورق العنب !!

تناولتُ القطعةَ منها، وَقضمتُ منها جزءاً صغيراً، كانتْ القطعةُ طعمُها لذيذٌ حقاً، عندَ ذلكَ قالتْ لي:

- أمّي تقولُ دائماً ورقُ العِنَبِ هُوَ دواءُ البكاءِ، إنّه يُكفْكِفُ الدُّموعَ، وَيمنعُ الإنسانَ من البكاءِ.

ابتسمتُ لها... فواصلتْ بِحماسٍ حزينٍ:

- أنا ديما من سوريا، وقد جئتُ حديثاً إلى البلدِ، والمدرسةِ..

أجبْتُها مُتَحمّسةً:

- وأنا عائشةُ من تونسَ.

تأملتْ وجهي قليلاً، ثم قالتْ بسعادةٍ:

- أرأيتِ كيفَ توقفتِ عن البكاءِ؟!

ثمّ أخذتْ تفتّشُ في حقيبتِها، وكأنَّها تبحثُ عن شيءٍ، رفعتْ رأسَها إليَّ، وقالتْ في أسًى:

- لقدْ نَفِدَ ورقُ العنبِ... مُشكلةٌ... نحنُ بحاجةٍ إليهِ، إنّه رائعٌ حينَ يكونُ محشوّاً بالأرزِّ، انتظري، عندي درهمان...

تركتْني ثمَّ اندفعتْ تركضُ ناحيةَ مَقْصَفِ المدرسةِ، بِخطواتٍ مُتَعثِّرةٍ في البدايةِ سَرعانَ ما خفّتْ، وتلاحقتْ، وبعدَ فترةٍ جاءتْ وفي يَدِها الكثيرُ منهُ، وقالتْ جَذْلى

جذلى: فَرِحةٌ، مبتهِجةٌ.

وقدْ غَمرتْها السَّعادةُ:

- لدينا الكثيرُ منهُ اليومَ... تعالَيْ نأكُلُه؛ حتّى لا نَبكي هذا اليومَ بكاملِه.

صمتتْ لحظةً، ثمّ سألتني باهتمامٍ:

- ماذا تتمنّينَ يا عائشةُ؟

أجبتُها واثقةً:

- أتمنّى العودةَ إلى بلدي تونسَ !!

- أنتم في تونسَ، هل الحافلاتُ تتوقَّفُ في المحطّاتِ فقطْ، يعني كما هوَ الحالُ هنا؟

فأجبتُها باستغرابٍ:

- لم أفهمْ !

عندَ ذلكَ واصلتْ بصوتٍ خفيضٍ خائفٍ:

- لقد تغيّرَ الحالُ عندَنا بسوريا، فالحافلاتُ لا تتوقَّفُ في المحطّات فقطْ، ولكنْ تتوقَّفُ أيضاً عندما يَسُدُّ الطريقَ رجالٌ مسلحونَ بلا وجوهٍ... فَيصعدونَ، ويختارونَ بعضَ الرّاكبينَ، يُنزلونهم إلى الأسفلِ ويطلقونَ عليهم النارَ، أو يأخذونَهم إلى أماكنَ بعيدةٍ ومخيفةٍ. أنا لمْ أرَ ذلكَ، لكنّني كُنتُ أسمعُ أمّي تروي حكاياتٍ غريبةً... آخرَ مرّةٍ قالتْ لي بحزْمٍ وعيناها تلمعانِ بشيءٍ لمْ أفهمْهُ، وَصوتٍ لمْ آلفْهُ منها: إذا توقّفتِ الحافلةُ في مكانٍ غيرِ المحطَّةِ اجلسي على أرضيَّةِ الحافلةِ، اختبئي تحتَ الكُرسيّ، لا تنسيْ؛ حتّى لا يُصيبَكِ ما أصابَ أختَك...

استغربتُ حكايةَ أختِها الَّتي لمْ تعدْ إلى البَيتِ، إذْ لمْ أفهمْ قصَّتَها، ولكنَّ الأمرَ الَّذي تَأكدّتُ منهُ يَومَها، هُوَ أنّني كنتُ في غايةِ السّعادةِ بها، وَأنَّنا أصبحنا صديقتينِ، نُمسكُ يدي بَعضِنا في طريقِ العودةِ، والذَّهابِ إلى المدرسةِ... كما تعوَّدتُ على يدِها تَتَشبَّثُ بي، وبِجديلتَيها تنامانِ على كتفَيها كالملائكةِ...

وذاتَ يومٍ أتتْ ديما تَملؤها السَّعادةُ على غيرِ عادتِها، بلْ إنَّها في ذلكَ الصَّباحِ لمْ تنمْ في الحافلةِ، فما إنْ جلستُ حتّى قالتْ لي بفرحٍ:

- أبي سافرَ اليومَ إلى الشّامِ؛ ليأتيَ بأختي... أمّي قالتْ: إنّها مُختبئةٌ عندَ أحدِ أقاربِنا.

واصلتْ بصوتٍ خفيضٍ:

- قبلَ أنْ نهربَ في تلكِ الشّاحنةِ، ظَلَلْنا أيّاماً ننتظرُ عودةَ أختي الّتي تَدرسُ في الإعداديّةِ عبثاً... أنا لمْ أفهمْ ماذا حصلَ لها بالضَّبطِ، ولكنْ سمعتُ أبي يقولُ بصوتٍ مُتَهَدِّجٍ في إحدى اللّيالي إنّهم أنْزلوها عندَ أحدِ الحواجزِ، وإلى الآنَ لا أدري ماذا كانوا يريدونَ منها !

مُتهدِّج: متقطّعٌ في ارتعاش.

سكتَتْ، وشردتْ بنظراتِها إلى بلّورِ النّافذةِ، باحثةً عنِ النّسيانِ، وأخذتْ تمسحُ بيدِها الصَّغيرةِ بلّورَ النّافذةِ.

لكنّ ديما تغيّبتْ عن المدرسةِ، فعدتُ إلى ما كنتُ عليه، أتجرّعُ الوَحدةَ في صمتٍ، يدي تجول فوقَ ركبتي يتيمةً بلا رفيقٍ، أتابعُ مَركِبَ الحافلةِ يَمْخَرُ عُبابَ الصّورِ والذّكرياتِ، لقدْ اشتقتُ إلى ورقِ العنبِ، وأصبحتُ كلَّ صباحٍ أشرئبُّ بعنُقي باحثةً عن ديما كلّما توقّفتِ الحافلةُ عندَ المحطَّةِ الّتي تَصعدُ منها، فكّرتُ كثيراً، تلكَ الأيّامِ...

يَمْخرُ: يَشقّ.

أشرئبُّ: أمدُّ عنقي لأنظر.

قلْتُ في نفسي ربّما هيَ سعيدةٌ بقدومِ أختِها، أو هيَ عادتْ إلى بلدِها... ربّما الحافلاتُ في بلدِها عادتْ كما كانتْ سابقاً، لا تتوقفُ إلّا في المحطّاتِ.

مرّ يومٌ... اثنان... مضى أكثرُ من أسبوعٍ...

وفي أحدِ الصّباحاتِ رأيتُها تَصعدُ الحافلةَ، سُررتُ كثيراً بِقدومِها، ولكنّني تفاجأتُ بمظهرِها الغريبِ، فقدْ بدا شعرُها أشعثَ، وَقدِ احمرَّتْ عيناها، وَهَزُلَ جسمُها، بدتْ لي مُنكسرةً كقطةٍ بلّلها المطرُ... جلستْ إلى جانبي، وقدِ ازدادَ شرودُها؛ إذْ لمْ تُجبْ حتّى على تَحيَّتي... كانتْ في عالمٍ آخرَ؛ إذْ لمْ تنتفضْ حتّى عندَ توقُّفِ الحافلةِ، وكأنَّ الخواءَ قدْ لَبِسَها، وَحلَّ فيها... في الصّفِّ كانتْ جِسماً بلا وعيٍ... وَعندما سألْتُها عنْ أختِها، سالتْ دموعُها صامِتةً حزينةً، في الفُسحةِ عندما جَلسْنا إلى الجِدارِ، ناولتُها شيئاً من شطيرتي... أشاحتْ بِوجهِها عنّي، بَلْ أخذتْ تبْكي بِحرقةٍ حينَ سألْتُها عنْ أبيها...

الخواءُ: الجوعُ.

عندَ ذلكَ تملَّكَني التَّردُّدُ لِبرهةٍ، ولكنَّ شيئاً ما في داخلي استيقظَ كبركانٍ نائمٍ، فاندفعتُ إلى (الكافتيريا)، وأخذتُ أزاحمُ الطّالباتِ، وأَدسُّ جسمي النَّحيلَ بإصرارٍ... حتّى وصلتُ، اشتريتُ حبّاتِ ورقِ العنبِ، وعدتُ إليها أرْكضُ... قدَّمتُ لها واحدةً:

- هيّا ديما.. خُذي ورقَ العنبِ... إنّه طيّبٌ... سيتوقَّفُ دَمْعُكِ..

ولكنَّها رفضتْ أنْ تلتفتَ إليّ، وظلّتْ ديما دافنةً رأسها بينَ كفّيها... وأمامَ إلحاحي، رفعتْ وجْهَهَا، وعيناها تطلّانِ عليّ من وراءِ أصابِعِها الصّغيرةِ، وقالتْ بصوتٍ متقطّعٍ:

- لقدْ قدّمتُ... واحدةً لأمّي... حينَ كانتْ تَبكي البارحَةَ... فقالتْ لي: آسفةٌ يا بنتي، آسفةٌ... فدمعي على أختِكِ لنْ تُوقِفَه أحلى أكلاتِ الشّام!

ومنْ ذلكَ اليومِ غابتْ ديما في زحامِ الذّكرياتِ، ولمْ يبقَ منْ ورقِ العنبِ سوى طَعْمِ الدّموعِ، والألمِ!

الفَهْم والاستيعاب

١ نَضَعُ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وإشارةَ (×) أمامَ العبارَةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ- التقتِ الفتاتانِ أوّلَ مرّةٍ في ساحةِ المدرسةِ. ( )

ب- بدتِ المدينةُ غريبةً على عائشةَ؛ لأنّها بلا شاطئٍ. ( )

ج- تجرّعت عائشةُ طعمَ الوَحدةِ بسببِ تغيُّبِ ديما عن المدرسة. ( )

د- الشّخصياتُ الرّئيسةُ في القصة هي: ديما، وعائشةُ، ووالدُ ديما. ( )

هـ- غلبَ أسلوبُ السّردِ المباشرِ في القصَّةِ. ( )

٢ ما الفكرةُ الَّتي دارتْ حولَها أحداثُ القصَّةِ؟

٣ نبيّنُ ملامحَ شخصيَّةِ ديما؟

٤ ما سببُ الصّدمةِ الكبرى الَّتي تعرضتْ لها ديما، وجعلتْها تَغيبُ عن المدرسةِ؟

٥ أشارَ الكاتبُ إلى مظاهرِ الاضطهادِ الَّتي تتعرضُ لها بعضُ الشّعوبِ العربيّةِ، نوضّحُ تلكَ المظاهرَ.

المناقشة والتّحليل

١ نعلّلُ ما يأتي:

أ- وَصفتْ ديما الرجالَ الّذينَ يقفونَ على الحواجزِ بأنّهم بِلا وجوهٍ.

ب- كانتِ الحافلةُ تسيرُ ببطءٍ مملٍّ.

ج- خوف ديما عندما كانتِ الحافلةُ تتوقّف عند المحطّاتِ.

٢ نشرحُ الدلالةَ الرمزيّةَ لورقِ العنبِ في القصّةِ.

٣ نُوضِّحُ الصّراعَ الخارجيَّ في القصةِ.

٤ ماذا تمثّلُ الحواجزُ العسكريةُ المنتشَرةُ على مداخلِ القرى والمدنِ الفِلَسطينيّةِ؟

٥ نُوضِّحُ دلالةَ العباراتِ الآتيةِ:

- غاصتْ عيناي في الدّموعِ، وقتلني شعورُ الغربَةِ.
- غابتْ ديما في زحامِ الذّكرياتِ.
- فدمعي على أختِكِ لَنْ توقفَه أحلى أكلاتِ الشّام!

٦ نوضّحُ جمالَ التّصويرِ في العبارتين الآتيَتين:

- ظلّتْ تلكَ العبارةُ تطارِدُني، بلْ تغرِقُني.
- انْزَويتُ في السّاحةِ حاضنةً دموعي، وقدْ لَبستني الوَحدةُ.

اللّغة والأسلوب

١ نعودُ إلى الفقرتين: الرّابعةِ والخامسةِ من القصّةِ، ونستخرجُ الألفاظَ الّتي تدلُّ على الألمِ والمعاناةِ.

٢ ما المعنى الصرفيّ للكلماتِ الآتيةِ:

مَحشوّ، صغيرة، لمّاع، الممرّ، مختبِئةٌ؟

٣ نكتبُ مفردَ الجموعِ الآتيةِ:

ملائكة، حدائق، دموع، الراكبون، الذّكريات.

عيناكِ أرضٌ لا تخونُ

(فاروق جويدة/ مصر)

بين يدي النّصّ

فاروق جويدة شاعرٌ مصريٌّ ولدَ عامَ ١٩٤٦م، درسَ الصّحافَةَ، وبدأَ حياتَهُ العمليّةَ محرِّراً في القسمِ الاقتصاديِّ لجريدَةِ الأهرامِ. لَهُ مجموعاتٌ شعريّةٌ ومسرحيّاتٌ، منها: ديوانُه (حبيبتي لا تَرحلي)، ومسرحيّةُ (الوزيرُ العاشقُ) وغيرُها.

وفي قصيدَتِهِ هذهِ الَّتي كتبَها عامَ ١٩٨٢م، يرى أنَّ عيونَ محبوبَتِهِ هي الأرضُ الوحيدةُ الَّتي لا تخونُ، وفي ربوعِها يجدُ الحُبَّ، والدِّفْءَ، والصِّدْقَ، والأملَ، وذكرياتِ البيتِ والوطَنِ القديمِ؛ فيبحَثُ عنها خلفَ صعوباتِ الحياةِ الَّتي رمزَ لها بالقضبانِ، وموجِ اللّيلِ، والعواصفِ، والجبالِ.

عيناكِ أرضٌ لا تخونُ

(فاروق جويدة/ مصر)

(١)

وَمَضَيْتُ أَبْحَثُ عنْ عيونِكِ
خلفَ قُضبان الحياةْ
وتعربدُ الأحزانُ في صَدْري
ضياعاً لَستُ أعرِفُ مُنْتهاهْ
وتَذوبُ في لَيلِ العَواصِفِ مُهجَتي
ويَظَلُّ ما عندي
سَجيناً في الشِّفاهْ
والأَرْضُ تَخْنُقُ صَوتَ أقدامي
فيَصْرُخُ جُرحُها تَحْتَ الرِّمالْ
وجدائلُ الأحلامِ تزحَفُ
خَلْفَ موجِ اللَّيْلِ
بَحّاراً تُصارِعُهُ الجِبالْ
وَالشَّوقُ لؤلؤةٌ تُعانِقُ صَمْتَ أيامي
ويَسْقُطُ ضَوؤُها
خَلْفَ الظِّلالْ
عَيناكِ بَحْرُ النّورِ
يَحْمِلُني إلى
زَمَنٍ نَقِيِّ القَلْبِ
مَجنونِ الخَيالْ
عَيْناكِ إبحارٌ
وعَودَةُ غائِبٍ

(٢)

عَيناكِ تَوبَةُ عابِدٍ
وَقَفَتْ تُصارِعُ وَحْدَها
شَبَحَ الضَّلالْ
ما زالَ في قَلبي سُؤالْ..
كيفَ انتهَتْ أحْلامُنا؟
ما زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ عُيونِكِ
عَلَّني أَلقاكِ فيها بالجَوابْ
ما زلتُ رَغْمَ اليَأْسِ
أعْرِفُها وَتَعْرِفُني
وَنَحْمِلُ في جَوانِحِنا عِتابْ
لو خانَتِ الدُّنيا
وَخانَ النّاسُ
وابْتَعَدَ الصِّحابْ
عَيْناكِ أرضٌ لا تَخونْ
عَيناكِ إيمانٌ وَشَكٌّ حائرٌ
عَيناكِ نَهرٌ مِنْ جنونْ
عَيناكِ أزمانٌ وَعُمرٌ
ليسَ مِثلَ النّاسِ
شَيئاً مِنْ سَرابْ
عَيناكِ آلهةٌ وعشاقٌ
وصَبرٌ واغترابْ

تُعَربِدُ: تُؤذي.

إبحارٌ: رُكوبُ البَحْرِ.

عَيناكِ بَيتي
عندَما ضاقَتْ بِنا الدُّنيا
وَضاقَ بِنا العَذابْ

***

عَيناكِ مَوطِنُنا القَديمْ
وَإِنْ غَدَتْ أيّامُنا
لَيلاً يُطارِدُ في ضياءْ
سَيَظَلُّ في عَينيكِ شَيءٌ مِنْ رَجاءْ
أَنْ يَرْجِعَ الإنسانُ إنساناً
يُغطّي العُريَ
يَغْسِلُ نَفْسَهُ يَوماً
وَيرجِعُ لِلنَّقاءْ
عَيناكِ مَوطِنُنا القَديمُ
وَإِنْ غَدونا كالضِّياعِ
بلا وَطَنْ
فيها عَشِقْتُ العُمرَ
أَحزاناً وأَفراحاً
ضَياعاً أوْ سَكَنْ
عَيناكِ في شِعري خُلودٌ
يَعبرُ الآفاقَ... يَعْصِفُ بِالزَّمنْ
عَيناكِ عِندي بِالزَّمانِ
وقدْ غَدوتُ.. بلا زمنْ

سَكَن: مَكان يُسْتَقَرُّ فيهِ.

الفَهْم والاستيعاب

١ نَضَعُ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وإشارةَ (×) أمامَ العبارَةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ- عَينا المَحبوبَةِ في نَظَرِ الشّاعِرِ هي أَرْضُ الأَمَلِ وَبيتُ الاطْمِئنانِ. ( )

ب- يَبدو الشّاعِرُ في القَصيدَةِ في حالَةِ صِراعٍ بينَ التّفاؤُلِ وَالتّشاؤُمِ. ( )

ج- لُغَةُ الشّاعِرِ في القَصيدَةِ مُباشِرَةٌ بَعيدَةٌ عَنِ الرَّمزيَّةِ. ( )

د- ذكرَ الشّاعِرُ اللَّيلَ لأَنَّهُ يُحِبُّهُ فَيُذَكِّرُهُ بِمَحبوبَتِهِ. ( )

هـ- لدى الشّاعِرِ أحلامٌ كبيرَةٌ نَظَرَ إليها كَبحّارٍ قويٍّ في قصيدَتِهِ. ( )

٢ ما الَّذي يَعترِضُ الشّاعِرَ في بحثِهِ عن عيونِ مَحبوبَتِهِ؟

٣ أوردَ الشّاعِرُ في قَصيدَتِهِ تَشبيهاتٍ كثيرَةً للعينيْنِ، نَذكُرُ ثلاثَةً منها.

٤ نَستخرِجُ منَ القصيدَةِ السّياقَ الَّذي يَدلُّ على المَعنَيينِ الآتيينِ:

أ- الصّعوبَةِ في نُطْقِ الكلامِ.

ب- بِالصِّدْقِ والنَّقاءِ تَعودُ للإِنسانِ إنْسانيَّتُه.

المناقشة والتّحليل

١ نُوَضِّحُ كيفَ نظرَ الشّاعِرُ إلى الزّمانِ والمكانِ في عَيني مَحبوبَتِهِ؟

٢ ما الدّلالَةُ الرّمزيَّةُ للكَلِماتِ الآتيةِ: الجِبالِ، سَرابٍ، بَحْرِ النّورِ؟

٣ تمزجُ عواطفُ الشّاعِرِ في القصيدةِ بينَ الألمِ والتّحدّي، والحبِّ والتّفاؤلِ، نبيّنُ ذلكَ

٤ لمْ يَيْأَسِ الشّاعِرُ على الرَّغْمِ منْ كُلِّ الصّعوباتِ الَّتي واجَهَها، ندلّل على ذلكَ.

٥ نُوَضِّحُ جَمالَ التّصويرِ في المقطعِ الآتي:

والأرضُ تَخنُقُ صَوتَ أقدامي
فَيصْرُخُ جُرحُها تَحْتَ الرِّمالْ
وجَدائِلُ الأحْلامِ تَرحَفُ
خَلْفَ مَوجِ اللَّيلِ
بَحّاراً تُصارِعُهُ الجِبالْ
والشَّوقُ لؤلؤةٌ تُعانِقُ صَمْتَ أيامي.

٦ بدا الشّاعرُ في قصيدتِهِ يصارعُ تحدّياتٍ كثيرةً متّخذاً من عيونِ محبوبتِهِ سلاحاً وأملاً، نناقشُ ذلكَ.

اللّغة والأسلوب

١ نَستخرِجُ منَ المقطَعِ الآتي مِثالَينِ عَلى الطِّباقِ:

عَيناكِ مَوطِنُنا القَديمُ
وإنْ غَدونا كالضّياعِ
بِلا وَطَنْ
فيها عَشِقْتُ العُمْرَ
أحزاناً وَأفراحاً
ضَياعاً أوْ سَكَنْ.

٢ نُعرِبُ ما تَحتَهُ خَطٌّ فيما يَأتي:

- سَيَظَلُّ في عَينيكِ شَيءٌ من رَجاءْ.
- عَيناكِ في شِعري خُلودٌ.

النحو

كان وأخواتها

المجموعة الأوّلى

١- كانَ التّعبُ بادياً عليها.

٢- ظلّتْ ديما دافنةً رأْسَها بينَ كفّيها.

٣- صارتْ سعادَتي كبيرةً حينَ وقفتْ تلكَ التّلميذةُ في ساحةِ المدرسةِ إلى جانبي.

٤- أصبحْنا صَديقَتينِ.

المجموعة الثّانية

١- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾. (البقرة: ١٩٦)

٢- لمْ يكــنْ وصلُــكَ إلّا حُلُمــاً فــي الكَرى أو خِلْسَةَ المُختلسِ (ابن الخطيب)

٣- فأصبحَ الذُّلُّ يَمــشي بينَ أَظْهُرِهم مشيَ الأميرِ وَهم مِنْ حَولِه خَدَمُ (معروف الرُّصافيّ)

المجموعة الثّالثة

١- لمْ يكنْ عندَ ديما إلّا الأملُ.

٢- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾ (آل عمران: ٧٥)

٣- أمسى للزّراعةِ سُبلُها الحديثةُ.

نُلاحِظُ :

تَعرّفنا في الصّفوف السابقة أنّ الأفعالَ النّاقصةَ لا تكتفي بالمرفوعِ بعدها، بلْ تحتاجُ منصوباً حتّى يتمَّ المعنى ويستقيمَ. وإذا تأمّلنا أمثلةَ المجموعةِ الأولى نجدُ أنّها تشتملُ على أفعالٍ ناقصةٍ دخلتْ على الجملةِ الاسميّةِ، فأبْقَتِ المبتدأَ مرفوعاً، وسُمّي اسمَها، ونصبتِ الخبر، وسُمّي خبرَها، ففي المثالِ الأوّلِ اسم كان (التعب)، وخبرها (باديا)، وفي المثالِ الثّاني اسمُ ظلّ (ديما)، وخبرُها (دافئة)، وفي المثالِ الثّالثِ اسم صارَ (سعادتي)، وخبرُها (كبيرة)، وفي المثالِ الرّابعِ اسمُ أصبحَ (الضميرُ المتّصلُ) وهو مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ، وخبرُها (صديقتين).

وإذا تأمّلنا أمثلةَ المجموعةِ الثّانيةِ نجدُ اسم يكنْ (أهله) وخبرها (حاضري المسجد) قد تساويا في التعريف، وفي المثال الثاني حصر اسم يكنْ (وصلك) في خبرها (حُلُماً)، وفي المثالِ الثّالثِ اسم أصبحَ (الذّلّ) وخبرها الجملةُ الفعليّةُ (يمشي) فاعلها ضمير يعود على اسم أصبحَ، وفي هذهِ الحالاتِ يَتقدَّمُ اسمُ كانَ وأخواتِها على خبرِها وجوباً.

أمّا في المثالِ الأوّلِ منَ المجموعةِ الثّالثةِ، فنجدُ أنّ خبرَ يكنْ شبهُ الجملةِ (عندَ ديما) حُصِرَ في اسمِها (الأمل)، وفي المثالِ الثّاني جاءَ اسمُ ليسَ (سبيل)، وخبرها (علينا)، واسمُها هنا نكرةٌ تامّةٌ غيرُ مُخصّصةٍ بوصفٍ أو إضافةٍ، وخبرُها شبهُ جملةٍ، وفي المثالِ الثّالثِ، جاءَ اسم أمسى (سبُلها) مؤخراً عن خبرِها (للزراعة)؛ لوجودِ ضميرٍ في اسمِها عائدٍ على بعضِ خبرِها، وفي هذه الحالاتِ يتقدَّمُ خبرُ كانَ وأخواتِها على اسمِها وجوباً.

نستنتج:

١ كان وأخواتُها أفعالٌ ناقصةٌ ناسخةٌ، تدخلُ على الجملةِ الاسميةِ، فتُبقي المبتدأ مرفوعاً، ويسمّى اسمَها، وتنصِبُ الخبرَ، ويسمّى خبرَها. وسمّيت أفعالاً ناقصة؛ لأنهُ لايمكن إقامةُ جملةٍ منها ومن مرفوعها، وتُسمّى ناسخةً؛ لأنها تنسخُ المبتدأَ والخبرَ فتغيّرُ إعرابَهما.

٢ أخواتُ كانَ هي: (أصبحَ، أضحى، أمْسى، ظلّ، باتَ، صارَ، ليسَ، ما زالَ، ما بَرِحَ، ما فَتِئَ، ما انْفكَّ، ما دامَ).

٣ يتقدّمُ اسمُ كانَ وأخواتِها على خبرِها وجوباً في الحالاتِ الآتية:

أ- إذا كانَ اسمُها وخبرُها متساويين في التّعريفِ، مثلَ: ستظلُّ القدسُ عاصمةَ فلسطينَ الأبديّةَ.

ب- إذا حُصِرَ اسمُها في خبرِها، مثلَ: إنّما يمسي الصدقُ شعاراً.

ج- إذا كانَ خبرُها جملةً تشتملُ على رابطٍ يعودُ على اسمِها، مثلَ: كانَ الأبُ يصلّي.

٤ يتقدَّمُ خبرُ كانَ وأخواتِها على اسمِها وُجوباً في الحالاتِ الآتيةِ:

أ- إذا حُصِرَ خبرُها في اسمِها، مثلَ: لمْ يكنْ للنّصرِ إلّا الأبطالُ.

ب- إذا كانَ اسمُها نكرةً تامّةً غيرَ مُخصّصةٍ بِوصفٍ أو إضافةٍ، وخبرُها شبهَ جملةٍ، مثلَ: كانَ في البيتِ ضيوفٌ.

ج- إذا اتَّصَلَ باسمِ كانَ أو أخواتِها ضميرٌ عائدٌ على بعضِ خبرِها، مثلَ: ما زالَ لِذوي الإعاقةِ حقُّهم في التعليمِ.

نماذِجُ إعْرابيَّة

١ قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ (الأعراف: ٩١)

أصبحوا: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ، مبنيٌ على الضمّ، والواو: ضميرٌ متّصل، مبنيٌّ، في محلّ رفعِ اسم أصبح.

جاثمين: خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم.

٢ وإذا كانَتِ النّفوسُ كِباراً تَعِبَتْ في مُرادِها الأجْسامُ (المتنبي)

النفوسُ: اسم كان مرفوع، وعلامةُ رفعهِ الضّمةُ.

كباراً: خبر كان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

٣ ومن تكنِ العلياءُ همّةَ نفسِهِ فكُلُّ الَّذي يلقاهُ فيها مُحَبَّبُ (محمود سامي البارودي)

تكن: فعلٌ مضارعٌ ناقصٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه السّكون، وحُرِّكَ بالكسرِ منعاً من التقاءِ ساكِنَيْن.

العلياءُ: اسم تكن مرفوع، وعلامة رفعه الضّمةُ.

همّةَ: خبر تكن منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وهوَ مُضاف.

٤ وما زالت الأيّامُ وهي غوافلٌ تسدّدُ سهْماً للمنيّةِ صائبا (أبو العلاء المعريّ)

ما زال: ما: حرفُ نفي، مبنيٌّ على السّكون، لا محلَّ له من الإعرابِ.

زالَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ، مبنيٌّ على الفتح. والتاء: تاء التأنيث الساكنة، حرف لا محلَّ له من الإعرابِ.

الأيّام: اسمُ ما زالَ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضّمةُ.

٥ أحبُّ وطني ما دُمتُ حيّاً.

ما: حرف مصدريّ وظرفيّ، مبنيٌّ على السكون، لا محلّ له من الإعرابِ.

دام: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بضميرِ الرَّفع المتحرِّك، والتاء: ضمير متّصل، مبنيّ على الضمّ، في محلِّ رفعِ اسمِ ما دام.

التّدريبات

التّدريبُ الأول:

نُعَيِّنُ أسماءَ الأفْعالِ النّاقصةِ وأخبارَها فيما يأتي:

١ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾. (النّحل: ٥٨)

٢ قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾. (مريم: ٣١)

٣ قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾. (طه: ٩١)

٤ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾. (الحجرات: ٦)

٥ قال رسول اللّه (ﷺ): "ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الَّذي يملك نفسه عند الغضب". (متّفقٌ عليه)

٦ إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمةٍ ... فإنَّ فســـــادَ الـــرّأيِ أن تتردّدا (المتنبي)

٧ كَأَنَّما الصَّخْرُ غَيْمٌ تَحْتَ أَرْجُلِها ... أَو صارَتِ الخَيْلُ غَيْماً قاسِياً صَلِدا (تميم البرغوثي)

التّدريبُ الثّاني:

نُدخلُ كانَ أو إحدى أخواتِها على الجملِ الآتيةِ، ونغيّرُ ما يلزم:

١ أبو العلاءِ المعريّ ذو فلسفةٍ.

٢ النساءُ الفِلسطينياتُ مُكافحاتٌ.

٣ القدسُ قِبلةُ المُسلمين الأولى.

٤ الشاعرانِ مُدافعانِ عنْ قَضيةِ وَطَنِهما.

٥ المُهندسونَ ذوو كفاءةٍ عاليةٍ.

٦ موجُ البحرِ عالٍ.

التّدريبُ الثّالث:

نبيّنُ سببَ تقديمِ اسمِ كانَ أو إحدى أخواتِها على خبرِها فيما يأتي:

١ قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾. (الأعراف: ١٣٩)

٢ قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗ ﴾. (الأنفال: ٣٥)

٣ أحبُّ الطالبَ ما دامَ خلُقُه التّواضعَ.

التّدريبُ الرّابع:

نبيّنُ سببَ تقديمِ خبرِ كانَ أو إحدى أخواتِها على اسمها فيما يأتي:

١ حلفْتُ فلمْ أتركْ لِنفسِكَ ريبةً وَليسَ وراءَ اللّهِ للمرْءِ مَذْهَبُ (النابغة الذبياني)

٢ أضحى للحريّةِ رجالُها.

٣ إنّما يظلُّ للكتابِ أهميّةٌ كُبْرى.

التّدريبُ الخامس:

نعربُ ما تحتَه خطٌّ فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾. (القصص: ٥٩)

٢- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴾. (الأنفال: ٢١)

٣- قال تعالى: ﴿ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴾. (الأنبياء: ١٥)

٤- تَظَلُّ به حُمرُ المنايا وسودُها حـــواسرَ في ألوانهـا تتقلّبُ (محمود سامي البارودي)

٥- وليس أخو الحاجات من بات نائماً ولكن أخوها من يبيت على وَجَل (طاهر بن الحسين)

٦- صارَ عمري خمس عشرة
صرتُ أحلى ألف مرّة
صارَ حبّي لكَ أكبر (نزار قبّاني)

التّعبير

نَكتبُ قصّةً نُصوِّرُ فيها معاناةَ أسرةٍ فِلسطينيّةٍ نزحتْ عنْ أرضِها، وسَكنتْ في مخيَّماتِ الشّتاتِ.

نشاط:

نكتبُ تقريراً عَنْ واقعِ الأمّةِ العربيّةِ، وما تتعرّضُ لَهُ مِنْ مآسٍ وويلات.

٣ الوَحدةُ الثّالثة

المَدينَةُ الذّكِيَّةُ

بين يدي النّصّ

لم يكُنْ (مارك بْرِنْسكي) وَهو يَصوغُ مَفهومَ الإنسانِ الرّقْميّ سِوى واحدٍ منَ النّابهينَ، الّذينَ أَدرَكوا مُبكّراً المَكانَةَ المَرموقَةَ للتّكنولوجيا في إدارةِ حَياةِ الإنسانِ، والتّحكّم بكَيفيّةِ تَطويرِ مُتطلّباتِ سَعادتِهِ وراحتِهِ. لَقد أصبَحتِ التّكنولوجيا وَطنَ الإنسانِ الحَديثِ، وَصارَ لِزاماً عليْه مُواكبَةُ تطبيقاتِها لبِناءِ مَدينتِهِ الحَديثةِ.

والمَقالةُ الّتي بيْنَ أَيدينا تُلقي الضّوْءَ على مَفهومِ المَدينَةِ الذّكِيّةِ ومَزاياها، وَأَهمّ تَطبيقاتِها الفاعلَةِ في خدمةِ الإنسانِ، ورَفاهِيَتِهِ وأَمنِهِ، وتنقلُ باكورةَ التّجارِبِ الإنسانيّةِ في هذا المَجالِ في مُدنٍ أوروبيّةٍ وعربيّةٍ واعدةٍ.

المَدينةُ الذّكيّةُ

(المؤلفون)

المَدينةُ الذّكيّةُ هيَ المَدينةُ الرّقميّةُ الحَديثةُ المُترابِطةُ، الّتي تُوظِّفُ تِكنولوجيا المَعلوماتِ والاتّصالاتِ بشَكلٍ ذَكيٍّ يَسمَحُ بتَعزيزِ روحِ الابتِكارِ وزيادةِ الإنتاجيّةِ، وتَيسيرِ الخَدَماتِ المُقدّمةِ للمواطنين، وتَوفيرِ بيئةٍ تُعزّزُ الشّعورَ بالسّعادةِ والصّحةِ، وتُتيحُ للمُواطنِ التّعلُّمَ مَدى الحَياةِ؛ مِن خِلالِ تَوظيفِ الشّبَكاتِ عاليَةِ السُّرْعةِ، بما فيها شبَكاتُ الألياف البَصريّةِ، وشبكاتُ الاستِشعارِ، والمِجسّاتُ، والصّوَرُ الجوّيّةُ لخدمةِ المدينةِ وَساكِنيها في تواصُلِهم وتطويرِهم مناحي حَياتِهم.

المِجسّاتُ: جمعُ مِجسّ، أداة استشعار إلكترونيّة.

يَستشرفُ: يَتطلّعُ، يرنو.

ويَستَشرفُ الإطارُ الإداريُّ المُتكامِلُ للمَدينةِ الذّكيّةِ المُستقبلَ على الصَّعيدين الاقتصاديّ والاجتماعيّ، ويَعتَمِد على القابِليّةِ للتَّحوُّلِ في البِنيَةِ التّحتيّةِ الأَساسيّةِ، بما فيها الطُّرقُ، والجُسورُ، والأَنفاقُ، والسِّككُ الحديديّةُ، والمَوانئُ البَحريّةُ، والاتّصالاتُ، والمِياهُ، والطّاقةُ، والأَبنيةُ الرّئيسةُ؛ لتَلبيةِ الاحتياجاتِ وما يَسْتَجِدُّ منها لسَنواتٍ.

الوَطيدَةُ: القويّةُ.

أَمّا العَلاقةُ الوَطيدةُ بينَ المَدينةِ الذّكيّةِ ومُواطِنيها فهي أكثرُ ما يميّزُها عن المدينةِ التّقليديّةِ؛ فالخَدَماتُ الّتي تُقدّمُها المدينةُ التّقليديّةُ لا تحقّقُ للإنسانِ الرّاحَةَ والسَّعادةَ اللّتيْنِ تحقّقُهُما المَدينَةُ الذّكيّةُ، فهي تُركّزُ في المَقامِ الأوّلِ على الإنسانِ ورَفاهِيَتِهِ ومُشارَكتِهِ في الحَياةِ الاجتِماعيّةِ العامّةِ، وتُراعي المُحافَظةَ على بيئَةٍ صِحّيةٍ آمِنةٍ؛ لذلكَ تُطبِّقُ القوانينَ الإداريةَ والتّشريعاتِ القضائيّةَ الّتي تَضمَنُ الحَدَّ مِنَ الغازاتِ السّامّةِ المُنبَعثَةِ مِنَ المَصانِعِ والمُنشآتِ والآلاتِ، وتُوفّرُ آخرَ مُنتَجاتِ الصِّناعاتِ التّكنولوجيّةِ وبَدائلَ الطّاقَةِ الآمِنَةِ لهذِهِ المَصانِعِ، كَما تُحافِظُ على النّظافَةِ العامّةِ، وتهتم بزيادَةِ المِساحاتِ الخَضراءِ.

والمَدينَةُ الذّكيّةُ صديقَةٌ للبيئةِ؛ تَقومُ مَبانيها بِحفظِ الحَرارَةِ، وإنتاجِ الطّاقةِ النّظيفةِ، وَخيْرُ مِثالٍ على ذلكَ مَدينةُ (فوجيساوا) اليابانيّةِ، الّتي أُسّسَت عام ٢٠١٠م، كلُّ منْزِلٍ مِنها مُزوّدٌ بألواحٍ شمسيّةٍ

ومُولّداتٍ كهرُبائيّةٍ، وتتّصلُ البيوتُ كلُّها بِشبكَةٍ واحِدَةٍ تَنقُلُ الطّاقةَ المُولَّدَةَ بينَها تِلقائياً. ويُمكِنُ لهذهِ المَدينَةِ في حالِ انقطاعِ مَصادِرِ الطّاقةِ الخارجِيّةِ، أنْ تُلبّيَ حاجَتَها مِنَ الطّاقةِ لثَلاثةِ أيّامٍ كامِلةٍ.

ومباني المَدينَةِ الذّكيّةِ مصمّمةٌ لمُقاومةِ آثارِ الهَزّاتِ الأَرضيّةِ والزّلازِلِ، ومُجَهَّزَةٌ بشَبكاتِ الصّرفِ الصّحيِّ المُتقدّمةِ، الّتي يُعاد تَدويرُ مياهِها واستِخدامُها ثانِيةً، وتَتوافَرُ فيها مُقوّماتُ مُواجَهَةِ الحَرائقِ والمَخاطِرِ الأخرى بسُرعةٍ فائقةٍ مِن خِلالِ أنظمةٍ ومِجسّاتٍ وتِقْنيّاتٍ عاليَةِ الجوْدةِ تُوظِّفُ كُلَّ الإمكاناتِ والقُدُراتِ الحَديثةِ في التّغلُّبِ على تِلكَ المَخاطِرِ.

وفي مجالِ حركةِ المُرورِ على الطّرقاتِ، فَقَدْ أُنْشِئَتْ محطّاتُ مُراقبةٍ مركزيّةٌ تُراقبُ تطوّراتِ حركةِ المرورِ عبرَ كاميراتِها، وعبرَ الصّورِ الجوّيّةِ للأقمارِ الاصطناعيّةِ، ورجالِ السّيرِ في الميدانِ، ورسائلِ المُواطنينَ، وتَقترحُ حُلولاً للأزْماتِ، خاصّةً في أوقاتِ الذّروة، وتوجّهُ تعليماتٍ سريعةً للجِهاتِ المعنيّةِ عندَ كلِّ طارئٍ كما تُعلنُ مواعيدَ مُحدّدةً لحركةِ النّقلِ العامّةِ، وتُزوّدُ المُواطنينَ بمعلوماتٍ عن أقرَبِ المُستشفياتِ، ومَواقِفِ السّياراتِ، والقطاراتِ، والمطاراتِ، وأَقربِ مَحطّاتِ الوَقودِ، وَغَيرها. وتهتمُّ المدينَةُ الذّكيّةُ بالتّوسُّعِ العَموديّ في شبكاتِ المُواصلاتِ؛ باعتمادِ الجسورِ المُعلّقةِ والمُتحرّكةِ والأنفاقِ، والاسْتِخدامِ المُزدَوجِ للشّوارعِ، وتَسييرِ الحافِلاتِ الكبيرَةِ والمَركَباتِ الصّغيرةِ والقِطاراتِ الكهرُبائيَّةِ الخَفيفةِ عليها في الوَقتِ ذاتِهِ.

ونَظراً لأهمّيّةِ القِطاعِ الصّحّيّ والحاجةِ المُلحّةِ لتوفيرِ الخدمةِ التّشخيصيّةِ والعلاجيّةِ المُناسبةِ للمرضى، ومواجهةِ كلِّ طارئ بكفاءَةٍ عاليةٍ، فإنّ تكنولوجيا المدينةِ الذّكيّةِ تربطُ بين كلِّ مكوّناتِ المؤسّسةِ الصّحيّةِ الواحدةِ، وتُمكّنُ الطّواقمَ الطّبّيّةَ من الوُصولِ إلى الحالاتِ المرضيّةِ، وتقديمِ الخدمةِ النّاجعةِ لها بأَسرعِ وقت، وإنجازِ الفُحوصاتِ المَخبريّةِ، والتّصويرِ، والتّشخيصِ، ومُتابعةِ العِلاجِ، وتَبادُلِ الخِبْراتِ، وإجراءِ العَملِياتِ، والمُشاركةِ الآنيّةِ في إجرائها عن بُعدٍ، وإدارةِ كلِّ ذلك بسرعةٍ ومُرونةٍ.

وللزّراعَةِ الحديثةِ نصيبٌ في تكنولوجيا المدينةِ الذّكيّةِ، مِن خلالِ التّحكُّمِ في الظّروفِ البيئيّةِ المُلائمةِ للنُّموّ الأَمثلِ والإنتاجِ الأفضلِ، وَضَبطِ نسبةِ الرّطوبةِ، وفحصِ احتياجاتِ النباتاتِ المنتشرة

في حدائق المدينة وشوارعِها مِن الماءِ والتّهويةِ والتّسميدِ، والتّحكُّم بتزويدِها بها عَن بُعد بوَساطةِ نظامٍ مَرْكزيّ، وتُتيحُ تبادلَ المعلومات المُتعلّقةِ بأَوقاتِ التّسويقِ المُثلى، خاصّةً في المَواسمِ المُكتظّة.

وتوفّر المَدينةُ الذّكيّةُ معلوماتٍ وظروفاً تُحقّقُ الجاذِبيةَ السّياحيةَ، مِنْ خِلالِ التّرويجِ لأَماكِنِ اللّهوِ واللّعبِ، والحَدائقِ العامّةِ، والمَساراتِ السّياحيّةِ المُفضّلةِ، ومَواعيدِ النّشاطاتِ الثّقافيةِ والمُجتمعيّةِ والتّرفيهيّة، إضافَةً للاستِدلالِ على العناوين بسُهولةٍ ويُسر، من خلالِ البرامجِ التّطبيقيّةِ على الهواتفِ الشّخصيّةِ.

تهدِفُ تطبيقاتُ المَدينةِ الذّكيّةِ إلى استثمارٍ أمثلَ للوقتِ وتحسينٍ للعَملِ، بحيثُ تُقدِّمُ الخدمةَ الّتي يحتاجُها المُواطنُ من المُؤسّساتِ المختلفةِ بأَقلّ وقتٍ وأكثرِ كَفاءة، كما في الحُصولِ على جوازاتِ السّفرِ، والمُعاملاتِ التّجاريّةِ والمَصرفيّةِ، وغيرها، من خِلالِ تَقديمِ الطّلباتِ إلكترونياً للجِهاتِ المَعنيّةِ، والحُصولِ عَلى الرّدودِ عبرَ الرّسائلِ النّصّيّةِ كذلكَ، ومِن خِلالِ البطاقاتِ الذّكيّةِ الّتي تَضمنُ إجراءَ الصّفقاتِ التّجاريةِ، وَشراءَ المُستلزماتِ الحياتيّةِ، والسّفرَ دونَ حاجَةٍ إلى الدّفعِ النّقديِّ، أَو البِطاقة التّعريفيّة.

إنّ مُدنَ العالمِ اليومَ في سِباقٍ مَحمومٍ نحوَ تَوفير البِنى التّحتيّةِ لتطبيقاتِ الغدِ الذّكيّة، وقد بدأتْ أوروبّا مُنذ عام ٢٠٠٧م بمَشروعٍ مُثيرٍ للاهتِمام نُفّذَ في سَبعينَ مدينَةً مُتوسّطةَ الحَجمِ، حيثُ أُسِّسَتْ وفقاً لخَصائصِ المُدنِ الذّكيّةِ؛ بهدفِ خلق تنافُسيّةٍ كبيرةٍ بينَها، تجعلُها أكثرَ انسِجاماً مع صفاتِ المُدنِ الذّكيّة. وفي العالَمِ العربيّ أَصبحتِ المَدينةُ الذّكيّةُ بوابةَ المُستقبلِ، وذلكَ بضمانِها لحياةٍ كريمةٍ تستثمِرُ المواردَ المُتوافرةَ وتُشجّعُ على التّمدّنِ. وقد كانتْ دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المُتّحدةِ سبّاقةً إلى تَخطيطِ المدنِ الذّكيةِ، وأطلقتْ أولى المُبادرات عام ٢٠٠٧م في دبي، ثم تَلتْها دولٌ عربيّةٌ أخرى.

سِباقٌ مَحمومٌ: سِباق تَنافُسِيٌّ مُتسارعٌ.

الفَهْم والاستيعاب

١ نَضَعُ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وإشارةَ (×) أمامَ العبارَةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ- كان (مارك برنسكي) أوّلَ مَن مَهّدَ لفكرةِ المُدنِ الذّكيّةِ. ( )

ب- تعتمدُ المَدينَةُ الذّكيّةُ على مصادرِ الطّاقة الطّبيعيّةِ بشكلٍ كاملٍ. ( )

ج- يمكنُ لقسمٍ من القوى العاملةِ في المدنِ الذّكيّةِ العملُ داخلَ المنزلِ. ( )

د- لا تولي المَدينَةُ الذّكيّةُ القطاعَ الزّراعيَّ اهتماماً حفاظاً على البيئةِ. ( )

هـ - يستطيعُ الإنسانُ اليومَ أن يُجريَ معاملاتِهِ التّجاريّةَ بوساطةِ البطاقةِ الذكيّةِ. ( )

٢ نُبَيِّنُ المقصودَ بالمَدينةِ الذّكيّةِ.

٣ علامَ تعتمدُ المَدينةُ الذّكيّةُ في توفيرِ السّعادةِ والصّحةِ لساكِنيها؟

٤ كيفَ تَتَغلّبُ المَدينَةُ الذّكيّةُ على مُشكلةِ انقطاعِ التّيارِ الكَهرُبائيّ؟

٥ نُوضّحُ الفرقَ بينَ المدينةِ التّقليديّةِ والمدينةِ الذّكيّةِ.

٦ نوضّحُ ما توفّرُهُ المَدينةُ الذّكيّةُ مِن خدمات في مَجالِ حركةِ المُرورِ وشبكةِ المُواصلاتِ.

المناقشة والتّحليل

١ الذّكاءُ الإنسانيُّ وتطبيقاتُه شِعارُ المَدينةِ الذّكيّةِ، كَيفَ يُمكنُنا الإفادَة مِن ذلكَ في تَطويرِ مُدنِنا؟

٢ ما مَظاهرُ التَّقدُّمِ الَّتي نُلاحِظُها في الخِدْماتِ الصّحيَّةِ في فِلَسطين؟

٣ تَعتمِدُ المَدينةُ الذّكيّةُ وَسائلَ وَأساليبَ عِدّةً في مُراقَبةِ حَركةِ المُرورِ على الشّوارعِ والسّككِ الحَديديّةِ، وتَقديمِ الحُلولِ النّاجعَةِ والسّريعةِ في حالاتِ الطّوارئ، نُوضّحُ ذلكَ.

٤ تعتمدُ المدينةُ الذّكيّةُ على الحاسوب وبرامجِهِ التّطبيقيّةِ، نُبَيِّنُ دورَنا في تطويرِ تلكَ البرامِجِ.

٥ المدينةُ الذّكيّةُ صديقةُ البيئةِ، نعلِّلُ ذلك.

٦ نوضّحُ مَعنى كلّ من العِبارَتَيْنِ الآتيَتَيْنِ:

- القابِليّةُ للتَّحوّلِ في البِنى التّحتيّة للمَدينةِ الذّكيّة.
- التّوَسّعُ العَموديُّ في شوارعِ المدينةِ الذّكيّةِ.

٧ نرسُمُ صورةَ مدينَتِنا الذّكيّةِ الّتي نحلُمُ بها.

اللّغة والأسلوب

١ نوضّح نوع المُشتقّات الآتية: مَرموقَةٌ، أَقْربُ، مُخطَّطَةٌ، مُتيقِّظين.

٢ نستخدمُ المُفرداتِ الآتيةَ في جُملٍ مُفيدة مِن إنشائنا: الكفاءةُ، التّنافُسيّةُ، التّهيئةُ، القابليّةُ.

نشاطٌ:

نختارُ مدينةً فِلَسطينيّةً، ونكتبُ تقريراً تظهَرُ فيه سِماتُ هذه المَدينةِ، وما فيها مِن خدماتٍ متطوّرةٍ مُدعِّمينَ ذلكَ بالصّوَرِ.

بَغْدادُ

بين يدي النّصّ

محمد مهدي الجواهِريّ شاعرٌ عراقيّ معاصرٌ (١٨٩٩م ـ ١٩٩٧م)، لُقِّبَ شاعرَ الجُمهوريّةِ، وأَشغلَ عدّةَ مناصبَ حكوميةٍ، كما انْتُخِبَ رئيساً لاتحاد الأُدباء العراقيين، وأصدرَ بعضَ الصُحفِ الرّسميّةِ في العِراق. من دواوينه:(حلبَةُ الأدبِ، وبَينَ الشُّعور والعاطفَةِ، وبَريدُ الغُربةِ، وخَلجاتٌ، وديوانُ مُحمّد مَهدي الجَواهري).

وقصيدةُ (بغداد)، كتبَها الشّاعرُ مِن منفاه في دمشق عام ١٩٢٥م، حيثُ وصفَ مِن خِلالِها جمالَ بغدادَ، وبثّ شوقَهُ وحنينَهُ لوطنِهِ، كما اشتكى مِن مُلاحقتِهِ ومُحاوَلةِ منعِهِ من التَّعْبيرِ عن آرائِهِ ومواقفِهِ، واعداً بإبقاء جذوةِ شعرِهِ مُتّقدةً رغمَ كلِّ العَقبات.

بَغداد

(محمد مهدي الجواهري/ العِراق)

خُـذي نَفَـسَ الصَّبـا بغـدادُ إنّـي ... بَعثـتُ لـكِ الهَـوى عَرْضـاً وَطولا
يُذكِّرُنـي أَريـجٌ بـاتَ يُهـدي ... إلـيَّ لَطيمُـهُ الرّيـحَ البَليـلا
هـواءَكِ إذ نهُـشُّ لـهُ شِـمالاً ... ومـاءَكِ إذ نُصفِّقـهُ شَـمولا
وَدِجلـةَ حيـنَ تصقُلُهـا النَّعامـى ... كمـا مَسَـحت يَـدٌ خَـدّاً صَقيـلا
وَمـا أحلـى الغُصـونَ إذا تَهـادَت ... عَليهـا نُكَّـسُ الأطـرافِ ميـلا
يُلاعِبُهـا الصَّبـا فَتخـالُ كَفّـاً ... هُنـاكَ تُرقِّـصُ الظّـلَّ الظَّليـلا
ربـوعُ مسـرّةٍ طابَـت مُناخـاً ... وَراقـتْ مَربَعـاً وَحَلَـتْ مَقيـلا
ذَكـرتُ نَميرَهـا فذكَـرتُ شِـعراً ... (لأحمَـدَ) كادَ لُطفـاً أنْ يَسـيلا[1]
وَرَدْنـا مـاءَ دِجلـةَ خيـرَ مـاءٍ ... وَزُرنـا أشـرفَ الشَّـجرِ النَّخيـلا
أبغـدادُ اذكُـري كَـم مِـنْ دُمـوعٍ ... أزارتْـكِ الصَّبابـةَ والغَليـلا
جَرَيْـنَ وَدجلـةً لكـنْ أُجاجـاً ... أعـدنَ بهـا الفُـراتَ السّلسـبيلا
أدجلـةُ إنَّ فـي العَبَـراتِ نُطقـاً ... يُحيِّـرُ فـي بَلاغَتِـهِ العُقـولا
فـإنْ مَنعـوا لِسـاني عَـن مَقـالٍ ... فَمـا مَنَعـوا ضَميـري أن يَقـولا
خُـذي سَـجْعَ الحَمامِ فذاكَ شِـعرٌ ... نَظَمنـاهُ فَرتَّلـهُ هَديـلا

نَفَسَ الصَّبا: النَّسائمُ الخَفيفةُ.
أريجٌ: ريحٌ طيّبةٌ.
لطيمُهُ: ضربُ خدِّه.
نهُشُّ: نتّجِهُ.
نصفّقه شَمولا: نحرّكه ناحية الشّمال.
النَّعامى: ريحُ الجنوبِ.
نُكّسُ الأَطرافِ: مُطأطئة الرّأس، مُنخفضَةُ البَصرِ.
النّمير: الصّافي العذْب.
أُجاجٌ: شَديدُ المُلوحةِ.
العَبَراتُ: الدّموعُ

١- أحمد: هو أبو العلاء المعرّي.

الفَهْم والاستيعاب

١ نَضَعُ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وإشارةَ (×) أمامَ العبارَةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ- كتبَ الجواهريّ قصيدةَ (بغداد) حينَ كانَ على سريرِ الشّفاء خارجَ العراقِ. ( )

ب- خيرُ الماءِ في نظرِ الشّاعر هو ماءُ النّيلِ، وخيرُ الشّجرِ النّخيلُ. ( )

ج- تكادُ دُموعُ الشّاعرِ تَنطِقُ بِما يَجولُ في خاطره. ( )

د- لمْ يلتزمِ الجواهري الصّمتَ، بل عبّرَ عمّا يجولُ في خاطرِهِ من آراءٍ ومواقفَ. ( )

٢ ماذا بعثَ الشّاعرُ لبغدادَ عبرَ قصيدتِهِ؟

٣ بمَ شبَّهَ الشّاعرُ نهرَ دِجلةَ؟

٤ ما أهمُّ مَظاهرِ الجَمال الَّتي يتذكّرها الشّاعرُ في بغدادَ؟

٥ نشرحُ البيتَ الآتي: ربوعُ مسرّةٍ طابَت مُناخاً وَراقتْ مَربَعاً وَحَلَتْ مَقيلا

٦ ممَّ يشكو الشّاعرُ في نِهايةِ قصيدتِهِ؟

المناقشة والتّحليل

١ رسمَ الشّاعرُ مَشهداً ناطقاً للأغصانِ في بغدادَ، نَصِفُ ذلكَ المَشهدَ.

٢ يُذكّرُ صفاءُ ماءِ بغدادَ الجواهريّ بالشّاعر العربيّ الكبيرِ أبي العَلاء المعرّي، ما الَّذي يجمعُ بين الشّاعِرَيْن؟

٣ لماذا جرَتْ دُموعُ الشّاعرِ أُجاجاً حينَ خاطبَ بغدادَ؟

٤ نوضّحُ الصّورَ الأَدبيّةَ في الأَبياتِ الآتيةِ:

- يُلاعِبُها الصَّبا فَتَخالُ كَفّاً هُناكَ تُرقِّصُ الظّلَّ الظَّليلا
- وَدِجلةَ حينَ تَصقُلُها النَّعامى كما مَسَحت يَدٌ خَدّاً صَقيلا
- خُذي سَجْعَ الحَمامِ فذاكَ شِعرٌ نَظَمناهُ فَرتَّلهُ هَديلا

٥ ما دَلالةُ كُلٍّ مِنَ التّراكيبِ الآتِيةِ:

أ- عرْضاً وطولاً.

ب- راقتْ مربعاً.

ج- الفراتَ السّلسبيلا.

د- ما مَنعوا لِساني أَنْ يَقولا؟

٦ يقول المثلُ: (هذا أَمرٌ يجعلُ الحليمَ حيرانَ) نبحثُ عنِ البيتِ الَّذي يتّفقُ وَهذا المَعنى:

٧ ما العاطِفةُ الَّتي سَيطرتْ على الشّاعرِ في قَصيدَتِه؟

اللّغة والأسلوب

١ نستخرجُ من النّصِّ مثالاً على كلٍّ ممّا يأتي:

أ- أسلوبِ تعجّبٍ.

ب- أُسلوبِ شرطٍ.

ج- أسلوبِ نداءٍ.

د- أسلوبِ استفهامٍ.

النحو

تطبيقاتٌ على كانَ وأخواتِها

التدريبُ الأوّلُ:

نُعَيِّنُ اسْمَ كانَ وأخواتها وخبرَها فيما يَأتي:

حينَ تَنهَبُ بِبَصركَ وِهادَ مرجِ ابنِ عامرٍ، تَنتابُكَ غمامةُ حزنٍ حالكةٌ، لِما تراهُ من حالِ المرجِ، ما كانَ عليهِ، وما آلَ إليهِ: **كانتْ** ينابيعُ أعالي الجِبالِ تَتَدفّقُ إليهِ طيلةَ أيامِّ الرّبيعِ، تنعكسُ كَمَرايا سابحةٍ بينَ المروجِ الخضراءِ، الَّتي **ما انفكّتْ** أَسرابُ الطّيورِ تَأتيها مُهاجرةً من أقاصي إفريقيا؛ لِتُنَفِّضَ ريشَها على ضِفافِها، وتَفرِدَ أجنحتها في ظِلالِ بيّاراتِها المكتظَّةِ حُبّاً وحَبّاً وكبرياءَ. واليومَ، **أَمسى** المرجُ مُحاطاً بالغُرباءِ، مَنهوباً للاحتلال، جافّاً، لا سنونو يزقزقُ على حوافّهِ، ولا جَداولَ تَتهادى بين مِهادِهِ. **صارت** البيّاراتُ أثراً بعدَ عينٍ، **وَأَمستْ** عتابا المَواسمِ ذكرياتٍ، **وأَصبَحتِ** الكُتلُ الإسمنتيّة تغزوه رُويداً رُوَيداً، ولسانُ حالِ مُحبّيهِ يَفيضُ أسَفاً ولَوعةً عَلى ما آلَ إليهِ.

الفعل الناسخ	الاسم	الخبر
كانَ		
ما انفَكّتْ		
أَمسى		
صارَ		
أَمسى		
أصبَحَ		

التّدريبُ الثّاني:

نكتبُ خَبراً للجُملةِ الآتيةِ بحَيثُ يَكونُ مُفرداً، ثمَّ شِبهَ جُملةٍ، ثمَّ جُملةً:

ما زالَ المطرُ.....

التدريبُ الثّالثُ:

نُدخِلُ كانَ أو إحدى أخواتِها على كُلّ مِنَ الجُملِ الآتية، ونَضبُطُها:

١ الاجتهادُ عنوانُ النّجاحِ.

٢ أنا مُواظبٌ على صَلاةِ الجَماعةِ.

٣ العِنايةُ بالأرضِ تحفَظُها مِنَ السّرقةِ والاستيطانِ.

٤ آلافُ الفِلَسطينيينَ يقضونَ زهرةَ شبابِهم في سجونِ الاحتلالِ.

التّدريبُ الرّابعُ:

نُعيِّنُ الأَخطاءَ المقصودةَ في الجُملِ الآتيةِ، ثمَّ نُصوِّبُها:

١ ظلّ رجُلَي الشرطَةِ ينظّمان حركة السير رغمَ المَطرِ الشّديدِ.

٢ ما زالَ المسلمينَ مُلتزمونَ بالوِصايةِ العُمَريةِ على كَنيسَةِ القِيامةِ في القُدسِ.

٣ ليسَ حزْنٌ في القلبِ، الحُزن يَسكنُ الرّوحَ.

٤ وليسَ أخا الحاجاتِ منْ باتَ نائِماً ولكنْ أخوها مَنْ يَبيتُ عَلى وَجَلِ

(طاهر بن الحسين)

التّدريبُ الخامِسُ:

نُبَيِّنُ سببَ تَقدّمِ خبرِ كانَ وأخواتِها على اسمِها وُجوباً:

١ كبرتُ، وصارَت لي أُمنياتٌ.

٢ ما زالَ في البلادِ مُحِبّوها الّذينَ يَحفظونَها وتَحْفظُهم.

٣ لم يكُن في المُباراةِ إلّا قَليلٌ مِنَ المُشجّعينَ.

٤ ظَلّ مَعَ المريضِ أمّهُ وأَبوهُ.

التّدريبُ السّادسُ: نُعربُ ما تحتَه خطٌّ فيما يأتي:

١ قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾. (النّساء: ١٠٥)

٢ عن أنس- رضيَ اللّه عنهُ- قال: "كان النبيُّ (ﷺ) أحسنَ النّاسِ خُلقًا". (متفق عليه)

٣ أَضحى التّنائي بَديلاً عن تَدانينا وناب عَن طيبِ لُقيانا تَجافينا
(ابن زيدون)

نشاط:

نُعِدُّ فيلماً تعليميّاً، تظهرُ فيه سِماتُ المدينةِ الذّكيّةِ الّتي نَحلمُ بِها.

٥ الوَحدةُ الخامسة

مَسْرَحيَّةُ غُروبِ الأَنْدَلُسِ

(مشاهدُ من الفَصْلِ الأخيرِ)

بين يدي النّصّ

عزيز أباظة (١٨٩٨ - ١٩٧٣م) شاعرٌ مصريٌّ، تَخَرَّجَ في كليّةِ الحقوقِ، اخْتيرَ عضواً في المجمعِ اللّغويّ المِصريّ، عايشَ أميرَ الشّعراءِ أحمد شوقي وتأثّرَ بهِ، ماتَتْ زوجُهُ؛ فأخرجَ ديوانَهُ (أنّاتٌ حائرة)، واتّجهَ إلى الشّعرِ المسرحيّ والتّمثيليّ مستمداً مادّةَ مسرحيّاتِهِ وحوادثَها منَ التّاريخ، والبطولاتِ الإسلاميّةِ والقوميّةِ، ومن أهمّ مسرحيّاتِهِ: شجرة الدّرّ، وغروب الأندلس.

والمسرحيّةُ الّتي بينَ أيدينا مستوحاةٌ من تاريخِ العربِ المسلمين في الأندلسِ، وتتناولُ فترةَ سقوطِ غرناطةَ بيدِ الإسبان، بيّنَ فيها الشّاعرُ اختلافَ العربِ على الحكمِ، وتَفَرُّقَ كلمتِهِم، وتعاوُنَ بعضِهِم مع الإسبانِ لحمايةِ أنفسِهم، وتثبيتِ دعائمِ حكمِهم.

مَسْرَحيَّةُ غُروبِ الأَنْدَلُسِ

(مشاهدُ مِنَ الفَصلِ الأخيرِ)

(عزيز أباظة)

(١)

(تخرجُ بثينةُ، وتأخذُ عائشةُ بيدِ ابنِ سِراجٍ، وتقولُ في قوّةٍ وحزمٍ)

عائشة: ما الحالُ يا بْنَ سِراجٍ؟

ابن سراج: أَظُنُّها شَرَّ حالِ
الشّعبُ قد ضاقَ ذَرْعاً بهذه الأحْوالِ
مُحاصرٌ مِنْ يَمينٍ مُرَوَّعٌ مِنْ شِمالِ
هَوَى به الجُوعُ روحاً

مُرَوَّع: مذعور، وخائف.

عائشة: هذا نَذيرُ الوَبالِ

الوَبال: الشِّدَّة، وسُوء العاقبة.

ابن سراج: لا تَيْأَسي، إنَّ فيه خَلائِقَ الأَبْطالِ
لولا خِيانَةُ رَهْطٍ منه شديدِ المِحالِ
شَنّوا عليْه ضُروبَ الـ إرْجافِ والأَوْجالِ
لآثَرُوا الموتَ قَعْصاً تَحتَ الظُّبا والعَوالي

الإرْجاف: اختلاق الأخبار الكاذبة.

قَعْصاً: مُواجَهَةً للأعداء.

الظُّبا: جمع ظُبة، وهي حدّ السّيف القاطع.

عائشة: بلْ قُلْ خِيانَةُ والٍ دَكَّتْهُ كالزّلزالِ
قُلْها، فَمَنْ قالَ حَقّاً دَوّى بهِ لم يُبالِ
إنْ تَفْسُدِ الرأسُ دَبَّ الـ فَسادُ في الأَوْصالِ

(يدخل الملك ومعه شيخ القضاة، وأبو القاسم الوزير، ورؤساء العشائر)

(٢)

أبوعبد اللّه: أُمّـاه، مَشْـيَخَةُ البـلاد تَجَمَّعـوا لِيَرَوْكِ، فاسْـتَمِعي لهـم ثمَّ اقْطَعي
إنّـي سَـمِعْتُ حديثَهـم ووَعَيْتُـهُ فَأَمَضَّنـي، ووَدِدْتُ أَنّـي لم أَعِ
شَيخَ القُضاةِ، ابْـدَأ، فأَنْتَ كَبِيرُهُم

شيخ القضاة: مَـوْلايَ إنّـي قـد بَثَثْتُكَ مـا مَعي

بَثَثْتُكَ: أخبرتك

عـائشـة: هـلّا نَفَضْـتَ إلـيَّ رأيَـكَ؟

شيخ القضاة: إنّه رأيُ الجماعـةِ يا أميرَةُ فاسْـمَعي
لا بـدَّ مـنْ صُلحٍ مـعَ الإفرنْـجِ أو نَرْدى

عـائشـة: أَصُلـحُ السّـاجدين الرُّكَّـعِ!؟

شيخ القضاة: سمّيه كيفَ أردْتِ، إنَّ الخطْبَ لنْ نَقْـوى عليـه بِعَزْمِنـا المُتَصَدِّعِ
استوهبي حِلْفـاً، فـإنْ ضَنّـوا بهِ وَقـعَ القَضـاءُ فمـا له مِـنْ مَدْفعِ

اسْتَوهِبي: اطلبي هبة

عـائشـة: كيف السّـبيل إلى الَّذي تَرْجوهُ مِنْ حِلْفٍ، ونحـنُ مُطَوَّقونَ ضِعافُ؟!

أبو عبد اللّه: أُمّـاه، لا يُجْـدي العنـادُ، فإنَّـهُ سَـيلٌ طغـى، دُفّاعُـه القُـذّافُ
لَـو نستطيـعُ دِفاعَـهُ لـم نَـألُهُ جُهـداً، ولكـنَّ الجهـودَ عِجافُ

(ثمّ يلتفت للجميع):

قولوا: أَنَهْلِـكُ أم نَثوبُ إلى الحِجا فَتُـرَدَّ فـي أقرابِهـا الأَسْـيافُ

الحِجا: العقل
أَقْراب: أغماد.

(فـي أثنـاء كلام أبي عبد اللّه يتنقل الوزير أبو القاسـم إلى رؤسـاء العشـائر يحادِثهـم، ويحرّضهم).

أبو القاسم: تَعالَيْـتِ سـيِّدَتي فَأْذَنـي أُحَدِّثْـكِ عـن خَطْبِنـا الدّاهـمِ

عائشة (في سخرية): تَكَلَّـمْ فأَنْتَ وزيرُ البِـلادْ ونـاصحُ عاهِلهـا القائِـمِ؟!

أبو القاسم: لعلَّـكِ قَـدَّرْتِ مـا نابَنـا

عائشـة: ومـا نـابنا يـا أَبـا القاسـمِ؟!

أبو القاسم: حِصارٌ يُطَوِّقُنا كالسِّوارْ ... إذا ما اسْتدارَ على مِعْصَمِ

وجوعٌ يُمَزِّقُنا نابُهُ ... وحُمّى من القَلَقِ المُبْهَمِ

وشَعْبٌ رَماهُ انتِصارُ الفِرَنْجِ ... بيأْسٍ جَرى فيه مَجْرى الدَّمِ

وجيشٌ تخاذَلَ حتّى اضْمَحَلّ ... فإلّا تُغيثوهُ يَسْتَسْلِمِ

تخاذل: تخلّى.

اضْمَحَلّ: تلاشى وضعف

عائشة: أَيستسلمُ الجيشُ؟! ماذا تقولْ؟

أبو القاسم: يَهونُ الهَوانُ على المُرْغَمِ

عائشة (في ضيق): وماذا ترى؟

أبو القاسم: سائِلي الكابرين ... رؤوسَ عشائِرِنا تَعْلَمي

عائشة: لعَلَّكَ تعرفُ ما أَجْمَعوا ... عليهِ، فَبَيِّنْ ولا تَكتُمِ

أبو القاسم: يقولون: دكَّ قُرانا العَدُوّ ... فَإنْ لم نُسالِمْهُ لَمْ نَسْلَمِ

وقالوا: الشّجاعةُ إنْ لم تُفِدْ ... فَضَرْبٌ مِنَ الحُمْقِ والمأْثَمِ

عائشة (في جِدَّةٍ): رُوَيْداً، فقد سُقْتَ فِقهَ الخُشوعْ ... وفلسفةَ الجُبْنِ فيما أَرى

أَذلك رأيُهُمُ أمْ تُراكْ ... نصحتَ به في غواشي الدُّجى؟!

رويداً: مهلاً.

أبو القاسم: أَجِدَّكِ مولاتَنا، ما نصحتْ ... ولكن رويتُ حديثاً جَرى

على أنّني مُكْبِرٌ رأْيَهُمْ ... فَقد واكبَ الحَزْمُ فيه النُّهى

وإنَّهُمو لَهُداةُ البلادْ ... وقادَتُها ووجوهُ الملا

أجِدَّكِ: صيغة قسم بمعنى وحقّك.

عائشة (في ازدراء صريح): أَقادةُ أَندلُسٍ هؤلاءْ ... وهم مَنْ سَقَوها كؤوس الرَّدى؟

فيا أُمَّةً دبَّ فيها الفسادْ ... وطمَّ بأقطابها واغتلى

وما أَتْقَنَتْ غيرَ فَنِّ النِّفاقْ ... غَذَتْهُ ورَوَّتْهُ حتّى ربا

إذا رَفَّ نجمٌ فَخُدّامُهُ ... وأَحْنَقُ أَعدائِهِ إنْ هَوى

رفَّ نَجْم: لمع.

غَلَوْتُمْ بإِسْفافِكُمْ في الهَوانِ ... فَسُحْقاً لكم يا عبيدَ العَصا

سُحْقاً: هَلاكاً.

الفَهْم والاستيعاب

١ نَضَعُ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١- أيُّ المسرحيّاتِ الآتيةِ من مسرحيّات الشّاعر عزيز أباظة؟

أ- قمبيز. ب- شجرة الدُّرّ. ج- أهل الكهف. د - قيس وليلى.

٢- إلامَ ترمز كلمة (سيل) في قوله: (فإنّه سيلٌ طَغى)؟

أ- العملاء والخونة.

ب- جيش الإسبان.

ج- عامّة الشّعب.

د - رؤوس العشائر.

٣- عمّ كنّى الشّاعرُ بقوله: (عبيد العصا)؟

أ- الذّل والهَوان.

ب- القسوة والشّدة.

ج- المنعة والقوّة.

د - العصيان والتّمرد.

٢ نستنتج الفكرة العامّة الّتي تدور حولها المسرحيّة؟

٣ على من يعود الضّميرُ المتّصِلُ في قول الشّاعر: قُلْ بَلْ خِيانَةُ والٍ دَكَّتْهُ كالزّلزالِ؟

٤ مَنْ مثّل كلّاً من الأدوار الآتية:

أ- الحاكم المغلوب على أمره.

ب- الأمين على مصلحة الأمّة.

ج- السّاخط على فرقة الحكّام؟

المناقشة والتّحليل

١ ذَكرَ ابنُ سراجٍ، وعائشةُ في المشهدِ الأوّلِ أسبابَ ضعفِ الشّعبِ، نذكرُ اثنينِ منها، مُبيِّنينَ رَأيَنا.

٢ نوضّح الصّورة الفنيّة فيما يأتي:

- وما أَتْقنَتْ غيرَ فَنِّ النِّفاق غَــذتْهُ ورَوَّتْهُ حتّى ربـا
- وجــوعٌ يُمَزِّقُنا نابُــــهُ وحُمّى من القَلَق المُبْهَمِ

٣ تنطبق أحداث المسرحيّة على واقعنا في العصر الحاضر، نبيّن ذلك.

٤ الحوارُ عنصرٌ أساسيٌّ في بناءِ المسرحيّةِ، نُبيِّنُ إلى أيِّ درجةٍ نجحَ الكاتبُ في توظيفِه لإيصالِ رسالتِهِ.

٥ ما عناصِرُ المَسْرَحِيَّةِ الأُخرى؟

اللّغة والأسلوب

نعودُ إلى المعجمِ للتّفريقِ بين معاني الكلماتِ الآتيةِ: (رَهْط، فِئَة، ثُلَّة، نَفَر).

النحو

إنّ وأخواتها

نَقْرَأُ الأمثلَةَ الآتيَةَ:

١ إنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأَنْبياءِ.

٢ قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾. (الجِن:١٨)

٣ لو نستطيعُ دِفاعَـهُ لم نَألُهُ جُهداً، ولكنَّ الجهودَ عِجافُ (عزيز أباظة)

٤ لَعَلَّ القَصيدةَ ألفاظُها مُعَبِّرَةٌ.

٥ لَيْتَ العَدْلَ قائمٌ في أنحاءِ المَعْمورةِ لِيَهنأَ للنّاسِ عَيشُهُم.

٦ كأنَّ نيسانَ أَهْدى مِنْ مَلابِسِهِ لِشَهْرِ كانونَ أَنْواعاً مِنَ الحُلَلِ (القاضي عياض)

نُلاحِظُ:

إذا تَأَمَّلْنا الجُمَلَ أَعْلاهُ، نَجِدُ في المِثالِ الأَوَّلِ جُمْلَةَ (إنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأَنبياءِ)، تُشْبِهُ الجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ (العُلَماءُ وَرَثَةُ الأَنبياءِ)، إلّا أَنَّها تَزيدُ عَنْها بِوُجودِ الحَرْفِ (إنَّ)، الَّذي أَعْطى الجُمْلَةَ تَوْكيداً في المَعْنى، وَنَسَخَ حُكْمَها الإعْرابِيَّ؛ فَنَصَبَ المُبْتَدَأَ، وَصارَ اسماً لَهُ، وَأَبْقى الخَبَرَ مَرْفوعاً، وَصارَ خَبَراً لَهُ.

وَكذلِكَ نُلاحِظُ في المِثالِ الثّاني قولَهُ تَعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ﴾، جاءَ مَبْدوءاً بِحَرْفِ تَوْكيدٍ آخَرَ هُوَ (أنَّ)، وقد تَبِعَهُ اسْمُهُ المَنْصوبُ (المَساجِدَ)، وَخَبَرُهُ شبه الجُملَةِ (لِلَّهِ)، المكوّن مِنْ حرفِ الجرِّ (اللّام)، ولفظِ الجلالةِ (اللّهِ).

أَمّا في المِثالِ الثّالِثِ، فَنُلاحِظُ حَرْفَ الاسْتِدْراكِ (لكنَّ)، في جُمْلَةِ (لكنَّ الجهودَ عِجافُ)، وَقَدْ عَمِلَ عَمَلَ (إنَّ)؛ فَنَصَبَ المبتدأ (الجُهودَ)، وأبقى الخبرَ مرفوعاً (عِجافُ).

وفي المثال الرّابع (لعلَّ) تُفيدُ التَّرَجّي، كما في جُمْلَةِ (لعلَّ القَصيدةَ ألفاظها مُعَبِّرَةٌ)، وفيها جاءَ اسمُ لعلَّ منصوباً (القصيدةَ)، والجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ (ألفاظُها مُعَبِّرَةٌ)، في محلِّ رفعِ خبرِ لعلَّ.

ومن أخواتِ (إنَّ)، حَرْفُ التَّمَنّي (ليتَ) في جُمْلَةِ (ليتَ العَدْلَ قائمٌ)، وَقَدْ عَمِلَ عَمَلَ (إنَّ)؛ فَنَصَبَ المبتدأَ (العدلَ)، وأبقى الخبرَ مرفوعاً (قائمٌ).

وفي المِثالِ الأَخيرِ نَجدُ أختاً أُخْرى لـ (إنَّ)، وَهِيَ: (كأنَّ)، وتُفيدُ التَّشْبيهِ، في جُمْلَةِ (كأنَّ نيسانَ أَهْدى)، وفيها جاءَ اسمُ كأنَّ مَنصوباً (نيسانَ)، وجاءَتْ الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ مِنَ الفعلِ (أَهْدى)، وفاعِلِهِ الضّميرِ المُسْتَتِرِ (هو) في محلِّ رفعِ خبرِ(كأنّ).

نستنتج:

إنَّ وأَخَواتُها أحرفٌ ناسخةٌ، وَهِيَ: (إنّ، وَأنَّ، وَلكِنّ، وَكَأَنّ، ولَيْتَ، ولَعَلّ)، تَدْخُلُ على الجُمْلةِ الاسْمِيَّةِ، فَتنصبُ المُبْتَدَأَ، ويُسمّى اسْمَها، وتبقي الخَبَرَ مرفوعاً، ويُسَمّى خَبَرها:

أ- إنَّ: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، مِثلَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التّوبة:٢٨)

ب- أنّ: حرف توكيدٍ ومصدريّ ونصب، مثلَ: أيقنْتُ أنَّ أربابَ الحِرَفِ مميّزون.

ج- لكنَّ: حرفُ استدراكٍ ونَصبٍ، مِثلَ: الجُبْنُ رَذيلةٌ، لكنَّ التَّسامُحَ فَضيلَةٌ.

د- كَأَنَّ: حَرْفُ تشبيهٍ ونَصبٍ، مثلَ: كأنَّ ماءَ البَحْرِ فِضَّةٌ.

هـ- لَيتَ: حَرْفُ تَمَنٍّ ونَصبٍ، مِثلَ: لَيْتَ أَحْلامَ المَنامِ يَقينُ.

و - لَعَلَّ: حَرْفُ تَرَجٍّ ونَصبٍ، مِثلَ: لعلّ الفرجَ قريبٌ.

فائِدتان:

١- تدخُلُ على أحد معمولي إنّ لام التوكيد بشرط أن يكون متأخراً، وَتُسمّى اللام المُزحْلَقَةَ، مثلَ: إنَّ الاتِّحادَ لَخَيرُ سبيلٍ للنَّصْرِ.

٢- إذا دَخلَت ما الحَرفِيَّة الزائدةُ على إنّ أو إحدى أخواتِها، أبطلت عملها، وَتُسمّى الكافَّةَ، ويُعْرَبُ ما بعدَها مبتدأً وخبراً، مثلَ: إنّما الحياةُ سنواتٌ قليلةٌ، وصَيَّرتها صالحةً للدخول على الجملة الفعلية بعد أن كانت مُخْتَصَّةً بالاسمية.

نموذجانِ إعرابيّانِ:

١- دَقاتُ قَلْبِ المَرءِ قائلةٌ لهُ إنَّ الحَياةَ دَقائِقٌ وَثَوانـــــي (أحمد شوقي)

إنَّ: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لهُ منَ الإعرابِ.

الحَياةَ: اسْمُ إنَّ منصوبٌ، وعَلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرةُ.

دَقائِقٌ: خبرُ إنَّ مَرفوعٌ، وعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَةُ الظّاهِرةُ.

٢- أبو القاسم: لعلَّكِ قَدَّرْتِ ما نابَنا. (عزيز أباظة)

لعلَّكِ: لَعَلَّ: حَرْفُ تَرَجٍّ ونصبٍ، مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لهُ منَ الإعرابِ.

والكافُ: ضميرٌ متَّصلٌ، مَبْنيٌّ على الكَسرِ، في مَحَلِّ نَصْبِ اسمِ لعلَّ.

قَدَّرْتِ: فعلٌ ماضٍ، مَبْنيّ عَلى السُّكونِ، لاتِّصالِهِ بِضَميرِ رفعٍ مُتَحرِّك.

وتاءُ الفاعلِ: ضميرٌ متَّصلٌ، مبنيٌّ، في محلِّ رفعِ فاعل.

والجُمْلَةُ الفِعْلِيّةُ منَ الفعلِ والفاعلِ في محلِّ رفعِ خبرِ لعلَّ.

التّدريبات

التّدريبُ الأوّلُ:

نُعَيِّنُ أسماءَ إنَّ وأَخواتِها، وأخْبارَها فيما يَأْتي:

١- قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ (الشورى: ١٧)

٢- قالَ هارونُ الرَّشيدُ مُخاطِباً الغَيمَةَ: اذْهَبي أَنّى شِئتِ، فإنَّ خَراجَكِ عائِدٌ لي.

٣- كَأَنَّ الدُّموعَ على خَدِّها بقيةُ طَـلٍّ على جُلَّنـــارِ (أبو العباس الناشئ)

٤- أَحْبَبْتُ فيكِ الكِبْرِياءَ لِأَنَّها مَأْخوذَةٌ مِنْ كِبرِياءِ الكَرْمِلِ (راشد حسين)

٥- لكنَّ قَريَتَنا في الدَّهرِ خالِدةٌ قَدْ سَطَّرت مَجْدَها بالنّارِ لا الخُطَبِ (عبد الرزاق البرغوثي)

التَّدريبُ الثّاني:

نَستَخرِجُ إنَّ وأخواتِها، ونُبَيِّنُ اسمَ كُلٍّ مِنْها، وَخَبَرَها في النَّصِّ الآتي:

إنَّ أصْحابَ رسولِ اللّهِ (ﷺ) أبرُّ هذهِ الأمَّة قلوباً، وأعْمقُها عِلْماً، وأقْوَمُها هَدْياً، كُلَّما قرأْتَ عنهُم، تَجدُ أَنَّ سيرتَهم مثالٌ في الأَخْلاقِ والقِيَمِ، فَكَأَنّ الرَّسولَ شمسٌ مُشْرِقَةٌ، والصَّحابةَ نجومٌ حَوْلَه، وَلَعَلَّ المُؤمنَ يَحْرِصُ على قراءةِ أخبارِهم، وليْتَ الشَّبابَ يَتَمَسَّكُ بِسيرتِهم؛ فَيَتَعَلَّمَ مِنْ أخْلاقِهم العَظيمَةِ، وقِيَمِهم الفاضِلةِ.

إنَّ وأَخواتها	اسْمُها	خَبرُها

التَّدريبُ الثّالث:

نُعَيِّنُ الخطأَ المَقصودَ الواردَ في كلِّ جُمْلةٍ مِمّا يأتي، ونُصَوِّبُهُ:

١- لا شكَّ أنَّ أَبْطالَ الحُرِّيةِ مُنتصِرينَ.

٢- ليتَ المُتَخاصِمانِ يَتَصالَحان.

٣- كأنَّ الطِّفلَةُ قمراً.

التَّدريب الرّابع:

نُدخِلُ (كانَ) أو إحدى أخواتِها مَرَّةً، وَ(إنَّ) أو إحدى أخَواتِها مَرَّةً ثانيةً عَلى كلِّ جُملةٍ منَ الجُمَلِ الآتيةِ، ونُغَيِّرُ ما يلزمُ:

الجملة	الجملة مع كان أو إحدى أخواتها	الجملة مع إنّ أو إحدى أخواتها
المَكْتَبَةُ منارةٌ		
المُتَفوِّقاتُ مَسروراتٌ		
الطَّبيبانِ مخلصانِ		
ذو الأخلاقِ محمودةٌ سيرتُهُ		

التَّدريبُ الخامس:

نُعربُ ما تحتَه خطٌّ فيما يَأتي:

١- ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾ (البقرة:١٥٨)

٢- البحرُ هائجٌ لكنَّ منظرَه جميلٌ.

نشاط:

نكتبُ تقريراً عَنْ حضارةِ العثمانيّينَ.

٦ الوَحدةُ السّادسة

حَنانُ تَكْسِرُ الصَّمْتَ

(المُؤلِّفون)

بين يدي النّصّ

الإنسانُ مِنْ أنْسِهِ وإنْسانيَّتِهِ وأخلاقِهِ، ومنزلتُهُ بِقَدْرِ انتمائِهِ وإخلاصِهِ، فالذِّكرُ الطيّبُ يفوحُ في ذاكرةِ الزّمنِ بحجمِ الأثرِ الَّذي يُتْرَكُ في نفوس الآخرينَ، من مواقفَ نبيلةٍ، وأعمالٍ جليلةٍ.

والنّصّ الَّذي بينَ أيدينا حِكايةٌ تعالجُ موضوعَ التّوحُّدِ عندَ الأطفالِ، فكريمٌ طفلٌ يعاني العُزْلَةَ، والممرّضةُ حنانُ استطاعتْ بفضلِ قلبِها الَّذي يفيضُ إنسانيّةً وحبّاً للحياةِ والعملِ، أَنْ تخرِجَهُ منْ عزلَتِهِ وتساعِدَهُ على الانخراطِ- ولو جزئيّاً- معَ مجتمَعِهِ.

حَنانُ تَكْسِرُ الصَّمْتَ

المؤلّفون

عُزْلَتُهُ لم تكنْ تعني أنّه لا يشعرُ بما حولَهُ، بَلْ كانَ يشعرُ بكلِّ شَيءٍ، فَهو إنسانٌ لا حَجَرٌ، ويرى كُلَّ التّفاصيلِ دونَ أنْ يُخْرجَها للآخرينَ، مَنْ يرهُ يدركْ أنَّ في عينَيهِ بريقَ ذَكاءٍ، وفي وجْهِهِ حكايةً خاصّةً، إنّهُ الطفلُ كريمٌ الّذي أَصْبَحَ على مشارفِ المراهَقَةِ، وهوَ لا يزالُ محصوراً في عالَمِهِ الضّيّقِ، لا يستوحشُ لمكانٍ، ولا يسْتَأْنِسُ لرفيقٍ، يعيشُ كمَنْ تاهَتْ منه ذاكرتُهُ في زحامِ الحياةِ، شُخِّصَتْ حالَتُهُ على أنّها صعْبَةٌ، ميؤوسٌ منها، فجميعُ الأطباءِ قالوا إنّهُ لا علاجَ لَهُ، ولا أملَ في دمْجِهِ في المجتمعِ.

مَشارف: بِدايات.

كان يسيرُ بلا توقّفٍ، وعندما تعترضه عَثْرَةٌ ما، سَواءٌ أكانتْ لُعْبَةً أمْ حائِطاً أمْ أيَّ شَيءٍ آخرَ، يَتوقّفُ عَنِ المَشيِ، ولا يَتحرَّكُ أَبَداً، فيصبحُ كَمعينِ ماءٍ تَجَمَّدَ فجأةً وَتَصلَّبَ، ولو طالَ وقتُ توقّفِهِ. كانَ يكْرَهُ أنْ يلمِسَهُ أحدٌ منَ البَشَرِ، وإذا حَصَلَ هذا مرّةً، تُصيبُهُ حالةٌ من الاضطرابِ الشّديدِ، كَأنَّما عاصِفَةٌ تَجتاحُ كِيانَهُ، فَتُبعْثِرُ أوراقَ روحِهِ البيضاءَ، وبعدَ عِدَّةِ محاولاتٍ يتوقّفُ، وتسكُنُ نفسُهُ. لقدْ كُتِبَ في مَلفِّهِ: إنَّ هذا الطّفلَ لا فائدةَ من عِلاجِهِ، وعليهِ أنْ يبقى في مَنزِلِهِ مُنْعزِلاً. ولكنَّ اللّهَ-تعالى- أرادَ لَهُ شَيئاً آخَرَ.

حنانُ فَتاةٌ عاديَّةٌ، لكنَّها تملِكُ قلباً يفيضُ حناناً، ونفساً كبيرةً، لديها منَ الذّكاءِ ما يَكْفي لأنْ تُصيبَ والدَي كَريمٍ اللّذينِ أَعْيَتْهُما حالةُ ابْنِهِما بِالصّدْمَةِ. فقدْ أُوكِلَتْ إليها مَهَمّةُ مُتابَعَةِ هذا الصّبيِّ، الّذي كانَ غالباً ما يُعْزَلُ عنْ بَقيّةِ الأطفالِ في قاعةٍ كَبيرةٍ، يُطلِقُ فيها العِنانَ لِقَدَمَيهِ أَنْ تُحَرِّكا هذا الجَسَدَ الثّقيلَ، وَتليّنَهُ قَليلاً. وَكانتْ حنانُ تُرافقُهُ ذَهاباً وَإياباً، وَتُراقبُهُ كمَنْ يتابعُ طفْلاً يَخْطو في بِداياتِ مَشْيِهِ البَطيءِ، وفي كُلِّ مَرَّةٍ يَقْتَرِبُ فيها منَ الحائِطِ تَسْبِقُهُ، وَتَقفُ أَمامَهُ، فَيغيّرُ مَسارَهُ، كآلَةٍ إلكترونيّةٍ أَوْ (روبوت) فيهِ حاسّاتُ استشعارٍ لرائحةِ البشرِ.

أَعْيَتْهُما: أتْعَبَتْهُما.

كانتْ حَنانُ تُفَكِّرُ في حالَتِهِ كثيراً، ويَشْغَلُ وَقتَها كلَّهُ، حَتّى قَرَّرَتْ أَنْ تجازِفَ محاوِلَةً تَغييرَهُ ومُساعَدَتَهُ؛ فَبَدأَتْ تَتَقرَّبُ مِنْهُ أَكْثَرَ، فَتَلْمِسُ كَفَّهُ، أَوْ تَمْسَحُ عَلى رَأْسِهِ، وفي كُلِّ مَرَّةٍ تُحاولُ فيها تُصيبُهُ حالَةُ هَيَجانٍ، تُخْرِجُهُ عَنْ طَوْرِ خُمولِهِ وَهدوئِهِ. لكنَّها لم تَيأَسْ، فَفعلَتْها مَرّاتٍ عِدَّةً، وفي آخرِ مَرَّةٍ دخلَ في حالةٍ صَعْبَةٍ جدّاً، أَحْدَثَتْ

تُجازِف: تُخاطِر.

فوضى جَلَبةٍ شَعَرَ بِها كُلُّ مَنْ في المَرْكَزِ الطّبيِّ، وَتَمَّ عَلى إِثْرِها استدعاءُ والدِهِ لإطلاعِهِ على ما آلَتْ إليهِ الأُمورُ، لكنَّ الأبَ اشتاطَ عَلى المُمَرِّضَةِ غَضَباً، وَتَعَجَّلَ في رَدَّةِ فِعْلِه لمّا رأى حالَةَ ابْنِهِ، وَأَخَذَ يُعَنِّفُها مُهَدِّداً.

اشتاطَ على: اشتدَّ غَضَبُهُ وغَيظُهُ.

- أَلَم أَخبِرْكِ ألّا تعودي لفعلِ ذلكَ معَ ولدي كريم؟ هلْ أَنْتِ غبيّةٌ؟ أعلمْتُكِ أنّهُ سريعُ الغَضَبِ والهيجانِ إن اقتربَ منهُ أحدٌ، وهذا ما أخبرتُ بِهِ الطّبيبَ المسؤولَ.

أمّا حنانُ فَتَلْتزمُ الصَّمْتَ، كأنَّها منْ ذهولِها في سِنَةٍ وعيناها باهِتَتانِ...

سِنَة: غَفْلَة.

- الأب: سَأَطْلُبُ مِنْ مديرِ المركزِ أَنْ يتّخِذَ إجراءً رادِعاً لَكِ، لِتَتَعَلّمي أَنْ لا تتجاوزي حُدودَ مَهَمَّتِكِ.

وهُنا حَدَثَتِ المُفاجَأَةُ! إذِ انْفَجرَ كريمٌ في وَجْهِ والِدِهِ صارِخاً؛ تَعبيراً عَنِ انْزعاجِهِ مِنْ أُسلوبِ والِدِهِ الفَظِّ في تَعْنيفِهِ لحنانَ، وَبَدَأَ يقْتَرِبُ مِنْهُ، وَيَصُبُّ جامَ غَضَبِهِ المَكْبوتِ في داخِلِهِ عَليهِ، وَيَدْفَعُهُ بِصَدْرِهِ. إلّا أَنَّ الأبَ لمْ يعْبَأْ بِرَدَّةِ فِعلِ ولدِهِ المنْفَعِلِ؛ لانْشِغالِهِ بِتَأْنيبِ المُمَرِّضَةِ، وَتَوجيهِ مَسؤولِيَّةِ ما حَدَثَ إليها...

الفَظّ: القاسي

وفي صَباحِ اليومِ التّالي حَضَرتْ كالعادَةِ لحصَّتِها معهُ، وهذهِ المَرَّةُ بِمُجَرَّدِ أَنْ سَمِعَ صَوتَها، نَهَضَ عنْ مقعَدِهِ دونَ أنْ تناديَهِ، فاقتربَتْ منهُ، وسارا مَعاً خارِجَ الصّفِّ. وبينَما كانَ الأبُ قَدْ حَضَرَ مُبَكِّراً لمتابَعَةِ حالةِ ابْنِهِ، شاهدَهُ كَريمٌ واقِفاً في الخارِجِ، فانتَفَضَ ثانيةً، وَأخذَ يرتَجِفُ، حتّى شَعرَتْ بِهِ حَنانُ، فضربَتْ كفَّها بكفِّهِ، وحاولَتْ تهدئتَهُ، وَهنا حَدَثَ ما لمْ تَتوقَّعْهُ، فقدْ شَبّكَ أصابِعَهُ بأَصابِعِها، وسارَ معها إلى القاعةِ الأخرى.

تمالكتْ حنانُ نَفسَها، من هولِ هذهِ الاستجابةِ، وتَسرّبَ إلى داخِلِها شعورٌ مِنَ السّعادةِ، جعلَها أكثرَ ثقةً بأنْ لا شيءَ مستحيلٌ، وباتَتْ تُؤمِنُ بِأَنّ مَنْ يرغَبُ في شيءٍ ويُخْلِصُ له، فإنَّ العالَمَ كلَّهُ سيطاوِعُهُ ليأذَنَ لهُ في تحقيقِ رغْبَتِهِ، وصدقَ يقينُها أنَّ مشكِلَةَ كريمٍ الحقيقيّةَ أنّهُ لم يجدِ الوعيَ والرعايةَ الكافيينِ في صِغَرِهِ مِنْ أهلِهِ، رغمَ اهتمامِهم الكبيرِ بِهِ.

ذاتَ نَهارٍ وفي القاعَةِ نفسِها الّتي كانا فيها وتَحتَ مراقبةِ الأعيُنِ، بدأَتْ بخطوةٍ جديدةٍ، تُقرِّبُها مِنْ تحقيقِ ما آمنتْ بِهِ، فأحضرَتْ ثلاثَ حَلقاتٍ، ووضَعَتْها على الأرضِ، وبَدَأَتْ تَخطو فَوقَها كفراشَةٍ رشيقَةٍ، وفي الثّالثةِ وقفتْ، وصاحَتْ: كريمُ، لا أستطيعُ الخروجَ لقدْ عَلِقْتُ، ساعِدْني... ساعِدْني.

لكنَّهُ لمْ يكنْ ينظرُ إليها مباشَرةً، بلْ كانَ مهتمّاً بما يجري. وفجأةً اتّجهَ إليها كسَهمٍ مُنْطلقٍ لا يحيدُ عنْ هَدَفِهِ، ورفعَ الحَلَقةَ مِنَ الأسفلِ إلى الأعْلى ليحرِّرَها، ويضعَها حولَ نفسِهِ. وهنا حدثَتِ الصّدْمَةُ الكبرى لها، ولكلِّ الحاضرينَ، ومِنْ بينِهِم والِدُ كريمٍ، الَّذي كانَ رافِضاً أنْ يصدِّقَ تجاوبَ الصّبيِّ مَعَها، وهوَ الَّذي كانَ سيخرجُ لكي يقولَ لوالدتِهِ لا أملَ من علاجِهِ، ولكنّ الممرّضةَ وبكلِّ ثقةٍ قالتْ: لا أعْرِفُ عنهُ شيئاً سوى ما كُتِبَ في ملفّاتِ الأطبّاءِ.

ومِنْ ساعَتِها تغيّرتْ حياةُ كريمٍ، وأخذتْ حنانُ تكثّفُ جهودَها، وتواصلُ نَشاطَها في اللّعِبِ مَعَهُ بأشياءَ أخرى، وَالأَهمُّ منْ ذلِكَ، أنّها بدأَتْ بإخراجِهِ من المركَزِ إلى الحياةِ، وإشراكِهِ في الرّحلاتِ والأنشطةِ التّرفيهيَّةِ؛ لتكسِرَ حاجزَ العزْلَةِ عندَهُ، وتساعدَهُ في الاندماجِ معَ الآخرينَ بطريقَتِها، وفي أوّلِ رحلةٍ لهُ كانتْ خائفةً جدّاً من أنْ تفقدَ سيطرتَها عليهِ، ولكنْ عندَما سارا معاً تجاهَ البوّابَةِ وهو يقبضُ على أصابِعِها، مُستَمِدّاً منها ثِقَةَ العبورِ إلى عالمٍ يجهَلُهُ، اطمأنَّتْ حنانُ، وشعرتْ أنَّ الأمورَ ستكونُ بخيرٍ.

وفي يومٍ خُصِّصَ لزيارَةِ نادي الفروسيَّةِ، رَكِبَتْ حَنانُ السُّلَّمَ أمامَهُ، وهيَ تقولُ:

أَنا سأصعَدُ على ظهرِ هذا الحِصانِ، أَنا سأصعَدُ على ظهرِ هذا الحِصانِ.

فَتَسَمَّرَ كريمٌ عندَها طويلاً، وشعرَتْ هي بالحرجِ الشّديدِ؛ لأنَّ جميعَ الحاضرينَ كانوا يُراقبونَ الحَدَثَ منتظرينَ فَشَلَها... ثُمَّ تحرّكَ،

تَسَمَّرَ: ثَبَتَ في مكانِهِ.

وصعدَ السّلالمَ الصَّغيرةَ، ورفعَ رِجْلَهُ لِيَعْتليَ ظهرَ الحِصانِ معها، وقدْ حدثَ هذا وسْطَ سحابةِ ذهولٍ وصمتٍ غطَّتِ المكانَ. أمّا حنانُ فأُجْهِشَتْ بالبكاءِ، وهي ترى بدايةَ انسجامِ كريمٍ معَ مَنْ حولَهُ، وظلّتْ هذهِ الحادثةُ ذكرى لنْ تُمْحى تفاصيلُها من حياتِها. ثمّ أصبحَ كريمٌ بعدَ ذلكَ يمارسُ الرّياضةَ، بما فيها ركوبُ الخيلِ، والسّباحةِ، ويلعبُ الكرةَ، ويزورُ أماكِنَ مختلفَةً، ويقتَرِبُ منَ النّاسِ دونَ خوفٍ.

الفَهْم والاستيعاب

١ نضعُ دائرَةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

١- ما الَّذي اقتنَعَتْ بهِ حنانُ في بدايَةِ مَهَمَّتِها معَ كريمٍ؟

أ- في أقوالِ الجميعِ في تشْخيصِ حالَتِهِ. ب- فيما كُتِبَ عنهُ في مَلَفِّهِ الطِّبيِّ.

ج- فيما أخبرَها بهِ والدُ كريمٍ. د- في تفكيرِها العميقِ وإيمانِها بتحَسُّنِهِ.

٢- ما الصَّدْمَةُ الكبرى الَّتي حدَثَتْ لحنانَ والحاضرينَ في المركَزِ؟

أ- تَحسُّنُ حالَةِ كريمٍ بسرعَةٍ. ب- تجاوبُهُ بالمشيِ معَ ممرّضَتِهِ.

ج- رَفْعُهُ للحَلَقَةِ ووضعُها حولَ نَفْسِهِ. د- تَغَيُّرُ موقِفِ الوالدِ المفاجِئ.

٣- لماذا أُجْهِشتْ حنانُ بالبكاءِ في نهايَةِ القصّةِ؟

أ- لخوفِها منْ والدِ كريمٍ وتعنيفِهِ. ب- لأنَّ كريماً لم يستجبْ للمعالَجَةِ.

ج- لانسجامِ كريمٍ معَ منْ حولَهُ. د- لوقوعِها عنْ ظهرِ الحصانِ.

٢ ما الَّذي نقرَؤُهُ في ملامحِ كريمٍ؟

٣ ما الأعمالُ الَّتي قامت بها حنانُ أثناءَ تأديَةِ مَهَمَّتِها معَ الطفلِ؟

٤ متى كانَ كريمٌ يُصابُ بحالةٍ منَ الاضطرابِ والهيجانِ؟

٥ ماذا حدثَ لكريمٍ عندَما لمسَتْ الممرّضةُ كَفَّهُ في الحالَتيْنِ؟

٦ كيفَ تصرَّفَ كريمٌ عندَما صاحَتْ حنانُ طالبةً منهُ المساعَدَةَ؟

المناقشة والتّحليل

١ كريمٌ لديهِ ضَعْفٌ في المَهاراتِ الاجتماعِيَّةِ والتَّعامُلِ والتَّفاعُلِ معَ الآخرينَ، نُدَلِّلُ على ذلِكَ من خلالِ سلوكِهِ في القِصَّةِ.

٢ نوضّحُ الأسلوبَ الَّذي اتّبعَتْهُ حنانُ في عِلاجِها لكريمٍ.

٣ ما دلالَةُ كلِّ عبارةٍ ممّا يَأتي:

- لا يستوحِشُ لمكانٍ، ولا يستأنِسُ لرفيقٍ.
- صبَّ عليهِ جامَ غضبِهِ.
- يُطلِقُ فيها العِنانَ لقدميهِ أنْ تحرّكا هذا الجسدَ الثقيلَ.
- إنَّ مَنْ يرغَبُ في شيءٍ ويُخْلِصُ لهُ، فإنَّ العالَمَ كلَّهُ سيطاوِعُهُ ليأذَنَ لهُ في تحقيقِ رغْبَتِهِ.

٤ نوضِّحُ جمالَ التَّصويرِ فيما يأْتي:

- يعيشُ كمَنْ تاهَتْ منه ذاكرتُه في زحامِ الحياةِ.
- كأنّما عاصفةٌ تجتاحُ كيانَهُ، فتبعثرُ أوراقَ روحِهِ البيضاءَ.
- فيصْبحُ كمعينِ ماءٍ تَجَمَّدَ فجأةً وَتصلَّبَ.

٥ يظهرُ في النّصِّ عنصرا الصِّراعِ والعُقدَةِ، نبيّنُهُما.

٦ نَختارُ السّماتِ الفنيّةَ المتوافِرَةَ في القِصّةِ ممّا يأتي:

١- موضوعُ الحكايةِ إنسانيٌّ مستمَدٌّ منَ الواقعِ.

٢- الزّمانُ في الحكايةِ غيرُ مُحدّدٍ.

٣- المكانُ محدّدٌ ولهُ علاقةٌ بالشخصيّةِ الرَّئيسةِ.

٤- جاءَ السّردُ في الحكايةِ بصيغةِ ضميرِ المتكلِّمِ.

٥- شخصيّةُ كريمٍ ناميةٌ، وتدورُ حولَها الأحداثُ.

٦- الحَلُّ في الحكايةِ جاءَ مفاجِئاً، وغيرَ مُتوقَّعٍ.

اللّغة والأسلوب

١ نضعُ دائرةً حولَ رمْزِ الإجابةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

١- ما الأسلوبُ الغالبُ على الكاتبِ في الحكايةِ؟

أ- السّردُ المباشِرُ.

ب- الحوارُ.

ج- أسلوبُ الحكايَةِ.

د- أسلوبُ المراسَلَةِ.

٢- ما مجرّدُ كلمةِ (سِنة) في قول الكاتب: "كأنَّ حنان منْ ذهولِها في سِنَةٍ"؟

أ- سَنَنَ.

ب- سَنِهَ.

ج- سَنَوَ.

د- وَسِنَ.

٢ نفرّقُ في المعنى بينَ الكلماتِ الَّتي تحتها خطّ:

أ- لم يسلمْ منْ ويلاتِ الاحتلالِ في قُرانا المدمّرةِ بشرٌ، ولا شجرٌ، ولا حَجرٌ.

ب- ﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴾. (الفجر:٥)

ج- كان الرّسول (ﷺ) يتيماً في حِجْرِ عَمِّهِ أَبي طالبٍ.

نشاطٌ:

نتعاوَنُ في تصميمِ مَطويَّةٍ عنِ مرضِ التَّوحُّدِ عندَ الأطفالِ، تَتَضَمَّنُ أسبابَ التوَحّدِ ومظاهرَهُ، وإرشاداتٍ لكيفيَّةِ التَّعامُلِ مَعَ هؤلاءِ الأطفالِ، وَنُوزِّعُها عَلى طلبةِ مَدْرَسَتِنا.

الرِّضا بِالقَضاءِ

بين يدي النّصّ

أبو العَتاهيةِ (١٣٠-٢١١هـ) إسماعيل بن القاسم، شاعرٌ منَ العصرِ العباسيِّ، وأبو العتاهيةِ لقبٌ غلبَ عليهِ، هو مِنْ (عينِ التَّمرِ) قربَ الأنبارِ في العراقِ، ووُصِفَ شِعْرُهُ بالماءِ الجاري؛ لرقَّةِ ألفاظِهِ ولطافَةِ سَبْكِهِ، حتّى أُعْجِبَ بهِ الخلفاءُ، أجادَ في الزُّهْدِ والمَدْحِ.

ويُصَنَّفُ نصُّ أبي العتاهيةِ أنّهُ منْ شعرِ الزُّهْدِ والحكمةِ، الَّذي تحدّثَ فيهِ عنِ الرّضا بقضاءِ اللّهِ -تعالى- وطولِ الأملِ في الحياةِ، والغفلةِ عنِ الموتِ وحتميَّتِهِ وآثارِهِ، مبيّناً أنَّ السّعادةَ بالتّقوى.

الرِّضا بِالقَضاءِ

أبو العتاهية

إنَّ السّلامَةَ أنْ نَرْضى بما قُضِيا ... لَيَسْلَمَنَّ بإذْنِ اللّهِ مَن رَضِيا

المَرْءُ يأمُلُ وَالآمالُ كاذِبَةٌ ... والمرءُ تَصْحبُهُ الآمالُ ما بَقيا

يا رُبَّ باكٍ على مَيْتٍ وباكيَةٍ ... لَمْ يلبَثا بعدَ ذاكَ المَيْتِ أنْ بُكِيا

ورُبَّ ناعٍ نَعى حيناً أحبَّتَهُ ... ما زالَ يَنْعى إلى أنْ قيلَ قَدْ نُعيا

عِلْمي بِأَنّي أذوقُ المَوتَ نغَّصَ لي ... طيبَ الحَياةِ فما تَصْفو الحياةُ لِيا

كم مِنْ أخٍ تَغتَذي دودُ التّرابِ بِهِ ... وَكانَ صَبّاً بحُلوِ العَيشِ مُغتَذِيا

يَبلى مَعَ المَيْتِ ذِكْرُ الذّاكرينَ لَهُ ... من غابَ غيبةَ مَنْ لا يُرتَجى نُسيا

مَنْ ماتَ ماتَ رجاءُ النّاسِ منهُ فَوَلْ ... لَوْهُ الجَفاءَ وَمَن لا يُرْتجى جُفيا

إنَّ الرّحيلَ عَنِ الدّنْيا لَيُزْعِجُني ... إنْ لم يَكُن رائِحاً بي كانَ مُغتَدِيا

الحَمدُ للهِ طوبى للسَّعيدِ وَمَنْ ... لم يُسعِدِ اللّهُ بِالتّقوى فقَد شَقِيا

كَمْ غافِلٍ عَنْ حِياضِ الموْتِ في لَعِبٍ ... يُمسي وَيُصْبِحُ رَكّاباً لِما هَوِيا

ومُنْقَضٍ ما تَراهُ العينُ منقطِعٍ ... ما كُلُّ شيءٍ بدا إلّا لِيَنْقَضيا

صبٌّ: عاشِقٌ للحياةِ.

الجَفاءُ: البُعدُ، وقطعُ الصِّلَةِ.

شقيَ: تَعِبَ.

حياض الموتِ: حقيقتُه.

مُنْقَضٍ: مُنْتَهٍ.

الفَهْم والاستيعاب

١ مَن السّعيدُ في نَظَرِ الشّاعِرِ؟

٢ ذكرَ أبو العتاهيةِ أنَّ الموتَ يعكِّرُ صفوَ الحياةِ، نبيّنُ كيفَ.

٣ ما الَّذي نغّصَ على الشّاعرِ طيبَ حياتِهِ؟

٤ هناكَ إشارةٌ حتميّةٌ إلى الفَناءِ في الدّنيا، في أيِّ بيتٍ نجدُ ذلكَ؟

٥ يقولُ الشّافعيُّ: إنّا نُعَزيكَ لا أنّا على ثِقَةٍ ... مِـنَ الحياةِ ولكنْ سُنَّةُ الدّينِ

فما المُعزّى بباقٍ بعدَ مَيِّتِهِ ... ولا المُعَزّي ولو عاشا إلى حينِ

نَسْتخرجُ الأبياتَ الَّتي تَتَّفِقُ وَهذا المَعنى.

المناقشة والتّحليل

١ كيفَ نظرَ كلُّ شاعرٍ إلى السّلامةِ في هذه الأبياتِ؟

أ- إنَّ السّلامَةَ أنْ نَرْضى بما قُضِيا لَيَسْلَمَنَّ بإذْنِ اللّهِ مَن رَضيا (أبو العتاهية)

ب- والنَّفسُ تَكْلَفُ بالدُّنيا وقد عَلِمَتْ أنَّ السَّلامةَ فيها تَرْكُ ما فيها (عليّ بن أبي طالب)

ج- إنَّ السَّلامةَ من سَلمى وجارَتِها أَنْ لا تَمُرَّ بواديها على حالِ (ابن أبي كانون)

٢ نُوضّحُ جمالَ التَّصويرِ في البيتِ الآتي:

منْ ماتَ ماتَ رجاءُ النّاسِ منهُ فَوَلْـ لَوْهُ الجَفاءَ وَمَن لا يُرْتجى جُفيا

٣ يظهرُ في القصيدةِ أنّ التّقوى مفتاحُ السّعادةِ، نبيّنُ ذلكَ.

٤ أشارَ الشّاعرُ إلى أنَّ الدّودَ يأكُلُ الإنسانَ في القبرِ بعدَ أنْ كانَ مُنَعَّماً في الدُّنيا، ما العبرةُ في ذلك؟

اللّغة والأسلوب

١ ما الاسمُ المشتقُّ الدّالُّ على صيغةِ المبالَغَةِ في البيتِ الآتي:

كم غافلٍ عن حِياضِ الموْتِ في لَعِبٍ يُمسي وَيُصْبحُ رَكّاباً لِما هَوِيا؟

٢ نُعربُ ما تحته خطٌّ فيما يأتي:

١- المَرْءُ يأمُـــلُ وَالآمالُ كــاذِبَةٌ والمـــــرءُ تصحبُهُ الآمالُ ما بَقيا

٢- إنَّ الرّحيلَ عَنِ الدّنْيا لَيُزْعِجُني إنْ لم يَكُن رائِحاً بي كانَ مُغْتَدِيا

النحو

الفاعلُ

المجموعة الأوّلى

أ- اطمأنَّتْ حنانُ وشعرتْ أنّ الأمورَ ستكونُ بخيرٍ.

ب- تسمَّر كريمٌ عندها طويلاً.

ج- أعلمتُكِ أنَّهُ سريعُ الغضبِ فلا تقتَربي منهُ.

د- فقد شبَّكَ أصابِعَهُ بأَصابِعِها، وسارَ معها إلى القاعةِ الأخرى.

المجموعة الثّانية

أ- أهدتْ سَلمى ليلى كتاباً تعبيراً عن محبَّتِها لها.

ب- دعوتُكَ في كَرْبٍ فلبَّيْتَ دعوتي ولمْ تعتَرِضْني، إذْ دعوتُ، المعاذِرُ (إبراهيمُ بنُ محمّدٍ)

ج- كُنّا اجتنيْنـــــا مرّةً ثَمَرَ الصِّبا فلـــم يُبْقِ منهُ الدّهرُ إلّا تَذَكُّرا (ابن مقبل)

نُلاحظُ

إذا تأمّلنا الكلماتِ الملوّنَةَ في المجموعةِ الأولى نجدُ أنّها أسماءٌ أُسْنِدَ إليها أفعالٌ مبنيَّةٌ للمعلومِ، ويكوّنُ الفاعلُ معَ الفعلِ السّابقِ لهُ جملةً تسمّى الجملةَ الفعليّةَ، وجاءَ الفاعلُ على صورٍ منها: الاسمُ الصّريحُ، مثلَ: (حنان، كريم)، وهي مرفوعةٌ بعلامَةٍ أصليّةٍ هي الضّمَّةُ، والضّميرُ المتّصلُ، مثلَ: (التّاء، والياء)، والضّميرُ المستترُ في الجملةِ الأخيرةِ، وكلُّها ضمائرُ مبنيَّةٌ في محلِ رفعِ فاعلٍ.

ونلاحظُ في المجموعةِ الثّانيةِ أنّ كلّاً منَ الفاعلِ والمفعولِ بهِ في المثال (أ) اسم مقصور، لم تظهرْ علامةُ الإعرابِ عليهما؛ فيصعُبُ تمييزُ الفاعلِ منَ المفعولِ بهِ؛ لتعذّرِ ظهورِ الحركةِ على كلٍّ منهما،

فهي مقدّرة. وفي المثالِ (ب) جاءَ الفاعلُ في صدرِ البيتِ ضميراً متّصلاً، وفي المثالِ (ج) جاءَ الفعلُ محصوراً في المفعولِ بهِ بـ (لم، وإلّا)، وفي هذهِ المواضعِ الثّلاثَةِ يتقدَّمُ الفاعلُ على المفعولِ بهِ وجوباً.

نستنتج:

١- يأتي الفاعِلُ على صُوَرٍ منها:

أ- الاسمُ الصّريحُ، مثلَ: استعدَّ الجنديُّ لمُنازَلَةِ العدوِّ.

ب- الضَميرُ: المتّصل، مثلَ: أحببْتُ البقاءَ في القدسِ، والضّميرُ المستترُ، مثل: الأمُّ الواعيَةُ تبني مُجتَمعاً راقياً، والضّميرُ المنفصل، مثل: ما أجاد إلّا أنتَ.

٢- يُسْبَقُ الفاعلُ بفعلٍ مبنيٍّ للمعلومِ، ويكونُ متقدّماً وجوباً على المفعولِ بهِ في حالاتٍ منها:

أ- إذا كانَ كلٌّ من الفاعلِ والمفعولِ بهِ ممّا لا تظهرُ عليهما علامةُ الإعرابِ، وليسَ هناكَ قرينةٌ تميّزُ أحدَهما عن الآخرِ، مثلَ: استقبلَ أبي صديقي.

ب- إذا كانَ الفاعلُ ضميراً متّصلاً، والمفعولُ بهِ اسماً ظاهراً، مثلَ: نظّمْتُ ملفَّ إنجازي.

ج- إذا كانَ الفعلُ محصوراً في المفعولِ بهِ، مثلَ: إنَّما تمنَعُ العقوبةُ إساءةَ الأدبِ.

نماذجُ إعرابيّةٌ

١- فلا وأبيكِ ما في العَيْشِ خَيْرٌ ولا الدُّنْيا إذا ذَهَبَ الـحَـياءُ (أبو تمام)

الحَياءُ: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعهِ الضّمّةُ الظّاهرَةُ.

٢- لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدَتْ لها المنايا إلى أرواحِنا سُبُلا (المتنبّي)

المنايا: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضّمّةُ المقدَّرَةُ.

٣- أجمعَ على هذهِ المسألةِ عالمانِ مشهودٌ لهما بالرأيِ والصّلاحِ.

عالمانِ: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ؛ لأنّهُ مُثنّى.

التّدريبات

التّدريبُ الأوّلُ:

١ نُعَيِّنُ الفاعلَ فيما يأتي، مبيّنينَ صورَتَهُ:

إنَّ العظيـــمَ إذا الرّزايا أحدَقَتْ ... وتَجهّـمَتْ منْ حولِـهِ الأقـدارُ

وتكالَبَتْ مِحَنُ الزّمانِ وأطبَقَتْ ... شتّى الخطوبِ وزمجَرَ الإعصارُ

يبـــقى عظيماً لا تليـنُ قناتُهُ ... مهما تَبدّى في الدُّروبِ عِثارُ

هَجَرَ الدّيارَ ديارَ مكّةَ قـاصِداً ... بطحـــاءَ يَثـْرِبَ أهلُها أبـــرارُ

شادَ الرّسولُ برحْبِ يثرِبَ مسجداً ... وعـلا الأذانُ ورجّعتْـهُ قِفـارُ (عبد الرازق أبو بكر/ فِلَسطين)

٢ فَإِنْ ساءَكُم ما بي مِنَ الضُّرِّ فَارحَموا ... وَإِنْ سَرَّكُم هَذا العَذابُ فَعَذِّبـــوا

وَقَد قالَ لي نـــاسٌ تَحَمَّلْ دَلالَها ... فَكُلُّ صَديقٍ سَوفَ يَرضى وَيَغضَبُ (البُحتريّ)

٣ وطني جريحٌ خلـــفَ قضبانِ الحِصـارْ

في كلِّ يومٍ يسقُطُ العَشَراتُ من أطفالِنا

فإلى متى هذا الدَّمارْ

جفَّتْ ضمائرُكُم ما هزَّكُم هذا النِّداءْ

هذا النداءُ رقَتْ له حتّى ملائكةُ السّماءْ. (كريم العراقيّ)

التّدريبُ الثّاني:

١ نُثَنّي، ونَجْمَعُ الجملةَ الآتيةَ:

يدرسُ المهندسُ مُخطَّطَ المَشْروعِ قبلَ أنْ يبدأَ بتنفيذِهِ.

ب نَكْتُبُ فِقْرَةً منْ سطرين تشتَمِلُ على خمسِ جُمَلٍ فعليَّةٍ قصيرَةٍ.

التّدريبُ الثّالثُ:

نبيّنُ سببَ تقدُّمِ الفاعلِ على المفعولِ بهِ وجوباً فيما يأتي:

١ تَرَقَّبْ إذا جَنَّ الظَّلامُ زيارتي فـإنّي رأيتُ اللّيلَ أكتَمَ للسّرِّ (ولّادة بنت المستكفي)

٢ ما عرفتُ مَثْلَبَةً في صديقٍ لي تحجُبُهُ عنّي.

٣ دعا مصطفى عيسى إلى حفلِ نجاحِهِ في امتحانِ الإنجازِ.

التّدريبُ الرّابع:

نعربُ ما تَحتَهُ خَطٌّ فيما يأتي:

١ قالَ تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾. (المؤمنون:١)

٢ "تبدو لكَ السَّماءُ على البَحْرِ أعظمَ ممّا هي، كما لو كنتَ تَنْظُرُ إليها من سماءٍ أُخرى لا منَ الأرضِ". (مصطفى صادق الرافعي)

٣ ما لي أُكَتِّمُ حُبّاً قد بَرى جَسَدي وَتَدَّعي حُبَّ سَيفِ الدَولَةِ الأُمَمُ (المتنبّي)

٤ إنّما تصونُ استقامةُ المرءِ كرامَتَهُ.

التّعبير

نكتبُ حواراً بين شخصينِ، أحدهما يرى أنّ الإعاقةَ تَحُدُّ من الإبداعِ، والآخر يرى أنّ الإعاقةَ دافعٌ للتّميُّزِ والإبداعِ.

نشاط:

نتعاوَنُ في تصميمِ مَطويَّةٍ عنِ مرضِ التَّوحُّدِ عندَ الأطفالِ، تَتَضَمَّنُ أسبابَ التوَحّدِ ومظاهرَهُ، وإرشاداتٍ لكيفيَّةِ التَّعامُلِ مَعَ هؤلاءِ الأطفالِ، وَنُوزِّعُها عَلى طلبةِ مَدْرَسَتِنا.

٧ الوَحدةُ السّابعة

أَحاديثُ نَبويّةٌ شَريفةٌ

بين يدي النّصّ

بين أيدينا مجموعةٌ من الأحاديثِ النبويّةِ الشريفةِ، وحديثٌ قدسيٌّ رواهُ الرسولُ عن ربِّ العزّةِ -تباركَ وتعالى-، وفي الأحاديثِ مجموعةٌ من الأفكارِ الحياتيّةِ المهمّةِ، منها: أنَّ الرزقَ والعمرَ والسعادةَ والشقاءَ كلَّها مقدَّرةٌ للإنسانِ، وأنَّ الأعمالَ بخواتيمِها، وتدعو إلى مجموعةٍ من القيمِ السّمحةِ، مثل: الابتعادِ عن الحسدِ، والبغضاءِ، والمعاداةِ، وتحقيرِ الآخرين، وظلمِ الناس؛ وفيها أيضا تفضيلٌ لمَن يأكلُ بعرقِ جبينِه، ودعوةٌ صريحةٌ إلى زراعةِ الأرضِ وفلاحتِها.

أَحاديثُ نَبويّةٌ شَريفةٌ

١- عن أبي عبد الرحمن عبد اللّه بن مسعود (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قال: حَدَّثَنا رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهو الصّادِقُ الْمَصْدوقُ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعينَ يَوْماً، ثُمَّ يَكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ، فَيَنْفُخُ فيهِ الرّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِماتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعيدٌ، فَوَالَّذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى ما يَكونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها إِلّا ذِراعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النّارِ، فَيَدْخُلُها، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النّارِ، حَتّى ما يَكونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها إِلّا ذِراعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُها". (صحيح مسلم)

علقة: قطعةٌ من دمٍ غليظٍ جامد، وهي طورٌ من أطوارِ تكوينِ الجنين.
المُضغة: العَلقَةُ الّتي خُلِق الإنسانُ منها إذا صارَت لحمة

٢- عن أبي ذرٍّ الغفاريّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فيما رَوَى عَنِ اللَّهِ -تَبارَكَ وَتَعالَى- أَنَّهُ قالَ:"يا عِبادي، إِنّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلا تَظالَموا. يا عِبادي، كُلُّكُمْ ضالٌّ إِلّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فاسْتَهْدوني أَهْدِكُمْ. يا عِبادي كُلُّكُمْ جائِعٌ إِلّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فاسْتَطْعِموني أُطْعِمْكُمْ. يا عِبادي، كُلُّكُمْ عارٍ إِلّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فاسْتَكْسوني أَكْسُكُمْ. يا عِبادي، إِنَّكُمْ تُخْطِئونَ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ، وأنا أَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعاً، فاسْتَغْفِروني أَغْفِرْ لَكُمْ. يا عِبادي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغوا ضَرّي فَتَضُروني، وَلَنْ تَبْلُغوا نَفْعي فَتَنْفَعوني. يا عِبادي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنْكُمْ، ما زادَ ذَلِكَ في مُلْكي شَيْئاً. يا عِبادي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ، ما نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكي شَيْئاً، يا عِبادي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قاموا في صَعيدٍ واحِدٍ، فَسَأَلوني، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسانٍ مَسْأَلَتَهُ، ما نَقَصَ ذَلِكَ مِمّا عِنْدي إِلّا كَما يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يا عِبادي، إِنَّما هِيَ أَعْمالُكُمْ أُحْصيها لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفّيكُمْ إِيّاها، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلا يَلومَنَّ إِلّا نَفْسَهُ". (رواه مسلم)

صَعيدٌ: مَوضِعٌ واسِع.

٣- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عامِرٍ قالَ: سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقولُ: قالَ رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "لا تَحاسَدوا، وَلا تَناجَشوا، وَلا تَباغَضوا، وَلا تَدابَروا، وَلا يَبِعْ

تناجشوا: تَناجَشَ القومُ في البيع ونحوه: تزايدوا في تقديرِ الأشياءِ إغراءً وتمويهاً.
تدابروا: تعادَوا وتقاطعوا.

أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخيهِ، وَكونوا عِبادَ اللَّهِ إِخْواناً: الْمُسْلِمُ أَخو الْمُسْلِمِ: لا يَظْلِمُهُ، وَلا يَخْذُلُهُ، وَلا يَحْقِرُهُ، التَّقْوى هاهُنا، وَأَشارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، حَسْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلى الْمُسْلِمِ حَرامٌ: دَمُهُ، وَمالُهُ، وَعِرْضُهُ". (رواه مسلم)

٤- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسولَ اللَّهِ (ﷺ) قالَ: "وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلاً فَيَسْأَلَهُ، أَعْطاهُ أَوْ مَنَعَهُ". (رواه البخاري)

٥- قال رسول اللّه (ﷺ): "لاَ يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْساً، وَلاَ يَزْرَعُ زَرْعاً، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسانٌ، وَلاَ دابَّةٌ، وَلاَ شَيءٌ إِلّا كانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ". (رواه مسلم)

الفَهْم والاستيعاب

١ ما الأشياءُ الأربعةُ الَّتي يأمرُ اللّهُ -تعالى- المَلَكَ أنْ يكتبَها للمخلوقِ؟

٢ لماذا حرّمَ اللّهُ الظلمَ على عبادِه؟

٣ وردَ في الحديثِ الثالثِ مجموعةٌ من القيمِ المهمةِ، نذكرُها.

٤ في الحديثِ الرابعِ دعوةٌ إلى العملِ والاعتمادِ على النفسِ، نوضّحُها.

٥ هُناك أمورٌ في المسلمِ تحرمُ على أخيه، نُبَيِّنُها.

المناقشة والتّحليل

١ يُقالُ: إنَّ قلوبَ العبادِ بين يدي الرحمنِ يقلِّبُها كيف يشاءُ، نستخرجُ من الحديثِ الأوّلِ ما يتوافقُ معَ ذلك.

٢ قال الرسولُ (ﷺ): "كلُّكم خطّاؤون، وخيرُ الخطّائين التوّابون"، نستخرجُ من الحديثِ الثاني ما يتوافقُ والمعنى.

٣ اللّهُ غنيٌّ عن العبادِ، ما الحكمةُ من عبادةِ الناسِ له؟

٤ كيف نوفّقُ بينَ أنَّ الرزقَ مقسومٌ للإنسانِ وهو في بطنِ أمِّه، ودعوةِ الرسولِ للعملِ؟

٥ إنَّ زراعةَ الأرضِ بالأشجارِ تُمثِّلُ صدقةً جاريةً، نذكرُ أمثلةً أخرى على الصدقةِ الجاريةِ.

٦ نُوضِّح رأيَنا في المواقفِ الآتيةِ:

- باعَ رجلٌ قطعةَ أرضٍ لآخرَ بمبلغِ خمسينَ ألفَ دينارٍ، فجاءَه ثالثٌ وعرضَ عليه أنْ يدفعَ له ستّينَ ألفاً، فباعَه إيّاها.
- حافظَ رجلٌ على الصلواتِ مدّةَ خمسينَ عاماً، لكنَّه تركَ الصلاةَ، وانحرفَ إلى المعاصي.
- صاحبُ بيتٍ يوجِّهُ كلماتٍ جارحةً لخادمِه.
- امرأةٌ بكاملِ صحّتِها تتسوّلُ، وتستجدي المساعدةَ من الآخرين.

اللّغة والأسلوب

١ نُوفِّقُ بينَ الكلمةِ وضدِّها فيما يأتي:

شَقيّ	النّار
الجنّة	سَعيد
أتقى	منعَه
ضرّي	أفجر
أعطاه	نَفعي

٢ نُوضِّحُ نوعَ (لا) فيما يأتي:

قالَ رسولُ اللّهِ (ﷺ): "ولا تَناجشوا". (رواه مسلم)

قالَ رسولُ اللّهِ (ﷺ): "المسلمُ أخو المسلمِ: لا يظلمُه". (رواه مسلم)

النحو

المَفعولُ بِه

نَقْرَأُ:

المجموعة الأوّلى

١ قال رسولُ اللّهِ (ﷺ) فيما يرويهِ عنْ ربِّهِ: "وأنا أَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعاً".

٢ قال رسولُ اللّهِ (ﷺ): " لاَ يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْساً..إلاَّ كانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ".

٣ قال رسولُ اللّهِ (ﷺ): "إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغوا ضَرّي فَتَضُرّوني".

المجموعة الثّانية

١ قالَ رسولُ اللّه (ﷺ): " فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسانٍ مَسْأَلَتَهُ".

٢ قالَ رسولُ اللّه (ﷺ): "يا عِبادي إِنّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً". (رواه مسلم)

٣ قالَ تَعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ (الضحى:٧)

المجموعة الثّالثة

١ حفظَ أحمدُ القرآنَ.

٢ حفظَ القرآنَ أحمدُ.

٣ سرني قدومُك إلى فرحِنا.

٤ يحبُّ الأرضَ أصحابُها.

٥ لا يغفرُ الذنوبَ إلا اللّهُ.

نُلاحِظُ :

إذا تأمَّلنا ما تحتَهُ خطوطٌ في أمثلةِ المجموعةِ الأولى، وجدنا أنها أسماءٌ وقعَ عليها فعلُ الفاعلِ، فالذنوبُ وقعَ عليها المغفرةُ، والغرسُ وقعَ عليه الغراسةُ، وهكذا يُقالُ معَ بقيةِ الأمثلةِ، وهذه الأسماءُ الَّتي وقعَ عليها فعلُ الفاعلِ تُسمّى المفعولَ به.

وإذا دقَّقنا النظرَ في هذهِ المفاعيلِ مرَّةً أخرى، وجدنا أنها إما أسماءٌ ظاهرةٌ، مثل: (الذنوب، غرساً، ضرّي)، أو ضميراً متَّصلاً، مثل الياءِ في (فتنصروني).

وإذا نظرْنا إلى الأمثلةِ مرَّةً أخرى وجدنا أنَّ المفعولَ به في كلٍّ من (الذنوب، غرساً، ضرّي) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ (ظاهرةً في الذنوب وغرساً، ومقدَّرةً في ضرّي)، والفتحةُ هي علامةُ النصبِ الأصليّةُ.

وإذا انتقلنا إلى أمثلةِ المجموعةِ الثانيةِ وجدْنا أنَّ الفعلَ فيها نصبَ مفعولين، ففي المثالِ الأولِ نصبَ الفعلُ (أعطى) مفعولين (كل، مسألته)، وهذان المفعولان لا يمكنُ أنْ يكونا مبتدأً وخبراً، ومثلُه الأفعالُ: مَنَح، ووَهَب، وكَسا، وتَسمّى أفعالَ المنحِ والعَطاء. أمّا في المثالِ الثاني فقدْ نصبَ الفعلُ (جعل) مفعولين (الهاء في جعلته، ومحرّماً)، ولكنَّ المفعولين هُنا أصلهما مبتدأٌ وخبرٌ، إذ نستطيعُ أنْ نقولَ: هو محرَّمٌ، ومثلُه الأفعالُ: صَيّر، ورَدّ، وحَوّل، وتُسمّى أفعالَ الصّيرورةِ. وفي المثالِ الأخيرِ نَصبَ الفعلُ (وَجَد) مفعولين (الكاف في وجدك، وضالّاً)، وهذان المفعولان أيضاً أصلهما مبتدأٌ وخبرٌ، ومثلُه الأفعالُ: ظَنّ، وحَسِب، وزَعَم، وألفى، وتُسمّى أفعالَ القلوبِ؛ لأنَّها تُدركُ عن طريقِ القلبِ لا الحواسِّ، فَلَوْ قالَ قائلٌ: رأيتُ الشمسَ طالعةً، فإنَّ الرؤيةَ تمَّت بالعينِ، وبالتّالي فإنَّ الفعلَ (رأى) من الأفعالِ البصريَّةِ؛ لذا يَنصبُ مفعولاً واحداً (الشمس)، وتُعرب (طالعةً) حالاً، ولوْ قالَ: رأيتُ المسألةَ سهلةً، فإنَّ الرؤيةَ تمَّت عن طريقِ القلبِ والعقلِ، وبالتالي فإنَّ الفعلَ من أفعالِ القلوبِ، ويَنصبُ مفعولين (المسألةَ، سهلةً).

وإذا دقَّقنا النظرَ في المثالين (١-٢) من أمثلةِ المجموعةِ الثالثةِ وجدْنا أنَّ ترتيبَ الجملةِ في المثالِ الأولِ: الفعلُ، فالفاعلُ، فالمفعولُ به، وهذا هو الأصلُ، أمّا في المثالِ الثاني فقدْ تقدَّمَ المفعولُ به على الفاعلِ؛ بسببِ الأهمِّيَّةِ، وهذا التقدّمُ جائزٌ، وإذا نظرْنا إلى الأمثلةِ (٣-٥) وجدْنا أنَّ المفعولَ بِهِ قد تقدَّم على الفاعلِ، إذ جاءَ المفعولُ به ضميراً والفاعلُ اسماً ظاهراً في المثالِ الثالثِ، أمّا في المثالِ الرابعِ فقدْ اتَّصلَ بالفاعلِ ضميرٌ يعودُ على المفعولِ به؛ إذْ لا يجوزُ أن يعودَ الضميرُ على مُتأخِّر، فلا نستطيعُ أن نقولَ: يُحبُّ أصحابُها الأرضَ، لأنَّ الضميرَ سيعودُ على المُتأخِّر، وفي المثالِ الأخيرِ حُصِرَ الفعلُ في الفاعلِ، وهذه هي حالاتُ تقدُّمِ المفعولِ به وجوباً.

نستنتج:

١- **المفعولُ به:** ما وقَعَ عليه فعلُ الفاعلِ، وحكمُه النصب، مثل: ساعدت أبي في بناءِ المنزلِ.

٢- المفعولُ به إمّا أنْ يكونَ اسماً ظاهراً، كما في قولنا: حملَ الفدائيُّ السلاحَ، أو يكون ضميراً متصلاً، كما في قولنا: رأيتُكَ في متحفِ الآثارِ.

٣- يَنصبُ الفعلُ المتعدّي مفعولاً واحداً، مثل: سمعتُ الخبرَ، وقد يَنصبُ مفعولين، مثل: وجدْنا الخبرَ صحيحاً.

٤- الأفعالُ الَّتي تنصبُ مفعولين تُقسم إلى:

- أفعالٍ تنصبُ مفعولين أصلُهما مبتدأٌ وخبرٌ، مثلَ أفعالِ القلوبِ (رَأى، وَجَدَ، حَسِبَ، زَعَمَ)، وأفعالِ الصيرورةِ (صَيَّرَ، رَدَّ، حَوَّلَ، تَرَكَ).
- أفعالٍ تنصبُ مفعولين ليسَ أصلُهما مبتدأً وخبراً، مثلَ أفعالِ المنحِ والعطاءِ (مَنَحَ، أَعطى، وَهَبَ، كَسا)، وأفعالِ المنعِ (حَرَمَ، مَنَعَ، سَلَبَ).

٥- حالاتُ تقدُّمِ المفعولِ به على الفاعلِ وُجوباً:

- إذا كانَ المفعولُ به ضميراً مُتَّصلاً، والفاعلُ اسماً صريحاً؛ مثل: وَصَلني كتابُك.
- إذا اتَّصلَ بالفاعلِ ضميرٌ يعودُ على المفعولِ به؛ مثل: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾. (البقرة: ١٢٤)
- إذا كان الفعلُ محصوراً في الفاعلِ، بـ (ما وإلّا، أو إنّما) مثل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (فاطر: ٢٨)

التّدريبات

التّدريبُ الأوَّلُ:

نَضَعُ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وإشارةَ (×) أمامَ العبارَةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١- الفعلُ (منحَ) من الأفعالِ الَّتي تنصبُ مفعولَين أصلُهما مبتدأٌ وخبرٌ.

٢- المفعولُ به في قولِه -تَعالى- على لسانِ إخوةِ يوسفَ: "اقتُلوا يوسفَ" هو الضميرُ المتَّصلُ (الواو).

٣- في جملة (حَسَبَ التاجرُ أرباحَه) نصبَ الفعلُ مفعولاً واحداً.

٤- الألفُ من علاماتِ نصبِ المفعولِ بهِ الأصليَّةِ.

٥- يمكنُ أنْ يكونَ المفعولُ بهِ ضميراً مُستتراً.

٦- تقدّم المفعولُ به في جملةِ (لا يُكرِمُ المرأةَ إلّا كريمٌ) لأنّ الفعلَ حُصرَ في الفاعلِ.

التّدريبُ الثّاني:

نُعيِّنُ المفعولَ به لكلِّ فعلٍ تحتَه خطٌّ فيما يأتي:

١ يا طيرَ البرقِ تَأخَّرْت
فإنّي أوشكُ أنْ أغلقَ بابَ العمرِ وَرائي
أوشكُ أنْ أخلعَ من وسخِ الأيامِ حِذائي
يا لَلوحشةِ اسْمَع (مظفر النوّاب)

٢ لا تَجزعنَّ إذا نابتكَ نائبةٌ ولا تضيقنَّ في خَطبٍ إذا نابــا
ما يُغلق اللّهُ باباً دونَ قارعةٍ إلاَّ ويفتــحُ بالتَّيســيــر أبوابــا (ابن معصوم المدني)

٣ فَقُلْ لليهودِ وأشيـاعِهـم لقـد خدعتْكُمْ بُـروقُ المنى
ألا لَيتَ (بلفورَ) أعطـاهُمُ بـلاداً لَهُ لا بـلاداً لنـا
(فلندنُ) أَرْحَبُ من قُدسِنا وأنتـمْ أَحَـبُّ إلى (لَندنا) (إيليا أبو ماضي)

٤ من وصايا لقمانَ: يا بُنيَّ، أكلتُ الحنظلَ، وذقتُ الصبرَ، فلم أرَ أمرَّ من الفقرِ؛ فإن افتقرتَ فلا تحدّثْ به الناسَ، ولكن اسألِ اللّهَ الفضلَ. (المستطرف: الإبشيهي)

٥ أنا الدمشقيُّ لـو شرّحتُمُ جسـدي لسـالَ منـهُ عناقيـدٌ وتُفّـاحُ
ولـو فتحتُم شراييني بمُـدْيَتِكُـم سمعتُمُ في دمي أصواتَ من راحـوا
زراعةُ القلبِ تشفي بعضَ من عشقوا وما لقلبـي -إذا أحببـتُ- جـرّاحُ (نزار قباني)

٦ قد كنـتُ موثوقاً إليـكِ من الَّتي قطعتْ وَثاقي؟
لمّا وجـدتُ القربَ منكِ أمرَّ من سهـرِ الفـراقِ
آثرتُ حزنَ البعـدِ عنـكِ على مـراراتِ التّلاقـي
وبدونِ تـوديعٍ ذهبـتُ كما أتيتُ بلا اتِّفـاقِ
ونسيتُ بيتَك والطريـقَ نسيتُ رائـحةَ الزّقـاقِ (عبد اللّه البردوني)

٧ وإذا لم يجدوا شيئاً أصَرّوا:
هذه البنت الصغيرةْ
وُلِدَت في القُـدسِ
والمولودُ في القُدسِ
سَيُضحي قُنْبُلـةْ (راشد حسين)

٨ قد كانَ بِوُسْعي
أن أبتلعَ الدّمعَ
وأن أتأقلمَ مثلَ جميعِ المسجوناتْ (سعاد الصباح)

التّدريبُ الثّالث:

نُبَيِّنُ سَبَبَ تَقَدُّمِ المفعولِ بهِ على الفاعلِ وجوباً فيما يَأْتي:

١ لا يعرفُ الشَّوقَ إلّا مَن يُكابِدُهُ ولا الصَّبابةَ إلّا مَن يُعانيها (أبو الشمقمق)

٢ أتاكَ الربيعُ الطّلقُ يختالُ ضاحكاً من الحُسنِ حتّى كادَ أنْ يتكلّما (البحتري)

٣ يحمي القدسَ مُرابطوها.

التّدريبُ الرّابعُ:

نُعربُ ما تحتَه خطٌّ فيما يأتي:

١ إنَّ العيونَ الّتي في طَرْفِها حَوَرٌ قتلْنَنا ثُمَّ لم يُحيين قَتلانا (جرير)

٢ تَهونُ عَلَيْنا في المَعالي نُفُوسُنا ومنْ خطبَ الحسناءَ لمْ يغلها المهرُ (أبو فراس الحمدانيّ)

٣ وكم عَلَّمتُهُ نَظْمَ القَوافي فَلَمّا قالَ قافِيَةً هَجاني (مالك بن فهم الأزديّ)

٤ يكافئُ اللّهُ -تعالى- المحسنينَ.

التّعبير

نكتبُ مقالةً مُستمدَّةً مِن قولِ الشّاعرِ:

صلاحُ أمرِكَ للأخلاقِ مَرْجِعُهُ فَقَوِّمِ النَّفْسَ بالأخلاقِ تَسْتَقِمِ (أحمد شوقي)

نشاط:

نَجمعُ الأحاديثَ النّبويّةَ الّتي تدعو إلى التّحلّي بالأخلاقِ الحميدة.

٨ الوَحدةُ الثّامنة

تكنولوجيا الزّراعةِ

بين يدي النّصّ

اتّسعتِ الدّائرةُ الّتي تُوظَّف فيها التّكنولوجيا بأدواتِها وأساليبها، لتشملَ قطاعاتِ الحياةِ جميعَها، والزّراعةُ اليومَ بقسميها: النّباتيّ، والحيوانيّ اكتست حلّةَ التّجديدِ والتّطويرِ، المزيّنةَ بألوانِ التّقنيّاتِ والآلاتِ الحديثةِ؛ فجاءَ المُنْتَجُ الزّراعيُّ موصوفاً بالجودَةِ العاليةِ، والكميّةِ الوفيرَةِ، الّتي تحقّقُ أمناً غذائيّاً، واقتصاداً مزدَهِراً.

والمقالةُ الّتي بينَ أيدينا تتناولُ هذا التّطوّرَ التّكنولوجيَّ المتقدّمَ في قطاعِ الزّراعةِ الّذي يعدُّ أساسَ استقرارِ الدّولِ والمجتمعاتِ، سواءٌ أكانَ بما توفّرُهُ من آفاقٍ ممتدّةٍ لاستثمارِ الموارِدِ، أمْ بما تستعملُهُ من آلاتٍ وأدواتٍ، أمْ بتحسينِ أصنافِ النّباتِ والحيوانِ، أمْ بالأسقفِ والمباني المستثمرَةِ الجميلةِ. وفِلَسطينُ غنيّةٌ بتربتِها الخِصْبَةِ، وتنوّعِ بيئاتِها في سهولِها وجبالِها وغورِها، والآمالُ بمستقبلِ الزّراعةِ واعدةٌ رغمَ كلِّ التّحدّياتِ الّتي تواجِهُها.

تكنولوجيا الزّراعةِ

(المؤلفون)

سُبْحانَ مَنْ قالَ: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾. (يس: ٣٣-٣٤)

مُهَجٌ: مفردها مُهجة، وهي خيرات الأرض.

فالزّراعةُ استغلالٌ لِمُهَجِ الأرضِ، واغتنامٌ لما تجودُ بهِ من ثرواتٍ، وإدراكٌ لقيمةِ التّرابِ والأوطانِ. ولا تَنْتَظِمُ أمورُ الحياةِ إلّا بالعملِ، ولا تتمُّ مقاصدُ العيشِ إلّا بالزراعَةِ، فهيَ منَ المهنِ الأصيلةِ كالصّناعةِ والتّجارَةِ اللّازمَةِ لاسْتقرارِ الحياةِ الإنسانيّةِ، وازدهارِ الحضاراتِ، وتقدُّمِ الدُّوَلِ. فقد قيلَ قديماً: "الفِلاحَةُ هي العُمرانُ، ومِنْها العَيْشُ كلُّهُ والصَّلاحُ جُلُّهُ"[١].

والتّكنولوجيا الحديثةُ اليومَ ساعدتْ في تمكينِ هذا القطاعِ وازدهارِهِ، وتحصيلِ كاملِ المنفعةِ منهُ، فهيَ تمنحُ الإنسانَ وسائلَ تِقْنيّةً مُتَقَدِّمةً في مجالِ التّخطيطِ، والتّنفيذِ، والمتابعةِ، والتّسويقِ. وبفضلِ أدواتِها وأساليبِها انتقلتِ الزّراعةُ نقلةً نوعيّةً، فلم يعدِ الأمرُ مجرّدَ تلبيةٍ لاحتياجاتِ الغذاءِ بزراعةِ نباتاتٍ، أو بتربيةِ حيواناتٍ، بلْ هو علمُ الزّراعةِ المذهلُ، وفنُّها الهندسيُّ الرّائعُ، الّذي نراهُ في سهولِ فِلَسطينَ وبيئاتِها الزّراعيّةِ المتنوّعةِ، فهيَ أندلس أخرى فيها الجمالُ والخصوبَةُ.

والتّكنولوجيا بإمكاناتِها الحديثةِ جَعلتْ مِنَ الزّراعةِ ميداناً واسعاً للتّجديدِ وَالبحثِ والابْتكارِ، بَحْثاً عنْ بدائلَ غذائيّةٍ تسدُّ احتياجاتِ الإنسانِ المُتزايدةَ بفعلِ النّموِّ السّكانيِّ، والتّغلّبِ على تحوّلاتِ المُناخِ المُربكةِ لنموِّ المَحاصيلِ، وتوفيرِ وسائلَ جديدةٍ للريِّ في ظلِّ نقصِ الموارِدِ المائيّةِ أو عدمِ كفايتِها، وتراجعِ نسبةِ الأراضي الصالحةِ للزّراعةِ؛ فَعَمِلَ الخبراءُ في مجالِ التكنولوجيا والزّراعةِ على إنتاجِ الأغذيَةِ الزّراعيّةِ في أماكنَ مغلقةٍ؛ توفيراً للمياهِ، واستثماراً للأراضي المُستخدمَةِ عبرَ التّوسّعِ العموديّ والأفقيّ، دونَ التأثّرِ بتقلّباتِ المُناخِ، معتمدينَ في ذلكَ على الطّاقةِ الشّمسيّةِ، وأجهزةِ الاستشعارِ، والإضاءةِ، و(الرّوبوتاتِ). كما بَحثوا في مجالِ الثّروةِ الحيوانيّةِ وتربيةِ الأسماكِ والصّناعاتِ الزّراعيّةِ، واعتمدوا تطبيقاتٍ تكنولوجيّةً تُحافِظُ على الموارِدِ الطّبيعيّةِ وتدعمُ تزايدَها.

١ ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة.

وفي مجالِ الآلاتِ والأدواتِ الزّراعيّةِ تعدّدتِ ابتكاراتُها، وتنوّعتْ وَفقاً للغرضِ المقصودِ منها، فَقدْ أسْهَمت المحاريثُ الحديثةُ في عمليّاتِ تَهيئةِ التّربةِ منْ حَرْثٍ وتقليبٍ في يُسرٍ وسرعةِ إنجازٍ، مهما كانتْ مساحاتُها ممتدّةً، واستُحدثتْ آلاتٌ دقيقةٌ لزراعةِ الأشتالِ بصورةٍ مُنظّمةٍ كأنّها كَفُّ فَنّانٍ يَرسمُ سُطورَه بِدقّةٍ، وَيوزّعُ ألوانَه في السّهولِ بِروعةٍ وجمالٍ. وَكذلكَ استخدامُ آلةِ البِذارِ الحديثةِ الّتي تنثرُ البذورَ في صفوفٍ متوازيَةٍ؛ ما يسهّلُ إزالةَ الحشائشِ الضّارةِ وجنيَ المحاصيلِ، وقدْ وُظِّفتْ آلاتٌ لمكافحةِ الآفاتِ تبحثُ عن الإصاباتِ داخلَ الحاضناتِ، وتعملُ على تشخيصِها والقضاءِ عليها، كما استُحْدِثتْ آلاتٌ متطوّرة في الحصادِ وجمعِ الثّمارِ، كالحصّادة الحديثةِ الّتي تجمعُ بينَ ثلاثِ عمليّاتٍ منفصِلَةٍ، وهي الحصادُ، والدّرسُ، والتّذريةُ، كما في محاصيلِ القمحِ والذّرةِ، أو كآلةِ جنيِ عناقيدِ العِنَبِ الّتي تعملُ بأسلوبٍ دقيقٍ، يحفظُ الثّمارَ منَ التّلَفِ عندَ جمعِها.

الحاضِناتُ: الحافظاتُ.

لقد طُوِّرَ نظامُ الزّراعةِ داخلَ الدّفيئاتِ الزّراعيةِ، ليقومَ بمتابعةِ الدّفيئاتِ ومراقَبَتِها، عبرَ تطبيقاتِ التّكنولوجيا المختلفةِ، الّتي تساعدُ على ضبطِ درجاتِ الحرارةِ والرّطوبةِ، وفحصِ احتياجاتِ المزروعاتِ من الماءِ، والهواءِ، والعناصرِ الغذائيّةِ الأخرى، والتّحكمِ بتزويدِها بها إلكترونيّاً من خلالِ الحواسيبِ والهواتفِ الذّكيةِ.

الدَّفيئاتُ: بيوتُ الزّراعةِ البلاستيكيّةُ.

وأسهمتِ الأبحاثُ والتّكنولوجيا في تحسينِ أصنافِ النّباتِ والحيوانِ، وذلك بدراساتٍ علميّةٍ معمّقةٍ لسلالاتِها، وتجاربَ مخبريّةٍ دقيقةٍ، وفي ظروفٍ بيئيّةٍ مُحكَمَةٍ، تهتمُّ فيها بأدقِّ التّفاصيلِ الخاصّةِ بالعيّنةِ، وتحليلِ البياناتِ، ومعالجتِها إلكترونيّاً؛ لضمانِ نجاحِها، والحصولِ على مخرجاتٍ محسَّنَةٍ، ثمَّ نشرِها وتعميمِها. فسرّعَ الباحثونَ منْ معدّلِ نموِّ المحاصيلِ الأساسيّةِ المرتبطةِ بالأمنِ الغذائيِّ لمستقبلِ سكانِ العالمِ، كالقمحِ، والشّعيرِ، والذّرةِ، والأرزِّ، وغيرِها، واستطاعوا إنماءَ ستّةِ أجيالٍ متعاقِبَةٍ من عدّةِ نباتاتٍ في سنةٍ واحدةٍ، كما أنتَجوا أنواعاً مُحَسّنةً عندَ المزارعينَ؛ لجودةِ إنتاجِها، وما تحقّقُهُ من جدوى اقتصاديّةٍ.

وفي القطاعِ الحيوانيِّ أسهمتِ الآلاتُ والتّقنيّاتُ الحاسوبيّةُ كثيراً في تطويرِ هذا الجانبِ، فمزارعُ الدّواجنِ باتتْ مزوّدَةً بأجهزةٍ تِقْنيّةٍ، وبرمجيّاتٍ تضبطُ البيئةَ المحيطةَ بالطّيورِ من حرارةٍ، ورطوبةٍ، وغذاءٍ، ودواءٍ. فالمعالِفُ والمَشاربُ مرتبطةٌ بنظامِ الحاسوبِ، فهناكَ ضوابطُ ومواعيدُ لفتحِ الصّنابيرِ أو غلقِها، توجّهُ بمِجسّاتٍ خاصّةٍ، تمكّنُ المزارعَ من المراقبةِ والمتابعةِ لكلّ عمليّةٍ، ومن أيِّ مكانٍ يكونُ فيهِ. واعتمدتْ كذلكَ كلُّ مشاريعِ الدّواجنِ على التّكنولوجيا سواءٌ أكانَ في المسالخِ، أم في جمعِ البيضِ، أم في مُصَنّعاتِ لحومِ الطّيورِ. ويتشابهُ الأمرُ في مزارعِ الأبقارِ وغيرِها من الحيواناتِ

الصنابيرُ: الحنفياتُ.

الدّاجِنَةِ، فآلاتُ حلبِ الأبقارِ مثلاً، مكّنَتْ من حَلْبِ قطيعٍ كاملٍ في وقتٍ قصيرٍ، ومنحتِ المزارعَ كفاءةً أعلى في إدارةِ شؤونِ المزرعةِ.

وما زالتْ فِلَسطينُ تحتفظُ بحُلَلِها الخضراءِ الَّتي تتزيّنُ بها في مرتفعاتِها من الجليلِ إلى الخليلِ، وتُطَوِّرُ في قطاعِها الزّراعيِّ بتوظيفِ إمكاناتِ التّكنولوجيا، وإدخالِ البرمجيّاتِ الحاسوبيّةِ عليه. فهي جزءٌ من هذا العالمِ الواسعِ الَّذي يعقدُ الآمالَ على التّكنولوجيا الحديثةِ لتحقيقِ أمنِهِ الغذائيِّ وسعادتِهِ.

الفَهْم والاستيعاب

١ نَضَعُ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وإشارةَ (×) أمامَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ- تقتصِرُ الزِّراعةُ الحديثةُ على تلبيةِ احتياجاتِ الغذاءِ بزراعةِ النباتاتِ أو تربيةِ الحيواناتِ. ( )

ب- وفّرت تكنولوجيا الزّراعةِ وسائلَ جديدة للرّيّ في ظلِّ وفرةِ المياهِ. ( )

ج- يعتمدُ المزارعونَ على الطّاقةِ الشّمسيّةِ، وأجهزةِ الاستشعارِ، والإضاءةِ، والرّوبوتاتِ في الزّراعةِ الحديثةِ. ( )

د- تشملُ تكنولوجيا الزّراعةِ القطاعينِ: الزّراعيّ والحيوانيّ. ( )

٢ نُعدّدُ الأدواتِ والآلاتِ الزّراعيّةَ الحديثةَ المُستخدَمةَ في الحصادِ.

٣ نوضِّحُ مَظاهرَ تطوّرِ نظامِ الزّراعةِ داخلَ الدّفيئاتِ الزّراعيّةِ.

٤ نوضِّحُ كيفَ أَسْهَمَتِ الآلاتُ والتِّقْنيّاتُ الحاسوبيّةُ في تطويرِ القطاعِ الحيوانيّ.

٥ نشرحُ دورَ البحثِ العلميّ وتكنولوجيا الزّراعةِ في تَحسينِ البُذورِ والمَحاصيلِ.

المناقشة والتّحليل

١ تُعدُّ الزِّراعَةُ منَ المِهنِ الأصيلةِ كالصّناعةِ والتّجارَةِ اللّازمَةِ لاسْتقرارِ الحياةِ الإنسانيّةِ وازدهارِ الحضاراتِ وتقدُّمِ الدُّوَلِ، نوضِّحُ ذلك.

٢ تُمَثِّلُ الزّراعةُ دَليلاً حيّاً وواقعيّاً على أحقّيّةِ الشّعبِ الفِلَسطينيّ بِأرضِهِ، نُدلّلُ على ذلكَ.

٣ شبّهَ الكاتبُ سهولَ فِلسطينَ وبيئاتِها الزّراعيّةَ المتنوّعةَ ببلادِ الأندلسِ، ما وجْهُ الشبهِ بينهما؟

٤ يرتبطُ الأمنُ الغذائيُّ بالأمنِ المائيِّ، نُوضّحُ ذلكَ.

٥ على الرّغمِ منْ توافُرِ التّربةِ الخِصبةِ في فِلَسطين إلّا أنّ الاحتلالَ الصّهيونيَّ يمنعُ الفِلَسطينيّينَ من استغلالِها، نذكرُ أمثلةً منَ الواقعِ على ذلكَ.

٦ ما دَلالَةُ كلِّ عبارةٍ ممّا يَأتي:

- الزّراعةُ استغلالٌ لِمُهَجِ الأرضِ، واغتنامٌ لما تجودُ بهِ من ثرواتٍ.
- "الفِلاحَةُ هي العُمرانُ، ومِنْها العَيْشُ كلُّهُ والصَّلاحُ جُلُّهُ".

٧ نوضِّحُ جمالَ التَّصويرِ فيما يأتي:

- ما زالتْ فِلَسطينُ تحتفظُ بحُلَلِها الخضراءِ الَّتي تتزيّنُ بها مرتفعاتُها.
- اسْتُحدثتْ آلاتٌ دقيقةٌ لزراعةِ الأشْتالِ بصورةٍ مُنظّمةٍ كأنّها كَفُّ فَنّانٍ يرسمُ سُطورَه بِدقّةٍ.

اللّغة والأسلوب

١ نُفرّقُ في المعنى بين ما تحتَه خطٌّ في كلٍّ ممّا يأتي.

أ- قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ﴾. (يس:٣٣)

ب- عُيونُ المَها بَينَ الرُصافَةِ وَالجِسرِ جَلَبنَ الهَوى مِن حَيثُ أَدري وَلا أَدري (علي بن الجهم)

ج- يُعَدُّ ديوانُ المتنبي من عيونِ الشِّعرِ العربيِّ.

٢ نعودُ إلى النّصّ، ونستخرجُ أسماءَ الآلاتِ الواردةِ فيه.

٣ نَكتبُ الأصلَ الثلاثيَّ للكلماتِ الآتيةِ:

المحاصيلُ، المُرتَبِطةُ، المحاريث، المتابعة، المحيطة.

نشاطٌ: نصمِّمُ مشروعاً ريادِيّاً يُسهِمُ في تقدّمِ الزِّراعةِ في بَلَدِنا.

أتاني كتابُكِ

(كمال ناصر/ فِلَسطين)

بين يدي النّصّ

كمال بطرس ناصر (١٩٢٤-١٩٧٣م) وُلدَ في مدينةِ غزّةَ، انْتُخبَ عضواً في اللّجنة التّنفيذيّة لِمنَظَّمةِ التَّحريرِ الفِلسطينيّةِ عامَ ١٩٦٩م، وقامَ بتأسيسِ دائرةِ التّوجيهِ فيها. اغْتيلَ معَ القائدينِ الفِلسطينيّين كمال عدوان ومحمد يوسف النّجار في العاشر من نَيسانَ ١٩٧٣م في عملية نفّذها جِهازُ المُخابراتِ الإسرائيليّ "الموساد" في شارعِ فِرْدان في العاصمةِ اللبنانيةِ، ومنَ المفارقاتِ أَنَّهُ تَمنّى أَنْ تكونَ لهُ جنازةٌ كما كانتْ لرفيقهِ الشهيدِ الرّوائيِّ غسان كنفاني، فكانَ لهُ ذلكَ، ودُفِنَ بالقربِ منهُ كما أَوصى.

منْ مؤلفاتِهِ الشّعريةِ: (بواكيرُ)، و (خيمةٌ في وجهِ الأعاصيرِ)، و (أنشودةُ الحقدِ).

والقصيدةُ الَّتي بين أيدينا أرسَلَها للشّاعرةِ فدوى طوقان ردّاً على قصيدَتِها (المُغرّد السجين) الَّتي أهدتها له، وَمَطْلَعُها: شَدْوكَ يأتينا حبيبَ الصدى محلّقاً رغم انغلاق الرحاب.

أتاني كتابُكِ

(كمال ناصر/ فِلَسطين)

أتاني كِتابُكِ يا أخت روحي ... فَصافَحْتُ روحَكِ بينَ الكِتابْ
وَهشَّتْ جِراحي لهُ واستفاقَتْ ... خَيالاتُ أَمْسي تَخُطُّ الجوابْ
بلى إِنَّني ذاكرٌ ذاكرٌ ... عشايا الإخاءِ وَلَهْوَ الصِحابْ
وَشِعْرُكِ أَحْلى مِنَ المُستحيل ... يُطاوِلُ في الكِبْرِ شُمَّ الهِضابْ
طَليقٌ كَأَنْتِ عَلى كلِّ ثغر ... تُدلّينَ بالفنِّ بين الكِعابْ
فَتصحو على دَمْدَماتِ الكفاح ... وتَخْفُقُ بَيْنَ القَنا والحِرابْ
أنا مِثلَما شئتِني أَنْ أَكون ... تُقبِّلُني الشَّمسُ رَغمَ الضّبابْ
وَيَحْمِلُني النّورُ في كُلِّ دَرْب ... فَأَطوي المَغاني، وأطوي الشِعابْ
أريدُ الحياةَ لِشعبي الجَريح ... لِتَكْبُرَ فيه الأَماني العِذابْ
فمن حقِّهِ أن يعيشَ الوجود ... ويبْنيه حرّاً عزيزَ الرِّحابْ
وَليسَ لِغيرِ الإلهِ ادّعاءٌ ... عليه، ليُنزِلَ فيه العِقابْ
وأنتِ، إذا ما أتاكِ كتابي ... وصافحْتِني في ثنايا الكتابْ
ولامَسْتِ بين السطورِ دموعاً ... تَناثَرُ بين القوافي الغِضابْ
بربِّكِ لا تَجْزَعي فالأماني ... لَها دَمْعَةٌ في العُلا والطِّلابْ
غداً يَنْجلي اللَّيلُ عَنْ رَوْضِنا ... مَهيضَ الجناحِ، حسيرَ الحِجابْ
غداً ينفُضُ الشَعْبُ أوْهامَه ... وَلِلشَّعبِ ظُفرٌ رَهيبٌ وَنابْ
مَلايينُهُ أقسمتْ لا تنام ... وَفي دَرْبِها مَوطِئٌ لِلذِّئابْ
تَحِنُّ إلى الثأرِ عبرَ العذاب ... وتُحصي الثواني لِيومِ الحسابْ

هشَّتْ له: خفَّتْ، وابْتسمَتْ لَه.

شُمُّ الهِضاب: العاليةُ، الشّامِخَةُ.

القَنا: الرِّماحُ.

المغاني: المَنازِلُ.

الشِّعاب: انفراجٌ بينَ الجبالِ.

مهيض الجناح: ضعيف، واهن.

حسير: كليل، مُجْهَد.

الفَهْم والاستيعاب

١ **نضعُ دائرةً حولَ رمْزِ الإجابةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:**

أ- ما عُنوانُ القصيدةِ الَّتي أرسلتْها فدوى طوقان للشّاعرِ؟

١- المُغرِّدُ السّجينُ. ٢- حمزةُ. ٣- لنْ أبكي. ٤- السّجين.

ب- إلامَ يَرمِزُ الشّاعرُ بِـ (اللّيل)؟

١- العهودُ الكاذِبةُ. ٢- الغربةُ. ٣- الاحتلالُ. ٤- السّجنُ.

٢ ما مناسبةُ القصيدةِ؟

٣ أشارَ الشّاعرُ إلى قُوَّةِ الشَّعبِ الفِلَسطينيِّ، نُحَدِّدُ الأبياتَ الَّتي تَتَّفِقُ وَهذا المعنى.

٤ ماذا طلبَ الشّاعرُ مِن فدوى طوقان عِندما يَصِلُها كِتابُهُ؟

٥ ما العاطِفةُ السائدةُ في الأبيات (١٥-١٨)؟

٦ لِمنْ يريدُ الشّاعرُ أنْ يثأرَ في البيتِ الأخيرِ؟

المناقشة والتّحليل

١ خاطبَ الشّاعرُ (فدوى طوقان) بِقولِهِ: (يا أختَ روحي)، نُوَضّحُ المقصودَ بِذلكَ.

٢ ما دَلالةُ كلِّ عِبارةٍ ممّا يأتي:

- وللشعبِ ظُفرٌ رهيبٌ ونابْ.
- وفي دَرْبِها مَوطِئٌ للذئاب.

٣ نُوضِّحُ جَمالَ التّصويرِ فيما يأتي:

- فَصافَحْتُ روحَكِ بينَ الكِتابْ.
- خَيالاتُ أَمْسي تَخُطُّ الجوابْ.
- تُقبِّلُني الشَّمسُ رَغمَ الضّبابْ.

٤ ما دَلالةُ الإكثارِ منَ الفعلِ المضارعِ في القصيدةِ؟

٥ قالَ الشاعرُ أبو القاسمِ الشابّيّ:

إذا الشّعْبُ يَوْمَاً أرَادَ الْحَيَاةَ فَلا بُدَّ أنْ يَسْتَجِيبَ القَدَر
وَلا بُـدَّ لِلَّـيْلِ أنْ يَنْجـلِـي وَلا بُدَّ للقَيْـدِ أَنْ يَنْـكَسِر

ويَقولُ كمال ناصر:

غداً يَنْجلي اللَّيلُ عَنْ رَوْضِنا مَهيضَ الجناحِ، حسيرَ الحِجابْ
غداً ينفُضُ الشَعْبُ أوْهـامَه وَلِلشَّـعبِ ظُفـرٌ رَهيبٌ وَنـابْ

نُوازِنُ بين الشاعرين من حيثُ الفكرةُ الَّتي تناولاها.

٦ اتّخذتِ القَصيدةُ شكلَ الرّسالةِ، نبيّنُ ذلكَ منْ خلالِ فهمنا للقصيدةِ.

اللّغة والأسلوب

١ نُفرّقُ في المعنى بين ما تحتَه خطٌّ في كلٍّ ممّا يأتي:

أ- لِتَكْبُرَ فيه الأَماني العِذابْ. - تَحِنُّ إلى الثـأرِ عبرَ العَذابِ.

ب- وصافحْتِني في ثنايا الكتابْ. - ضحك الطفل حتى بَدَتْ ثناياه.

٢ ما مفردُ كلِّ جمعٍ من الجموعِ الآتيةِ:

الذِئابُ، الأمانيُّ، الغضابُ، العِذابُ؟

النحو

نائبُ الفاعلِ

المجموعة الأوّلى

(أ)	(ب)
١- طوّرَ المزارعونَ نظامَ الزراعةِ داخلَ الدّفيئاتِ الزّراعيّةِ.	- طُوِّرَ نظامُ الزّراعةِ داخلَ الدّفيئاتِ الزّراعيّةِ.
٢- تُوَفِّرُ التكنولوجيا وسائلَ جديدةً للرّيّ.	- تُوَفَّرُ وسائِلُ جديدةٌ للرّيّ.

المجموعة الثّانية

١ استُحدِثَتْ آلاتٌ دقيقةٌ لزراعةِ الأشتالِ، كأنّها صورةٌ رُسِمَت بكفّ فنان.

٢ قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾. (النحل: ١٢٦)

٣ يُرجى أنْ تربطوا الأحزمةَ.

المجموعة الثّالثة

١ صُيِّرَتِ الأرضُ المجدبةُ حقولاً يانعةً.

٢ يُمنَحُ المزارعونَ وسائلَ تِقْنيّةً مُتَقَدِّمةً في مجالِ الزّراعة.

نُلاحِظُ :

لو تأمّلنا الأمثلةَ المتقابلةَ في المجموعةِ الأولى وجدنا أنها جملٌ فعليّةٌ في كلا العمودين، فالفعلان (طوّر، توَفّرُ) في العمودِ الأول مبنيّان للمعلوم؛ فرَفع كلٌّ منهما فاعلاً، أما الفعلان (طُوِّرَ، تُوَفَّرُ) في العمودِ المقابلِ فهما مبنيّان للمجهول؛ فرفع كلٌّ منهما نائبَ فاعلٍ.

وفي المجموعةِ الثانيةِ نرى أنَّ نائبَ الفاعلِ على صورٍ، منها: الاسمُ الصّريحُ (آلاتٌ) كما في المثال الأول، وهو مرفوعٌ بعلامَةٍ أصليّةٍ هي الضّمَّةُ. والضّميرُ المستترُ للفعلِ (رُسِمَتْ) تقديرُه هي في المثال نفسهِ، والضّميرُ المتّصلُ (تُمْ) في المثال الثاني، وهذان ضميرانِ مبنيّان في محلِ رفعِ نائبِ فاعلٍ. والمصدرُ المؤوّلُ (أنْ تربطوا) في المثال الثالث، في محلِّ رفعِ نائبِ فاعلٍ أيضاً.

أمّا في المثالين الأول والثاني من المجموعة الثالثة، فقدْ صارَ المفعولُ به الأوّلُ في الأصلِ نائبَ فاعلٍ (الأرض، والمزارعون)، وبقيَ المفعول به الثّاني (حقولاً، ووسائلَ) على حاله من حيث الإعرابُ.

نستنتج:

١ نائبُ الفاعلِ هو ما أُسنِدَ إليهِ فعلٌ مبنيٌّ للمجهول، مثلَ:
تُلِيَتْ في الإذاعةِ المدرسيَّة آياتٌ من الذكر الحكيم.

٢ يأتي نائبُ الفاعِلِ على صُوَرٍ منها:
- الاسمُ الصّريحُ، مثلَ: لا يُهانُ صاحبُ المروءةِ.
- الضَّميرُ المتّصل، مثلَ: إنما أُكلتُ يومَ أُكِلَ الثّورُ الأبيضُ.
- الضّميرُ المستترُ، مثل: الثّمرَةُ النّاضجةُ تُقْطَفُ.
- المصدرُ المؤوّلُ، مثلَ: يُستحسن أن تدرسَ صباحاً.

نماذجُ إعْرابيَّةٌ

١- قال تعالى: ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (الأنعام: ١٦٠)

يُجزى: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

يظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متّصل، مبنيٌّ، في محل رفع نائب فاعل.

٢- قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ (الزّمر: ٧٣)

الَّذِينَ: اسم موصول، مبني على الفتح، في محل رفع نائب فاعل.

أَبْوَابُهَا: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل، مبني في محل جرّ مضاف إليه.

٣- عند الامتحان يُكْرَمُ المرءُ أو يُهانُ.

يُكْرَمُ : فعلٌ مضارعٌ، مبنيٌّ للمجهولِ، مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضّمةُ الظّاهرةُ على آخِرِه.

المرءُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضّمةُ الظّاهرةُ على آخرِه.

يُهانُ: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمجهولِ، مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضّمةُ الظّاهرةُ على آخرِه، ونائبُ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ تقديرهُ (هو) يعودُ على (المرءِ).

التّدريبات

التّدريبُ الأوَّلُ:

نُعَيِّنُ نائبَ الفاعلِ فيما يأتي، ونُبَيِّنُ صورَتَه.

١- قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ (الزّمر: ٧١)

٢- قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ (البقرة:١٥٤)

٣- يُصابُ الفتى من عثرةٍ بلسانه ... وليس يُصابُ المرءُ من عثرةِ الرِّجلِ (ابن السّكّيت)

٤- وما المالُ والأهلونَ إلا وَدائعُ ... ولا بدَّ يوماً أن تُرَدَّ الودائعُ (لبيد بن ربيعة)

٥- وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدي إِلى الزّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ (الشنفرى)

٦- يُخْشى أنْ تَنْتَشرَ الإشاعاتُ على صَفَحاتِ التَّواصلِ الاجتماعيِّ دونَ تدقيقٍ.

التّدريبُ الثّاني:

نُحوّل الفعلَ المبنيَّ للمعلومِ فيما يأتي إلى فعلٍ مبنيٍّ لِلمجهولِ معَ إحْداثِ التّغييرِ المُناسبِ.

١- عاتبَ القاضي المذنبَينِ.

٢- يُحفِّزُ المديرُ العاملين.

٣- قرأ خالدٌ خمسين كتاباً.

٤- يُفضِّلُ الطبيبُ تناولَ الدواءِ في موعدِهِ.

٥- يُقَدِّرُ الناسُ ذا الخُلُقِ.

التّدريبُ الثّالثُ:

نُعرِبُ ما تَحتهُ خطوطٌ فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾. (البقرة: ٢١٠)

٢- قال تعالى: ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُـِٔلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُ﴾. (البقرة: ١٠٨)

٣- يَهُونُ عَلَـيْنَا أنْ تُصاب جُسُـــومُنَا وَتَسْـلَمَ أعْراضٌ لَنَا وَعُقُولُ (المتنبي)

٤- قالوا سَكَتَّ وَقَد خُوصِمتَ قُلتُ لَهُم إنَّ الجَوابَ لِبابِ الشَرِّ مِفتاحُ (الشّافعيّ)

٥- وما نَيــلُ المَطــالــبِ بالتّمـــــنّي وَلكنْ تُؤْخَــذُ الدّنْيا غِلابــا (أحمد شوقي)

٦- لا يُصادَقُ إلّا المخلصون.

نشاط:

نصمّمُ مشروعاً رياديّاً، يُسْهِمُ في تقدُّمِ الزّراعةِ في بلدِنا.

٩ الوَحدةُ التّاسعة

الذّهبُ الأبيضُ

بين يدي النّصّ

تدلُّ معالِمُ الحضاراتِ المُتعاقبةِ في بلادِنا على قِدَمِ استخدامِ الفِلَسطينيِّ للحَجرِ الطبيعيِّ، فمظاهرُ العِمارةِ والبناءِ والزّخرفةِ في القدسِ وسَبسطيَة وأَريحا وعكّا والنّاصرةِ وغيرِها، تُحَيّرُ العُلماءَ والمُهندِسينَ مِن طريقةِ قصِّ الحجارةِ ورفعِ الأعمدة وبنائها، في زمَنٍ كانَ ينقصُهُ الرّافعاتُ والمُعدّاتُ الثّقيلةُ.

والنّصّ الآتي يتناوَلُ عراقَةَ صِناعةِ الحجرِ، وأماكنَ انتشارِها في فِلَسطينَ، ويَتحدَّثُ عن سِماتِ الحجرِ الفِلَسطينيِّ، وحَجمِ ما تَحتلُّهُ صِناعتُهُ حَديثاً في الاقتصادِ الوطنيّ، وما يَعترِضُ صِناعتَه من تحدّياتٍ، إضافةً لآفاقِ تطوّرِها وتميّزِها.

الذّهَبُ الأَبيَضُ

(المؤلفون)

ذَهبُنا ليْسَ كأَيِّ ذهبٍ، إنّه الحجرُ الفِلسطينيّ، أَو قُلْ إنّهُ نِفْطُ فِلسطينَ المَخبوءُ في حَنايا جِبالِها، والمُوزّعُ في ثَنايا وِهادِها، بانتظارِ السّواعدِ البانِيةِ، والعقولِ المُبتكِرةِ، إنّهُ أساسُ المَساكنِ الوادِعةِ، والعَماراتِ العاليَةِ، والمَساجدِ والكنائسِ الأَخّاذةِ، بعدَ أنْ يُعمِلَ فيهِ الحِرْفيّونَ عُقولَهم وأَيديَهم تشكيلاً وزخرفة، بذوقٍ وتأنٍّ ودِقّةٍ.

المَخبوءُ: المدفونُ.
الوادعةُ: الهادئةُ، الآمنةُ.
الأَخّاذةُ: المُدهِشةُ، اللّافِتةُ.

والمُتأَمّلُ في أَزقّةِ المُدنِ الفِلسطينيّةِ القَديمَةِ وحاراتِها تَشدُّهُ حِجارةُ أَسوارِها الكبيرةُ، وأَقواسُ بوّاباتِها الشّاهقةِ، وتَتملّكُهُ دهشةُ الإعجابِ لهندسَةِ مَداخِلِها اللّافتةِ، الدّالّةِ على عَراقةِ هذهِ الصّناعةِ وأَصالتِها، وَعلى ما وَصلَ إليهِ الفِلَسطينيُّ مِن ذكاءٍ وقُدرةٍ على استخراجِ هذهِ الكنوزِ وتشكيلِها، بجُهودٍ وَوسائلَ بُدائيّةٍ، جَعلتْ مِنها قِلاعاً حَصينَةً، وقُصوراً زاهرةً، شاهِدةً على تاريخِ هذهِ الأَرضِ، ودَوْرِ ساكِنيها في بناءِ الحضارةِ الإنسانيّةِ. وما أَسوارُ القدسِ وعكّا، والحَرَمُ الإبراهيميُّ، والحَرَمُ القُدْسيُّ، وكنائسُ المَهدِ والقيامةِ والبِشارةِ إلّا آياتُ جمالٍ دالّةٌ على عَظمةِ هذهِ الأَرضِ، وارتباطاتِها الرّوحيّةِ، وما أَعمِدةُ سَبسطيَة وآثارُها، وقَصرُ هِشامٍ، ومَساجدُ غزّةَ وعَسقَلانَ ويافا، وما فيها مِن دقّةِ التّصميمِ وروعةِ الهَندسةِ إلّا لوحاتٌ فنّيّةٌ رفيعةٌ مُوَشّاةٌ على جدارِ الزّمنِ.

تَنتشِرُ في رُبوعِ الوطنِ مِئاتُ مَقالعِ الحجارةِ، مِنَ الخليلِ جَنوباً إلى عكّا شَمالاً، حيثُ تَمتلئُ هِمّةً وتفيضُ نشاطاً وحَيويّةً، وتَتسابقُ فيها الآليّاتُ لكَشفِ ذهبِها واستخراجِهِ، وَنقلِهِ إلى مُنشآتِ القصِّ والتّشكيلِ والزّخرفَةِ، لتَتشكّلَ بذلكَ لوْحةٌ فُسيفسائيّةٌ جَميلةٌ، تضمُّ كلَّ أنواعِ الحجرِ الفِلَسطينيِّ وألوانِهِ: الأَبيضِ، والأَسوَدِ، والأَصفَرِ، والزّهريِّ، والأَحمرِ، والسّكنيِّ، والذّهبيِّ، والبُنّيِّ، والأَزرقِ، بتدرُّجاتِها المُختلفةِ.

لقد أَضحَتْ صِناعةُ الحَجرِ والرُّخامِ في فِلَسطينَ مِن أَكبرِ الصّناعاتِ وأهمّها، وهيَ تشكّلُ رافِداً رئيساً للاقتصادِ الوطنيِّ، مِن حيثُ غَزارةُ الإنتاجِ وحجْمُ القُوى العامِلةِ. وتُسهِمُ بما يَزيدُ عن ٣٠٪ من

حَجمِ الدّخلِ القوميِّ مِن الصّناعاتِ الفِلَسطينيّةِ، وتشكّلُ المَحاجرُ والكسّاراتُ والمناشيرُ ما نِسبتُهُ ٥,٥٪ منَ المنشآتِ الصناعيّةِ، وتُشغِّلُ نحو ٨٪ مِن القُوى العاملةِ فيها، كما تُشكّلُ ١٣٪ مِن الإنتاجِ الصّناعيّ القائمِ حالياً.(١)

ولا يقلُّ الحَجرَ الفِلسطينيَّ عنِ الحجرِ الإيطاليّ جَمالاً وصَلابةً وقوّةً؛ ما جعلَ فِلَسطينَ تتربّعُ على كُرسيّ المَرتبةِ الثّانيةَ عشْرةَ على مُستوى العالمِ، رغمَ صِغرِ مَساحتِها وتواضُعِ إمكاناتِها. كيفَ لا وهيَ تمُدُّ الأسواقَ المحليّةَ والعالميّةَ بأكثرَ من ٢٢ مليون م٢ سنوياً تُدِرُّ مئاتِ الملايينِ منَ الدّنانيرِ على الإنتاجِ القوميِّ الفِلسطينيّ، وتُشاركُ في المَعارضِ الدَّوْليّةِ الّتي تُقامُ في إسطنبولَ وأُستُراليا ودُبيّ وغيرِها؟

وتَشكيلاتُ الحَجرِ الّتي نَراها تُزيّنُ البيوتَ والعماراتِ بتَنوُّعِ أَشكالِها وأحجامِها، تدهشُكَ بمُسمّياتِها المُستمدّةِ مِن طريقةِ تشكيلِها، فهُناكَ الشّرباتُ، والقناديلُ، والنّوافيرُ، والتّيجانُ، والأعمِدةُ، والمُجسّماتُ المُختلفةُ، كما تُبهِرُكَ بجَمالِها وَروعتِها، حينَ تعلمُ أنّها تُدَقُّ بسَواعدِ الحِرْفيّين وَفقَ الطّلبِ: فَتلكَ واجهةٌ مِن الحجرِ الطُّبزةِ، وذلكَ مَدْخلٌ مُسمْسَمٌ ثُمّنَتْ أَضلاعُهُ، وتلكَ جُدرانٌ مُلطّشةٌ، وأُخرى مِن حَجرٍ سادة، أمّا تلكَ فبِنايةٌ مِن الحجرِ المُفجّرِ.

وَيَتَفَنَّنُ البنّاؤونَ اليومَ في خوضِ غِمارِ لُعبةِ الأحجامِ والأشكالِ والألوانِ، الّتي تتحكّمُ بها الأذواقُ والمُيولُ، كما يَتنافسُ الأَغنياءُ في بناءِ القُصورِ الّتي تدخلُ الحجارةُ في كلِّ تفاصيلِها، وتُحيطُ بها الأَسوارُ الّتي تُحاكي أَنماطَ البناءِ الرّومانيّ والإسلاميّ القديمِ، وتُزاوِجُ بينَها وبينَ الطُّرقِ والأَساليبِ الهَندسِيّةِ الحَديثَةِ، حينَ تتزيّنُ بلَمساتٍ فنّيّةٍ هُنا، وتَداخُلِ أَلوانٍ وأَحجامٍ وأَشكالٍ هناكَ. فقَد يَتفاوتُ ارتفاعُ مِدماكِ الحجرِ بين (١٠ـ٥٠سم)، وتتفاوت سماكتُهُ بين (٢ـ٣٠سم) حسبَ الطّلبِ وطريقةِ الاستِخدام.

خوْضُ غمار: اقتحامٌ.

لكنَّ صناعةَ الحجرِ الفِلسطينيّ تُواجهُ تحدّياتٍ وصُعوباتٍ كثيرةً، تَحولُ دونَ مُضاعَفةِ مُشاركتِها في الإنتاجِ الوَطنيّ، واستيعابِها مَزيداً مِن القُوى العامِلةِ، ومُواكبَتِها للتّكنولوجيا الحَديثةِ، وأَهمُّ تلكَ التّحدياتِ تَحكُّمُ الاحتلالِ بالحُدودِ ومَنافذِ التّصديرِ البحريّةِ والبرّيةِ، ووضعُهُ العقباتِ الإداريّةَ أَمامَ التّصديرِ، وسَيطرتُهُ الكامِلةُ على أَماكنِ استخراجِ الحجارةِ وتصنيعِها، إضافةً لضَعْفِ التّخطيطِ الاستراتيجيّ المَبْنيّ على دِراساتٍ عِلميّةٍ، وخُططٍ مُستقبليّةٍ، تَضبُطُ عَمليّةَ الاستِخراجِ، وتَهتَمُّ بنَوعيّةِ المُنتجِ، وَتَبْتكِرُ أَساليبَ جَديدةً في تَشكيلِهِ وتَجهيزِهِ للبِناءِ والتّصديرِ.

تَحولُ: تمنعُ.

(١) تقرير اتحاد صناعة الحجر والرخام لعام ٢٠١٦م

كما أنَّ هناكَ مُشكلةً تتعلّقُ بتأثيرِ هذهِ الصّناعَةِ على البيئةِ والغِطاءِ النّباتيّ؛ بسَببِ عَدمِ توفيرِ مَناطقَ صناعيّةٍ خاصّةٍ، تجمعُ شَتاتَ المُنشآتِ المُتناثرةِ، وتوفّرِ مناشيرَ قصّ كبيرةً وآمنةً، لا تسْمحُ بتطايُرِ الغبارِ، ولا تَناثُرِ المُخلّفات، بل تَجعلُ مِن كلِّ ذلكَ صناعاتٍ تَحويليّةً، وَلوحاتٍ تَشكيليّةً فُسيفِسائيّةً تَستَغِلُّ الحِجارةَ الصّغيرةَ، أَو تَطْحنُها في كَسّاراتٍ قبْلَ دَفعِها إلى الشّوارعِ الجَديدةِ، والطُّرقِ الزّراعيّةِ؛ لتَسهيلِ مُرورِ النّاسِ عَليها.

لقد كانتْ فِلسطينُ مَهدَ البِناءِ الإنسانيّ والحضاريّ، ماديّاً ومَعنويّاً؛ تسَيّدَتِ التاريخَ بحُضورِها في كُلِّ مَحطّاتِهِ الفاعِلةِ، وانتصرَتْ على الجَغرافيا بأَذرُعِها المُمتدّةِ إلى كُلّ جِهاتِها المُمكِنةِ، وهيَ إذْ حمَلتْ على أَلسِنةِ الرُّسلِ تعاليمَ السّماءِ للبشريّةِ، فإنّها اليومَ بحجارتِها المُقدّسةِ تحْمِلُ رسالةَ العِمرانِ والبِناءِ والعَراقةِ المُتجدّدةَ إلى كلِّ البِقاعِ الّتي يُتاحُ الوصولُ إليها.

الفَهْم والاستيعاب

١ نضعُ دائرةً حولَ رمْزِ الإجابةِ الصّحيحَةِ فيما يَأْتي:

١- ما اسمُ صُفوفِ الحجارةِ الّتي تُبنى فوقَ بعضِها لتُشكّلَ الجُدرانَ والأَبْنيةَ؟

أ- المداخلُ. ب- الشّرباتُ. ج- المداميكُ. د- الأقواسُ.

٢- ما المَرتبةُ الّتي تَحتلُّها صِناعةُ الحجرِ الفِلسطينيّ عالميّاً؟

أ - الثّامنةُ. ب- السّادسةَ عشرةَ. ج- الثانيةَ عشرةَ. د- الرّابعةُ.

٢ لِماذا سُميَ الحجرُ الفِلَسطينيّ الذّهبَ الأَبيضَ أَو نِفطَ فِلسطين؟

٣ بمَ تَتميّز حاراتُ المُدنِ الفِلَسطينيّةِ القديمةِ وأزقّتُها مِن حيثُ الهَندسةُ المِعماريّةُ؟

٤ علامَ يدلُّ الجمالُ الأَخّاذُ الّذي نُشاهدُهُ في العمارَةِ الفِلسطينيّةِ مُنذ القِدَمِ؟

٥ ما أَهمُّ المَعالمِ الدّالّةِ على عَراقةِ صِناعةِ الحَجرِ الفِلسطينيّ؟

٦ نَذكرُ أَهمّ مَناطقِ استخراجِ الحجرِ وتصنيعِهِ في فِلَسطينَ.

٧ يَتميّزُ الحَجرُ الفِلسطينيّ بقابليّتِهِ للتّشكّلِ وتَنوُّعِ أَلوانِه، نُدلّلُ على ذلكَ.

٨ تتعدّدُ المَنحوتاتُ الحَجريةُ الّتي تتزيّنُ بها البيوتُ والمَباني الفِلَسطينيةُ، نذكرُ أَسماءَ بَعضِ هذهِ المَنحوتاتِ.

٩ ما أَهمُّ العَقباتِ الّتي تَعترضُ تَقدُّمَ صناعةِ الحَجرِ الفِلَسطينيّ؟

المناقشة والتّحليل

١ تحتلُّ صِناعةُ الحجرِ مَكانةً مُميّزة محليّاً بينَ بقيةِ الصّناعاتِ الفِلسطينيّةِ، نُوضّحُ ذلكَ.

٢ كيفَ يَتفنّنُ الحِرْفيونَ الفِلسطينيّونَ في تَنويعِ أشكالِ الحجارةِ الفِلَسطينيّةِ وأحجامِها؟

٣ باتَ مِنَ الضّروريِّ الحدُّ مِنَ التأثيراتِ الجانبيّةِ لصِناعةِ الحجرِ في فِلَسطينَ على البيئةِ والغطاءِ النّباتيِّ، نقترحُ خطواتٍ عمليّةً لذلك.

٤ ما الخُطواتُ العمليّةُ الّتي يُمكنُ مِن خلالِها تطويرُ قِطاعِ الحَجرِ في فِلَسطينَ؟

٥ يُمكنُ الاستثمارُ في قطاعِ الحَجرِ في فِلَسطينَ بشَجاعةٍ، ما الّذي يَدفعُ إلى ذلك؟

٦ نوضّحُ جمالَ التّصويرِ في العِبارتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

أ- تمتلئُ مقالعُ الحِجارةِ هِمّةً، وتفيضُ نشاطاً وحَيَويّةً.

ب- تسَيّدَتْ فِلَسطينُ التّاريخَ بحضورِها الطّاغي في كُلِّ محطّاتِهِ الفاعِلةِ.

اللّغة والأسلوب

نُفرّقُ في المعنى بين ما تحتَه خطٌّ في كلٍّ ممّا يأتي.

أ- ١- حالَتْ إجراءاتُ الاحتِلالِ دونَ تقدُّمِ صناعةِ الحجَرِ الفِلَسطينيِّ.

٢- إذا حالَ المالُ في يدِ صاحبِهِ وَجبتْ عليه الزّكاةُ.

٣- سبحانَ مغيّرِ الأحوالِ مِن حالٍ إلى حالٍ.

ب- ١- تحتلُّ صناعةُ الحجرِ في فِلَسطينَ مكانةً رفيعةً.

٢- يحافظُ العاقلُ وَلو على خيطٍ رفيعٍ في علاقتِهِ معَ النّاسِ.

نشاطٌ:

نَزورُ مقلعَ حجرٍ أَو مِنشاراً، ونكتبُ تقريراً حولَ عملِهِ، ومخرجاتِهِ، وَكيْفيّةِ تعامُلِ أصحابِهِ مع مُخرجاتِ المِنشارِ مِن المَوادِّ الخامّ.

أَيُّها الشّادي

(حسَن البحيري/ فِلَسطين)

بين يدي النّصّ

حسنُ البِحيري شاعرٌ فِلَسطينيٌّ (١٩٢١ ـ ١٩٩٨م) مِن مواليدِ حيفا. نشأَ يتيماً فقيراً، فاضطرّ للعملِ لإعالةِ أسرتِهِ، ظهرَ نبوغُهُ الشّعريّ في سنٍّ مبكّرةٍ، وبعدَ تهجيرِهِ وعائلتَهُ عام ١٩٤٨م، عملَ في إذاعة دمشق، نالَ سنةَ ١٩٩٠م وِسامَ القدسِ تقديراً لإنجازاتِهِ الأَدبيةِ.

وقصيدةُ (أَيّها الشّادي) مِن ديوانِهِ (لِعيْنَيْ بِلادي)، كتَبَها في بَواكيرِ شَبابِهِ حينَ أُودِعَ سجنَ عكا؛ بِسببِ قصيدةٍ وطنيّة عثرَ عليها جنودُ الانتداب أثناءَ تفتيش منزِلِه، والشّاعر يُناجي مِن زنزانته بُلبُلاً يتمتّعُ بحرِّيتِهِ، بينما يُعاني هو وَحشةَ السّجن، ورغمَ ذلك تبقى إرادَتُهُ المُتجذِّرةُ أقوى مِن عتمةِ الليلِ وعَنجهيّةِ السّجّان.

أَيّها الشّادي

(حسَن البحيري/ فِلَسطين)

أَيُّها الشّادي على الكَرمِلِ في غابِ الصّنوبَر
فـوْقَ وادٍ لوَّنَـتْ أَرجـاءَهُ ريشَـةُ عَبقَـرْ
بجَمـالٍ مُشـرقِ البَهجـةِ والرّوقـةِ يُبهِـرْ
مـا جرى فـي وَصفـهِ مِـنْ قلـمٍ إلّا تَعَثّرْ
أَنـتَ في العَيشِ طَليقٌ وعلى الغُصْنِ مُحرّرْ
حيثُ لا تُزوى على الأيْكِ ولا في الأُفقِ تُؤسَرْ
وأَنا في سِجنِ عَكّا عنْ فضائي الحُرِّ أُحْصَرْ
وَعلـى دُنيـايَ ليْلٌ حالِـكُ الظّلمـةِ أَغْبَرْ
غيـرَ أَنّي لي عَلـى رَغمِكَ يا ظُلمـاً تَجَبّرْ
وَعلـى رَغمِكِ يـا أَصْفادُ عَزمٌ ليْـسَ يُقهَرْ
فأَنـا والحُـبُّ بالإيمانِ في صـدري يُعَمّرْ
وبنـورِ الأَمَـلِ الوَضّـاءِ إيمانـي تَنـوَّرْ
وهَـوى أَرضِيَ في أَعمـاقِ أَعماقي تَجَذّرْ
أُنْشِـدُ النّصـرَ على قيثـارةِ النّصـرِ المُؤَزّرْ
وأُغَنّيهـا أَغاريـدَ نِضـالٍ يتَسَـعّر

***

عبقرُ: وادٍ يُنسبُ لهُ كلّ أمرٍ غريبٍ.

الرّوقةُ: الصّفاءُ والسّكينةُ.

تُزوى: تُستبعَد.

الأيْكُ: الغُصنُ.

أُحصَر: أُحجَز.

تَجَذّرَ: تَعَمَّقَ.

يَتَسعَّرُ: يَتَلهَّبُ.

الفَهْم والاستيعاب

١ نَضَعُ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وإشارةَ (×) أمامَ العبارَةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ- قَصيدةُ أَيّها الشّادي مَأْخوذةٌ مِن ديوانِ (لِعَينَيْ بِلادي). ( )

ب- عَجِزَتِ الأقلامُ عن وصْفِ جمالِ جَبلِ الكرملِ وروعتِهِ. ( )

ج- قَضى الشّاعرُ فَترَةَ سِجنِهِ في سِجنِ عَسْقلان الصّحْراوي. ( )

د- لم يَضعُفِ الشّاعرُ أَمامَ سجّانِهِ لأنَّ قلبَهُ عامِرٌ بالإيمانِ. ( )

٢ نشرحُ قولَ الشّاعر:

غيرَ أَنّي لي على رَغمِكَ يا ظُلماً تَجَبّرْ

وَعلى رَغمِكِ يا أَصفادُ عَزمٌ ليْسَ يُقهَرْ

٣ ما الفرْقُ بينَ حَياةِ البُلبلِ على الأَغصانِ وحَياةِ الشّاعر؟

٤ ما العاطفةُ الَّتي سيطرتْ على الشّاعر في قَصيدتِهِ؟

٥ ماذا يَنشُدُ الشاعرُ في آخرِ قَصيدتِهِ؟

المناقشة والتّحليل

١ نُحدّدُ الأسطرَ الشّعريّةَ الّتي تتضمّنُها كلُّ فكرةٍ منَ الأفكارِ الآتيةِ:

أ- جَمالُ فِلَسطينَ أخّاذٌ، كأَنّهُ مِن عجائب الدّنيا.

ب- يَتمتّعُ البُلبلُ بالحرّيةِ بَينما يُعاني الشّاعرُ وَحْشةَ السّجنِ.

ج- عزمُ الشّاعر لا يفْتُرُ لأنَّ قلبهُ عامِرٌ بِحبِّ بلادِهِ.

د- حُبّ الشّاعر لأَرضِهِ كشجَرةٍ مُتجذّرةٍ في أَعماقِ الأَرضِ.

٢ نوضّحُ الصّورَ الشّعريّةَ الآتيةَ:

أ- فوقَ وادٍ لوّنَتْ أرجاءهُ ريشةُ عبقرْ.

ب- وَهوى أَرضِيَ في أعماقِ أعماقي تجذّر.

ج- وَأُغنّيها أغاريدَ نضالٍ يتَسعّرُ.

٣ اشتُهرَ سِجنُ عكّا في فَترةِ الانتِدابِ البريطانيّ، نَذكُرُ قِصّةً مَشهورةً مُرتبطةً بهذا السّجن.

٤ يقولُ الشّاعرُ الأَندلُسيُّ أَبو الحُسين النّوريّ:

رُبَّ وَرقــاءَ هَتوفٍ في الضّحى ذاتِ شجوٍ صــدَحتْ في فَنَنِ

ذكَرتْ إِلفاً ودَهــراً صــالِحــاً فبكَتْ حُزنــاً فهاجتْ حزَني.

نُوازِنُ بينَ مُناجاةِ حسن البِحيري لعصفورِهِ مِن سجنِ عكّا ومُناجاةِ أبي الحُسين للحمامةِ.

النحو

تَطبيقاتٌ عامّةٌ

التّدريبُ الأوّلُ:

نوَضّحُ نوعَ الخبرِ الواردِ في كلٍّ مما يأتي:

١ قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف:٧٦)

٢ قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ (الرحمن: ٧٠)

٣ الحَجَرُ الفِلَسطينيُّ مُنافِسٌ قويٌّ للحَجَرِ الإيطاليِّ جَمالاً وَقُوّةً.

٤ البنّاؤون يتفنّنونَ في خوضِ غِمارِ لُعبةِ الألوانِ والأحجام والأشكال.

٥ فِلسطينُ تاريخُها عَريقٌ.

التّدريبُ الثّاني:

نقرأُ النّصّ الآتي، ثمّ نَستَخرجُ الجُملَ الفعليَّةَ الواردةَ فيه، ونَضعُها في الجدولِ الآتي:

وأَنتَ توقِظُ نابُلسَ كلَّ صباحٍ مِن إغفاءتِها، تَنْهبُ ببَصرِكَ شوارعَها الَّتي أَنهكَتْها أَقدامُ السّابِلةِ، وَدوّختها عَجلاتُ المَركباتِ، تُصافِحُ وُجوهَ النّاسِ المُتدفّقينَ إليها مِن ريفِها الَّذي تَتنفّسُهُ مَعَ بُزوغِ كُلّ فجرٍ، وَتسترِقُ السَّمعَ لتهاليلِ تُجّارِها وَأدعِيتِهم، الّذينَ يتراشَقونَ تحيّةَ الصّباحِ، ويتراشَفونَ قَهوتَهُ، تَهرعُ إلى رِئةِ المدينةِ وَشريانِها المُتدفّقينَ حُبّاً وأُلفةً وحَنيناً، وتُتمتِمُ: للهِ درُّكِ يا نابلسَ! للهِ دَرُّ الزّمنِ المُنسابِ مَزهُوّاً في أسواقِكِ القديمةِ وحاراتِك العتيقةِ!! للهِ درُّ الدّفءِ المنثورِ على أَجْسادِ المُتعبينَ في حَمّاماتكِ، المُنصتينَ لِوشوَشاتِ نخْلاتِك العاشقةِ، المُهرولينَ لظلِّ البُيوتِ المُلْتاعةِ في (الياسمينةِ والخانِ)، المُتوضّئينَ بطُهرِ الكَلامِ وطيبِ النّوايا عندَ كُلِّ تكبيرةٍ في مساجدِكِ المُمتلِئةِ إيماناً وانتِماءً.

الجُملةُ	الفِعلُ	الفاعلُ	المَفعولُ بهِ

التّدريبُ الثّالثُ:

نقرأ النّصَّ الآتي، ونُجيبُ عمّا يليه من أسئلةٍ:

لا تطرُقِ البابَ تَدري أنَّهُم رَحَلوا ... خُذِ المَفاتيحَ وافتحْ أيُّها الرَّجُلُ

أدري سَتذهَبُ تَستَقصي نَوافِذَهُم ... كما دأبتَ وتسعى حَيثُما دَخلوا

تُراقِبُ الزّادَ هَل ناموا وَما أكلوا؟ ... وَتطفِئُ النّورَ.. لو.. لو مَرّةً فعَلوا

وفيكَ ألفُ ابتهالٍ لو نَسوْهُ لكي ... بهم عيونُكَ قبلَ النَّومِ تَكتَحِلُ

لا تطرُقِ البابَ كانوا حينَ تَطرُقُهُ ... لا يَنزلونَ إليها.. كنتَ تَنفعلُ

وَيَضحَكون وقد تَقسو فتَشتمُهم ... وأنتَ في السِّرِّ مَشبوبُ الهَوى جَذِلُ

حتّى إذا فتَحوها والتقَيتَ بِهِم ... كادَتْ عُيونكَ فرْطَ الحُبّ تَنهَمِلُ

(عبد الرازق عبد الواحد/العراق)

ـ نُعَيِّنُ المَفاعيلَ الواردةَ في الأَبياتِ.

ـ نَستخرِجُ الأفعالَ اللّازِمةَ، ونُعَيِّنُ فاعِلَ كُلٍّ مِنها.

ـ نُعرِبُ ما تَحتهُ خَطٌّ في الأبْياتِ.

التّدريبُ الخامسُ:

نُبَيِّنُ سَبَبَ تَقدُّمِ خَبرِ النّواسخ الآتِيةِ على أَسمائها وُجوباً:

١ قالَ عَليهِ الصّلاةُ والسّلامُ: "إنَّ في الجَسدِ مُضغةً إذا صَلُحتْ صلُحَ الجَسدُ كُلُّهُ وإذا فَسدتْ فَسدَ الجَسدُ كُلّهُ، ألا وَهيَ القَلبُ". (رواه البخاري)

٢ المُدرِّبُ لفَريقِهِ: اقتَربتِ المُباراةُ، فَكيفَ أَصبَحتِ استِعداداتُكُمْ؟

٣ ما زالَ في القدسِ مُرابِطوها الّذينَ يُدافِعونَ عَنْها.

٤ ما ظلَّ في الأُمسِيَةِ إلّا المُنظِّمون.

التّعبير

نكتبُ مَقالةً حَولَ مَظاهرِ فنِّ العِمارةِ الإسلاميّةِ في القدس.

نشاط:

نَزورُ مقلعَ حجرٍ أَو مِنشاراً، ونكتبُ تقريراً حولَ عملهِ، ومخرجاتهِ، وَكيْفيّةِ تعامُلِ أصحابهِ مَعَ مُخرجاتِ المِنشارِ مِن المَوادِّ الخامّ.

أُقيّمُ ذاتي:

تعَلَّمْتُ من هذه الوَحدة ما يأتي:

النّتاجات	التّقييم		
	مُرْتَفِعٌ	مُتَوَسِّطٌ	مُنْخَفِضٌ
١- أَنْ أحلّلَ النّصوصَ القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة.			
٢- أَنْ أقرأَ النُّصوص قراءة صحيحة معبّرة.			
٣- أَنْ أستنتجَ الأفكار الرّئيسة في النّصوص.			
٤- أَنْ أستخرجَ المحسّنات البديعيّة من النّصوص الشعريّة والنّثريّة.			
٥- أَنْ أستنتجَ خصائص النّصوص الأسلوبيّة، وسمات لغة الكاتب.			
٦- أَنْ أوضّحَ الصُّوَر الفنيّة في النّصوص الشّعريّة والنّثريّة.			
٧- أَنْ أحفظَ خمسة أبيات من الشّعر العموديّ، وعشرة أسطر من الشّعر الحرّ.			
٨- أَنْ أعربَ (المبتدأ والخبر، والفاعل، والمفعول به، والنّواسخ) في سياقات إعرابيّة مختلفة.			
٩- أَنْ أكتبَ أمثلة متنوّعة على القضايا النّحويّة.			
١٠- أَنْ أكتبَ مقالات موضوعيّة وذاتيّة، موظفاً فيها ما تعلّمته من دروس اللّغة العربيّة.			
١١- أَنْ أتمثّل السّلوكات والقيم الواردة في النّصوص في حياتي، وتعاملي مع الآخرين.			

المشروع

المشروع: شكل من أشكال منهج النشاط. يقوم الطلبة (أفراداً أو مجموعات) بسلسلة من ألوان النشاط التي يتمكنون من خلالها تحقيق نتاجات ذات أهمية للقائمين بالمشروع.

ويمكن تعريفه بأنه: سلسلة من النشاطات الّتي يقوم بها الفرد أو الجماعة؛ لتحقيق أغراض واضحة ومحددة في محيط اجتماعي برغبة ودافعية.

ميزات المشروع:

١- قد يمتد زمن تنفيذ المشروع لمدة طويلة، ولا يتم دفعة واحدة.

٢- ينفّذه فرد أو جماعة.

٣- يرمي إلى تحقيق نتاجات ذات معنى للقائمين بالتنفيذ.

٤- لا يقتصر على البيئة المدرسية، وإنما يمتد إلى بيئة الطلبة؛ لمنحهم فرصة التفاعل مع البيئة، وفهمها.

٥- يستجيب المشروع لميول الطلبة وحاجاتهم، ويثير دافعيّتهم ورغبتهم بالعمل.

خطوات المشروع:

أولاً- اختيار المشروع:

يُشترَط في اختيار المشروع ما يأتي:

١- أن يتماشى مع ميول الطلبة، ويشبع حاجاتهم.

٢- أن يوفّر فرصة للطلبة للمرور بخبرات متنوعة.

٣- أن يرتبط بواقع حياة الطلبة، ويكسر الفجوة بين المدرسة والمجتمع.

٤- أن تكون المشروعات متنوعة ومترابطة، وتكمل بعضها بعضاً، ومتوازنة، ولا تغلّب مجالاً على آخر.

٥- أن يتلاءم المشروع مع إمكانات المدرسة وقدرات الطلبة والفئة العمرية.

٦- أن يُخطّط له مسبقاً.

ثانياً- وضع خطة المشروع:

يتم وضع الخطة تحت إشراف المعلم، حيث يمكن له أن يتدخّل لتصويب أي خطأ يقع فيه الطلبة؛ لذا يقتضي وضع الخطة الآتية:

١- تحديد النتاجات بشكل واضح.

٢- تحديد مستلزمات تنفيذ المشروع، وطرق الحصول عليها.

٣- تحديد خطوات سير المشروع.

٤- تحديد الأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع، (شريطة أن يشترك جميع أفراد المجموعة في المشروع، من خلال المناقشة والحوار، وإبداء الرأي، بإشراف المعلم وتوجيهه).

٥- تحديد دور كل فرد في المجموعة، ودور المجموعة بشكل كلّي.

ثالثاً- تنفيذ المشروع:

مرحلة تنفيذ المشروع فرصة لاكتساب الخبرات بالممارسة العملية، وتعدّ مرحلة ممتعة ومثيرة؛ لما توفّره من الحرية، والتخلص من قيود الصف، وشعور الطالب بذاته وقدرته على الإنجاز، حيث يكون إيجابياً متفاعلاً خلّاقاً مبدعاً، ليس المهم الوصول إلى النتائج بقدر ما يكتسبه الطلبة من خبرات ومعلومات ومهارات وعادات ذات فائدة تنعكس على حياتهم العامة.

دور المعلم:

١- متابعة الطلبة، وتوجيههم دون تدخّل.

٢- إتاحة الفرصة للطلبة للتعلّم بالأخطاء.

٣- الابتعاد عن التوتّر ممّا يقع فيه الطلبة من أخطاء.

٤- التدخّل الذكي كلما لزم الأمر.

دور الطلبة:

١- القيام بالعمل بأنفسهم.

٢- تسجيل النتائج التي يتم التوصل إليها.

٣- تدوين الملاحظات التي تحتاج إلى مناقشة عامة.

٤- تدوين المشكلات الطارئة (غير المتوقعة سابقاً).

رابعاً- تقويم المشروع: يتضمّن تقويم المشروع الآتي:

١- النتاجات التي وضع المشروع من أجلها، ما تم تحقيقه، والمستوى الذي تحقّق لكلِّ هدف، والعوائق في تحقيق النتاجات إن وجدت، وكيفية مواجهة تلك العوائق.

٢- الخطة من حيث وقتها، والتعديلات التي جرت على الخطة في أثناء التنفيذ، التقيّد بالوقت المحّدد للتنفيذ، ومرونة الخطة.

٣- الأنشطة التي قام بها الطلبة، من حيث تنوّعها، وإقبال الطلبة عليها، وتوفر الإمكانات اللازمة، والتقيد بالوقت المحدد.

٤- تجاوب الطلبة مع المشروع، من حيث الإقبال على تنفيذه بدافعيّة، والتعاون في عملية التنفيذ، والشعور بالارتياح، وإسهام المشروع في تنمية اتجاهات جديدة لدى الطلبة.

يقوم المعلم بكتابة تقرير تقويمي شامل عن المشروع، من حيث:

- الخطة، وما طرأ عليها من تعديل.
- الأنشطة التي قام بها الطلبة.
- المشكلات التي واجهت الطلبة عند التنفيذ.
- المدة التى استغرقها تنفيذ المشروع.
- الاقتراحات اللازمة لتحسين المشروع.

مشروعان*:

١- نُعِدُّ مشروعاً عنِ السّياحةِ الدّينيّةِ من خلالِ كتابةِ تقريرٍ وصفيّ عن أماكنَ دينيّةٍ في منطقَتِنَا، أو عن زيارةٍ لمعلمٍ أثريّ أو دينيّ في منطقةٍ أخرى بعدَ تنفيذِ رحلةٍ مدرسيّةٍ إليهِ.

٢- نختارُ مدينةً فِلَسطينيّةً، ونكتبُ تقريراً تظهَرُ فيه سِماتُ هذه المَدينةِ، وما فيها مِن خدماتٍ متطوّرةٍ، مُدعّمينَ ذلكَ بالصّوَرِ.

* يختارُ الطّلبةُ أحدَ المشروعَيْنِ.

ملاحظات:

تمّ بحمد اللّه

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	**د. بصري صالح**	**م. فواز مجاهد**
أ. ثروت زيد	**أ. عزام أبو بكر**	**أ. عبد الحكيم أبو جاموس**
د. شهناز الفار	**د. سمية النخالة**	**م. جهاد دريدي**

لجنة الوثيقة الوطنية لمنهاج اللغة العربية:

أ. أحمد الخطيب (منسقاً)	أ.د. حسن السلوادي	أ.د. حمدي الجبالي	أ.د. كمال غنيم
أ.د محمود أبو كتة	أ.د. نعمان علوان	أ.د. يحيى جبر	د. إياد عبد الجواد
د. جمال الفليت	د. حسام التميمي	د. رانية المبيض	د. سهير قاسم
د. نبيل رمانة	د. يوسف عمرو	أ. أماني أبو كلوب	أ. إيمان زيدان
أ. حسان نزال	أ. رائد شريدة	أ. رنا مناصرة	أ. سناء أبو بها
أ. سها طه	أ. شفاء جبر	أ. عبد الرحمن خليفة	أ. عصام أبو خليل
أ. عطاف برغوثي	أ. عمر حسونة	أ. عمر راضي	أ. فداء زكارنة
أ. معين الفار	أ. منى طهبوب	أ. منال النخالة	أ. نائل طحيمر
أ. وعد منصور	أ. ياسر غنايم		

المشاركون في ورشات عمل كتاب اللغة العربية (المهني) للصف الثاني عشر:

أ. سعاد ياسين	أ. عادل الزير	أ. منى طهبوب	أ. رجاء الحلبي
أ. فتحية كامل	أ. أيمن جرار	أ. عُمر راضي	أ. محمد حمايل
أ. وفاء جيوسي	أ. فوزي العملة	أ. محمد أمين	أ. عفيفة فايز
أ. عماد محاسنة	أ. سناء الأشهب	أ. حنين الزربا	أ. إيمان زيدان
أ. أحمد الشايب	أ. تيّم داود	أ. سلامة عودة	أ. عبير ريان
أ. عُمر حسونة	أ. فؤاد عطية	أ. محمود بعلوشة	أ. منال النخّالة
أ. يحيى أبو العوف	أ. نعمة ظاهر	أ. إعتماد حسونة	أ. عبداللّه أحمد
أ. دُنيا الدلو	أ. إنشراح أبو حمد	أ. سليمان أبو سماحة	

كما شارك معلمون ومعلمات ومشرفون ومشرفات في مديريات المحافظات الشمالية والجنوبية.